دليل الصحة الجنسية

إحتــــرس
١٠٠٪ معلوماتك
الجنسية خطأ

اخصائى نفسى
محمد فايد

الحريـــة
للنشر والتوزيع
3 ميدان عرابى وسط البلد ـ القاهرة
0123877921 - 5745679



احترس

١٠٠٪ معلوماتك

الجنسية خطأ

اسم الكتاب	احترس ١٠٠٪ معلوماتك الجنسية خطأ
تأليف	محمد فايد
الناشر	الحرية للنشر والتوزيع
	٣ ميدان عرابى وسط البلد ـ القاهرة
	ت: ٢٦١٥٦٤٦ ـ ٥٧٤٥٦٧٩
	م: ١٢٣٨٧٧٩٢١.
رقم الإيداع	٢٠٠٦/٣٠٠٤
الترقيم الدولى	

الحرية

للنشر والتوزيع

تمهيد أساسى

تعتبر الثقافة الجنسية جزءاً لا يتجزأ من ثقافة المجتمع الكلية لأنها تعكس نظرة المجتمع للإنسان والجسد الإنسانى ولابد أن تأخذ الأولوية من إهتمام المجتمع والدولة وبالإضافة إلى كونها مسألة ثقافية فإنها من ضرورات المجتمع الأساسية فبدون جنس سليم وثقافة سليمة تنشأ إنحرافات تهدد كيان المجتمع نتيجة الجهل وقلة الوعى سواء كان ذلك المجتمع مجتمعاً شرقياً مسلماً وملتزماً له عاداته وتقاليده التى تحافظ على الإنسان أو مجتمعا غربيا إباحيا لا يلتزم بأى عادات أو يراعى تقاليد، كيف يمكن مثلاً مقاومة مرض الإيدز (نقص المناعة المكتسبة) والإضطرابات الجنسية والنفسية والأمراض الجنسية كالزهرى والسلان والتهابات الأجهزة الجنسية والتناسلية والتى تؤدى لكثير من الأمراض المزمنة ويمكنها أن تدمر القلوب والعيون أو حتى الرئتين.

لا يزال الإنسان فى الشرق والغرب ينظر إلى الجنس نظرة ضيقة جاهلة عمياء مشوهة فيها كثير من الخرافات والمعلومات المغلوطة إن الغرب رغم تقدمه الطبى المذهل لم ينجح إلا فى تقديم جنس استهلاكى نراه دائماً وكثيراً عبر الفضائيات والإنترنت والأفلام المخلة جنس إسهتلاكى يدمر المعنى الإنسانى له ويتحول لصيغة مادية لعبادة السلعة وتفريغ الجنس من محتواه الإنسانى، المعلومات الجنسية الصحيحة تحمى الإنسان من الإستغلال ويمكنه من إعادة بناء غرائزه وفق المنطق الإنسانى السليم.

ويعتقد البعض أن الثقافة الجنسية تتعارض مع الدين أو أنها تشجع الإباحية والإنفلات الأخلاقى وهذا بالطبع غير صحيح فكيف يمكن أن تقاوم تزايد عدد مرضى الإيدز فى عالمنا العربى بدون تقديم معلومة صحيحة سليمة. فالدين والطب وعلم النفس يتفقون على ضرورة إعطاء معلومات مبسطة وعلمية مناسبة وبلغة هادئة منطقية بعيدة عن الإثارة أو الإبتذال ضمن إطار ما يعرف باسم حقائق الحياة وشرح

التغيرات الجسدية التى تطرأ على الفرد بحيث تساعد الفرد فى التعرف على هويته الجسدية وفهم ما يحدث له من نمو مما يساهم فى تكامل شخصيته.

وهناك العديد من الظواهر السلبية مثل الزواج العرفى والفرند والمسيار والزواج بالدم ناهيك عن الختان خارج إطار الشريعة وغيرها الكثير من الصور السلبية نتيجة غياب الوعى والجهل العلمى، ولم يسلم الغرب بكل علمائه وتقدمه العلمى والطبى من الجهل بمفهوم الزواج السليم والأبوة. ففى الوقت الذى يأمر فيه الإسلام بالزواج ويعتبره أعظم ما يقاوم به المرء شهوته الجنسية نجد أن أعداء الإسلام يطالبون ويكثفون جهودهم لإلغاء العقوبات الواردة فى التشريع الإسلامى على جرائم الزنا والشذوذ الجنسى مدعين أن هذه العقوبات تضر بحقوق الإنسان ويحثونا أن نأخذ عنهم تشريعاتهم الإباحية القاصرة ونطبقها، ما هذه التشريعات يا سادة إنها تشريعات لا تجرم الزنا ولا تعاقب عليه ولا تقيد الزواج بل تبيح العلاقة بمحرمات بل تمنح الزوج قانوناً حق وطء زوجته بالطريقة التى تناسب نزعاته وميوله بما فى ذلك وطء دبر المرأة أو فمها أو الوطء أثناء الدورة الشهرية، إن الزوجة فى أوروبا تخاف من ممارسة الجنس مع زوجها حتى لا تصاب بالإيدز وكذلك الزوج لا يثق فى زوجته فالخيانة فى الغرب لا تجرم، والحق مع الطرفين ففى ظل عدم وجود رادع فى قوانينهم وتشريعاتهم يحرم الزنا ويجرمه، إن ٩١٪ من المتزوجين فى أوروبا يستعملون الواقى الذكرى فهل هذه هى الثقافة الصحيحة النابعة من دول التقدم العلمى والتى يطالبونا أن نأخذها عنهم حتى نكون أناس تمارس حريتها ولا أدرى هل هذه ممارسة الحرية أم ممارسة الحيوانية؟

محمد محمود فايد

الأسكندرية فى ٢٠٠٦/٤/٢٥م

الجهاز التناسلى عند الجنسين

موقع الجهاز التناسلى للمرأة

يقع الجهاز التناسلى للمرأة فى الحوض الصغير الذى يسمى أيضاً (تجويف الحوض) Exacavatian af peluice وهو نصف عظمى ونصف ليفى، أعلى فى الخلف مما هو فى الأمام، ويتألف الهيكل العظمى للحوض من أربعة عظميات هى:

- العجز Sacrum.
- العصعص Caccux.

ويقعان فى الناحية الخلفية.

- العظمتان الحرقفيتان Miecus.

وهما يرتبطان عرضياً فيما بينهما بإرتفاعات Sumphuses يشكل الأمامى منها الإرتفاع العانى Pulrice الذى يتباعد قليلاً أثناء الولادة.

لمحة تشريحية

١ ـ الرحم: Uterus:

هو عبارة عن عضو الحمل ويمثل عضلة جوفاء تقع فى القسم المتوسط من الحوض الصغير بين المستقيم والمثانة شكله شبيه بشكل ثمرة التين الكبيرة وله حجمها تقريباً، إذ يبلغ إرتفاعه ٦سم وعرضه ٤سم وعمقه ٢ سم ووزنه ٤٠جم ويتمتع الرحم بمرونة كبيرة إذا يصل إرتفاعه عند الولادة إلى ٣٢ سم ووزنه إلى ١٥٠٠جم

يتألف الرحم من قسمين هما الجسم والعنق.

- الجسم:

هو القسم العلوى عريض ويخرج منه البوقان.

- العنق:

هو القسم السفلى ضيق يصل بين الرحم والمهبل ويقوم بدور هام أثناء الولادة نظراً لإتصافه بخاصية التمدد تبطن الرحم من الداخل طبقة مخاطية غنية بالأوعية الدموية وتطرأ على بطانة الرحم تبدلات مستمرة خلال الدورات الطمثية الشهرية وتسمح بهذه البطانة بانعراز البويضة وتقشيشها Nidatian أثناء الحمل. إن دور الرحم أثناء الولادة هو طرح الجنين ويتم ذلك بفضل خاصية التقلص Cantra ctian التى تتمتع بها وتزداد مدة التقلص هذا وشدته عند الولادة.

٢ - بوقا فالوب أو قناتا فالوب Fallopian Tulra:

هما عبارة عن قناتين متعرجتين يتراوح طول كل واحدة منهما بين ١٠ - ١٢ سم ووظيفتهما نقل البويضة من المبيض إلى الرحم ويتألف جدارهما من عضلات ملساء من الخارج ومن مخاطية ذات ثنايا ومكسوة بخلايا مهدبة من الداخل ويتألف كل بوق من جزء خلالى Interstetial وجسم البوق مع البرزخ Fstema والمجل Ampulla والصيوان Imbumdilrulum.

٣ - المهبل Vagina:

هو مجرى متوسط عضلى غشائى ذو شكل إسطوانى مسطح وينتهى بالقسم السطحى من الجهاز التناسلى المسمى بالفرج والمهبل هو عضو المقاربة الجنسية وتسمح مرونته بمرور الجنين أثناء الولادة.

ويتراوح طوله بين ١٠ - ١٢سم ويختلف قطره باختلاف عمر المرأة وعدد مرات حملها ونوع عرقها وتفرز غدد مخاطية فى باطن المهبل مخاطاً لزجاً غنياً بحامض اللبن ويتمتع بقدرة مبيدة للجراثيم Micralrcidal.

٤ ـ الفرج Vulva:

وهو عبارة عن المنطقة التى تتألف من الأعضاء التناسلية الخارجية السطحية أى كل من الشفرين الكبيرين والشفرين الصغيرين (تسمى الحوريتين) والعجان وهى المسافة بين فتحة المهبل وفتحة الشرج، كما تتكون المنطقة الجنسية من المسافة بين الأشفار والبظر، وهذا الأخير عضو فى غاية الحساسية. عنى بالأوعية الدموية والأعصاب وفيه غدد ميبوموس وغدتا بارثولان وكلها تفرز مخاطاً لزجاً ومبيداً للجراثيم.

٥ ـ المبيضان Ovaries:

هما غدتا التناسل عند المرأة وتقعان على جانبى الرحم وترتبطان بالرباط الرحمى المبيضى والرباط البوقى المبيضى ويشبه المبيض اللوزة فى الشكله، ويتراوح طوله بين ٣ . ٤سم وعرضه ٢سم ويقسم إلى منطقتين:

ـ المنطقة السطحية أو القشرية:

وتضم بويضات فى مراحل مختلفة من النضج تجتمع فى حويصلات يطلق عليها اسم (جريبات جراف) Graffian Faliiculis.

ـ المنطقة المركزية أو اللبية:

وهى غنية بالأوعية الدموية وتعتبر مركز المبيض أو لُبه.



لمحة فيزيولوجية للدورة الشهرية

تظهر الدورة التناسلية عند المرأة بفواصل زمينة منتظمة كل ٢٨ يوم أو ٣٠ يوم وتستمر منذ البلوغ حتى سن اليأس Menapause وتخضع الأعضاء التناسلية لسلسلة من التغيرات الفيزيولوجية هدفها تهيئة تعشيش البويضة في حالة تلقيحها، وحينما لا تلقح وهذا ما يجرى فى معظم الأحيان يظهر الطمث Menuturatan أو العادة الشهرية وهى تتألف من أربع مراحل:

ـ المرحلة الأولى:

وهى ما قبل الإباضة أو الإفراز وتستمر منذ اليوم الأول حتى اليوم الرابع عشر تقريباً، تفرز الغدة النخامية فى هذه المرحلة هرموناً يطلق عليه اسم F. S. H وهو الهرمون المحفز أو المنبه للجريب ويتجلى دور هذا الهرمون فى المساعدة على نمو جريب جراف ونضج البويضة التى يحتويها. تفرز الخلايا الجريبية سائلاً يسمى بالسائل الجريبى ويضم هرموناً يدعى الفونكولين Folliculen أو الاسترون وبدوره يسمح بإعادة بناء النسيج المخاطى للرحم كما يزيد من الرغبة فى الممارسة الجنسية نظراً لخصائصه.

ـ المرحلة الثانية:

وهى مرحلة الإباضة Ovulatian وتقع عادة فى الرابع عشر لكن هذه الحالة تختلف من امرأة إلى أخرى.

ينفجر الجريب بتأثير الهرمون الملوتن L. H الذى تفرزه الغدة النخامية وتنطلق البويضة التى قد تكون قد وصلت إلى مرحلة النضج كما تنطلق معها كمية قليلة من السائل الجريبى وتكون المرأة قابلة للإخصاب أثناء الإباضة وخلال مدة تقارب ٤٨ ساعة أى مدة حياة البويضة، ويشاهد إرتفاع بسيط فى درجة الحرارة بدءاً من هذا الزمن وحتى نهاية الدورة الطمثية وسببه عائد إلى وجود هرمون البروجسترون.

ـ **المرحلة الثالثة:**

وهى مرحلة ما بعد الإباضة وتمتد من اليوم الرابع عشر حتى اليوم الثامن والعشرين تقريباً. تفرز الغدة النخامية فى هذه المرحلة هرموناً يطلق عليه اسم منبه القتدب أو L. T. H أى الهرمون الأصفر المغذى الذى يحول الجريب المنفجر إلى كتلة من الخلايا تسمى بالجسم الأصفر وتقوم هذه الكتلة الخلوية بوظيفة غدة صماء حقيقية تؤدى إلى إفراز هرمون يطلق عليه اسم البروجسترون أو اللوتين وظيفته تنمية غشاء مخاطى للرحم وبصورة شديدة.

ـ **المرحلة الرابعة:**

وهى مرحلة الطمث الذى يظهر فى حوالى اليوم الثامن والعشرين وإن سبب الطمث هو الظهور المفاجئ فى كمية الفولكولين وتتصف هذه الحالة بإنهزام الغشاء المخاطى للرحم والتى تنفجر أوعيتها الدموية المتمددة مؤدية إلى ظهور دم الطمث الذى هو نزيف دموى بسيط يحمل معه بعض الخلايا المصابة ولا يبقى فى نهاية هذا النزف إلا الطبقات العميقة لبطانة الرحم والتى يبدأ منها تجدد الدورة التالية وبهذا يدل ظهور الطمث على نهاية دورة وابتداء دورة جديدة ومدة الدورة بدءاً من اليوم الأول لظهور الدم أما زمن بقائها فهو بين ٣ ـ ٥ أيام.

❀ ❀ ❀

الجهاز التناسلى عند الرجل

يتألف جهاز الرجل التناسلى من غدتين بحجم الخوخ وتدعى بالخصية Testes يغلفهما كيس جلدى مرن يسمى بكيس الصفن الذى يتدلى بين الفخدين وتحوى كل خصية آلافاً من أنابيب متناهية فى الصفر ملتفة حول بعضها تسمى بالأنابيب المنوية.

ومثل الخصية كمثل مصنع يخرج نطف الرجل وبذوره فمتى أينعت النطف وتم تكوينها سارت فى أنابيب دقيقة تنقلها إلى مستودع يحتضنها ويحنو عليها ليجعلها صالحة للتقليح عند الطلب.

وتتسابق النطف المكدسة فى المستودعين إلى الخروج من سجنها (الحويصلات المنوية) عند تفجر البركان الجنسى فتسير فى الإحليل Urether تدفعها تقلصات عضلية قاذفة بها خارجاً لتؤدى رسالتها فى حفظ النوع والإحليل طريق مشترك يمر به البول والسائل المنوى.



الخلايا المنوية

تكوينها

النطفة هى الخلية المذكرة ويتم تكوينها فى الأنابيب المنوية للخصيتين تطرأ على هذه الخلية سلسلة من التبدلات تصل بعدها إلى مرحلة النضج وهذا ما يسمى بنشأة النطف وهى تنشأ بعد مرحلة البلوغ بفضل الهرمون الذكرى التستسترون Testesteran.

لمحة تشريحية

النطفة أو الحيوان المنوى خيط طويل يبلغ طوله ٥٠ مكروناً شديد التفاعلات الإستقلابية Metalalism ويتألف من الأجزاء التالية:

رأس فيه نواه وقطعة متوسطة وجسيم مركزى.

جسم خلوى فيه القليل من المواد الغذائية.

ذنب أو سوط Flagelle مع قطعة انتهائية.

وتتحرك النطفة بواسطة الذنب وتستطيع أن تصل إلى المناطق العليا من الجهاز التناسلى للمرأة.



الفصل الثانى

هكذا تبدأ رحلة البلوغ الجنسى

أنها لحظة حاسمة فى عمر المرأة. تلك التى تصل فيها الدورة الشهرية وهى لحظة حاسمة أيضاً فى حياة الشاب تلك اللحظة التى يدرك فيها أنه قد وصل إلى البلوغ.

كل منا يعرف تماماً تفاصيل اللحظة التى وصل فيها إلى البلوغ الجنسى الشاب يعرف بذاكرته هذا الارتباك الملىء بالحيرة والسرور فى أن واحد عندما إكتشف أنه قد تحول من الطفولة إلى بداية الرجولة.

لكن النضج الجنسى لا يعنى النضج الكامل فمازال الشاب بعيداً عن الإستقلال الاجتماعى والاقتصادى وفوق ذلك هو مازال بعيداً عن النضج العاطفى.

والأمر قد يختلف عند الفتاة فأول دورة حيض تمثل عندها تحول درامى ولا يكون بلوغ الفتاة إيذاناً بوصولها إلى قدرة الحمل ولا تمثل أول دورة شهرية فى حياة الفتاة النمو الجنسى الكامل لأن النمو الجنسى يسير فى رحلة تستمر لسنوات قبل الدورة الشهرية الأولى ولمدة عام بعدها حتى تصبح قادرة على الحمل، وكل من الشاب والفتاة يأخذ طريقه إلى النضج العاطفى والجسدى ويحيا وسط مشاعر مضطربة ولمدة سنوات بعد لحظة البلوغ.

الفترة التى تسبق لحظة البلوغ

هناك فترة تمتد لعامين من عمر كل من الشاب والفتاة يتم التمهيد فيها للنضج والفتى يمر بهذه الفترة غالباً بين سن الثانية عشرة والرابعة عشرة، والفتاة تمر بنفس تلك الفترة غالباً بين سن العاشرة والثالثة عشرة.

فالفتاة قبل العاشرة كانت تزداد طولاً كل عام بمقدار أربعة سم ولكنها بعد العاشرة تزداد طولاً بمقدار ٨سم ووزنها قبل العاشرة كان يزيد بمقدار كيلو جرام ونصف كل عام وأما بعد العاشرة فوزنها يزيد بمقدار سبعة كيلو جرامات سنوياً والصدر يبدأ فى النمو وقد تلاحظ الفتاة تلك الملاحظة الدقيقة للغاية وهى أن أحد ثدييها يبدأ فى النمو قبل الآخر كما يبدأ شعر العانة فى النمو وكذلك شعر الإبط وبعد عامين من النمو السريع تكتسب الفتاة الشكل الأنثوى فالوسط يصبح خصراً الصدر يكتمل ويستدير الفخذان ويستمر الجسد فى الاكتمال الأنثوى لعدة سنوات بعد الرابعة عشرة..

أما الفتى فمتوسط نموه بعد الثانية عشرة يزيد من سبعة سم إلى عشرة سم سنوياً ووزنه يزداد بنسبة تتراوح بين سبعة كيلو جرامات وعشرة كيلو جرامات فى السنة ويكبر القضيب والخصيتان، وينمو شعر العانة والإبط ويتغير الصوت، وفى نهاية العام الرابع عشر يكتسب الشكل الرجولى الكامل، ويستمر النمو بأسلوب أبطأ من قبل لمدة ثلاثة أو أربعة أعوام من بعد ذلك.

ويختلف تأثير سنوات ما قبل البلوغ من مجتمع إلى آخر وأحياناً يختلف من أسرة إلى أخرى فعلى الرغم من أن غالبية الفتيات يبدأون رحلة الاستعداد للبلوغ فى العاشرة من العمر إلا أن هناك عدداً قليلاً منهن يبدأ قبل تلك الرحلة فى التاسعة من العمر وعدد أقل القليل يبدأون الرحلة فى الثامنة من العمر وعدد أقل من ذلك يبدأون الرحلة فى الثانية عشرة أو الثالثة عشرة فلا يتم البلوغ إلا فى الخامسة عشرة والملاحظ أن رحلة الاستعداد للبلوغ أكدت أن الأكثر طولاً من الأولاد والبنات يبدأون تلك الرحلة مبكراً وأن الأقصر طولاً يتأخرون وأنماط البلوغ المبكر أو المتأخر تختلف

من عائلة إلى عائلة أخرى أو من مجتمع إلى مجتمع آخر ونادراً ما يكون ذلك بسبب شيء غير طبيعى ولكن قلق تلك المرحلة يظهر بوضوح لأن أغلب الشباب يكره أن يكون مختلفاً عن الأصدقاء والزملاء فمن الجارح للفتاة فى الثامنة أن تظهر فى المدرسة وقد برز صدرها قليلاً أو طالت قامتها بسرعة خصوصاً لو لم تكن تدرك سعادة أن تكبر الفتاة وتصل إلى النضج، وهى لا تدرك ذلك بطبيعة الحال لصغر سنها.

وقد يختلف الأمر بالنسبة لفتاة كانت تتطلع إلى النمو والنضج بسرعة وقد يزيد طول الفتاة فى تلك المرحلة بسرعة الأمر الذى يضاعف قلقها من أن تكون أطول قامة من كل زميلاتها.

أما إذا تأخر بلوغ الفتاة لفترة وكانت أقصر من أى زميلة لها فى المدرسة فهى تغرق فى القلق أنها تخشى أن تظل طفلة إلى الأبد وهذا الخوف ضرب من الوهم فى غالبية الحالات لأنها ستنضج من بعد ذلك وتصل إلى الحجم المناسب لطبيعتها والتى قد يتعرض أيضاً للقلق نتيجة الطول المبكر عن كل زملائه أو عندما يتأخر بلوغه إلى الخامسة عشرة إنه يخطىء الظن فيتوهم أنه سيغدو هرماً رغم أن ذلك لا يحدث له وسرعان ما ينمو إنه خائف من أن يصير ضعيفاً وغير قوى لكن ممارسة الرياضة بانتظام تتيح للجسم الشاب أن ينمو بنظام وإتساق.

الأعضاء الجنسية

يتراوح قضيب الطفل بين ٢ سم، و٥ سم ويتطور بعد ذلك ليصبح طوله من ٨سم إلى ١١ سم وعندما يولد الطفل يكون رأسى القضيب مغطى بغلاف جلدى هذا الغلاف يتم قطعه بعملية الختان وهى عملية مرغوبة بالنسبة للرجل سواء فى الديانة اليهودية أو الإسلامية وغالبية المسيحيين فى أوروبا يقوم اليوم بهذه العملية رغبة فى الحفاظ على النظافة خصوصاً وأن هذا الغلاف يفرز مادة غير نظيفة وذات رائحة كريهة.

والقضيب يتكون من أنسجة شبه إسفنجية تمتلئ بالدماء أثناء الإثارة حيث يتضخم القضيب فى مثل هذه الحالة وينتصب مثل بالونة مطاطة ملئية بالهواء المضغوط وغالباً ما يعود القضيب إلى وضعه العادى بعد عملية القذف.

وتتكون الحيوانات المنوية فى الخصيتين منذ المراهقة وحتى عمر متقدم جداً، وعندما تنتج الحيوانات المنوية فهى تدخرها فى حويصلات والحويصلات تحفظ الحيوانات فى سائل لبنى له رائحة مميزة وعند الإستثارة الجنسية الكاملة أو أثناء الجماع فإن السائل المنوى يترك على صورة دفعات متعددة نتيجة انقباضات لا إرادية ينتج عنها إحساس بالمتعة الشديدة.

أما الأعضاء الجنسية عند الفتاة فتشتمل على البظر وهو مكون من بعض الأنسجة الحساسة التى تنتصب أثناء الإثارة وهو موجود فوق الشفرين الصغيرين اللذين يحيطان بالمهبل وفوقهما الشفران الكبيران وكل من الشفرين الكبيرين والصغيرين يحيط بفتحة المهبل ويكاد يغطيه. أما فتحة المهبل التى تؤدى إلى الرحم فهى مكونة من أنسجة مطاطية وفى فتحة المهبل يوجد غشاء البكارة وهو طبقة من الجلد الحساس التى يختلف سمكها وشكلها من فتاة لأخرى وهذا الغشاء يتمزق قبل أن يستطيع القضيب دخول المهبل للمرة الأولى ولهذا يقولون أن الفتاة فقدت عذريتها نسبة إلى المرة الأولى التى تمارس فيها الفتاة التواصل الجسدى مع الرجل.

ويقود المهبل إلى الرحم والرحم هو العصب المصمم لإحتواء الجنين.



مخاوف المراهق من ممارسة الجنس

تعقد أسلوب الزواج فى زماننا عن الأزمنة السابقة فهناك سنوات طويلة يتطلبها الإستعداد للإستقلال الاقتصادى وهناك عوامل كثيرة تسبب الإثارة الجنسية، وبين طول فترة بناء المستقبل وبين عوامل الإستثارة يقع الشبان فى مخاوف لا حصر لها.

إن المراهق ولداً كان أم فتاة يعتريه الكثير من القلق على صحته الجسدية والنفسية.

وإذا كانت أمريكا وأوروبا تعيش الآن فترة إرتجاج بين معتقدات أباحت الجنس منذ نهاية الحرب العالمية الأخيرة وحتى ظهور مرض فقدان المناعة المكتسبة (الإيدز) فإن ظهور هذا المرض صار نقطة تحول بالغة فى السلوك الجنسى الإنسانى.

إن الشاب يركز إهتمامه منذ البلوغ على شكل جسده وهل ينمو بانتظام أم لا ويميل إلى الإحساس بالذنب تجاه الجنس منذ اللحظة التى يصل فيها إلى قذف الحيوانات المنوية سواء من خلال الأحلام الليلية التى يفاجأ بها أم بممارسة العادة السرية تلك العادة التى قيل عنها عدم أضرارها فإن القول بعدم وجود أضرار لها غير صحيح.

إن الشاب الذى لا يتمكن من الزواج مبكراً والذى يحفظ نفسه من ممارسة العادة السرية معرض للقذف الليلى وهذا القذف لا يسبب له الضعف وتكراره لا يدعو للقلق.

لكن الشاب الذى يمارس العادة السرية أو يلجأ إلى علاقات غير سليمة أو غير مقبولة إجتماعياً يعيش فى خوف دائم مبهم وعميق هذا بالإضافة إلى قلقه من إفتقاد تدليل الأسرة أثناء طفولته المبكرة وحيرته البالغة لأنه لم يصل إلى الاستقلال الاجتماعى والاقتصادى وغالباً ما يسمع من أصدقائه أن ممارسة العادة السرية تؤذيه جسدياً ونفسياً وأنها تقود إلى العصبية أو الجنون، ورغم معرفة أن مثل هذه الأقوال

ليس صحيحاً علمياً إلا أن ذلك لا يحل مشكلة المخاوف من ممارسة العادة السرية.

إن هناك تخيلات كثيرة تداهم الشاب من خلال قراءاته للقصص المثيرة أو رؤيته للأفلام المثيرة ويتبع ذلك أن يحاول الشاب إستكمال ما بدأته المشاهد المثيرة بلجوئه إلى الاستمناء.

ونعلم أن زماننا صار يطيل أمد الإعداد للزواج فالتعليم المعاصر يزداد صعوبة كما أن قدوة العفاف والطهارة تضعف فى المجتمعات المعاصرة. ثم هناك الخوف الدائم من الأرتباط بالشخص الخطأ وهناك الخوف من الحمل ومعظم الشباب له طموح عالٍ وكبير لبناء المستقبل وبعضهم يمارس العادة السرية كوسيلة بديلة عن اللقاء الجنسى الكامل، ومع تعقد الأمراض التناسلية وانتشار وسائل الإعلام بها فإن أعداداً كبيرة من الشباب بدأت فى الإمتناع عن ممارسة العادة السرية، صحيح أن الأعوام الخمسة والعشرين الماضية فى الحضارة الغربية المعاصرة قد أزالت الكثير من الغموض ومن الإحساس بالذنب تجاه الجنس ولكن الصحيح أيضاً أن اكتشاف مرض الإيدز صار حافزاً جديداً على التطهر والعفة.

وبعض الشباب من ذوى الطموح العالى يقلقهم تماماً أمر العادة السرية فهم قد نشأوا فى عائلات ذات مثل عليا تجعل جزءاً كبيراً من إهتماماتهم وطاقاتهم الجنسية تتسامى فى إنجاز طموحاتهم ونجاحاتهم ولكن أمر العادة السرية يظل مقلقاً لأن الجسد بطبيعته فى هذا العمر فوّار بالرغبات.

والشباب والشابات يحلمون بزواج مثالى ولذلك فالواحد أو الواحدة منهم يتردد بشدة قبل التورط فى علاقات طارئة هكذا نرى صراعاً حاداً فى أعماق هؤلاء الشباب لأنهم لا يجدون وسيلة للتعبير المباشر عن مشاعرهم الجنسية ويقعون أحياناً فى شبكة من الخيالات المثيرة مما يدفعهم إلى ممارسة العادة السرية ليقعوا بعد ذلك فى الإحساس بالذنب.



أضرار العادة السرية

يتساءل الكثيرون عن مضار العادة السرية وهى ببساطة ووضوح مؤذية ولا يوجد ما يدعم القول المنتشر حالياً بأنها غير مؤذية إذا ما تمت ممارستها بإعتدال ولكن يجب أن نعلم أن الغالبية العظمى من البشر تتكيف حياتهم مع وجود نسبة ما من الإحساس بالذنب بسبب ممارستهم للعادة السرية.

إن أصحاب القيم الملتزمة لابد أن يشعروا أن أى شكل لممارسة أى نشاط جنسى خارج الزواج يعرض الشخص للإحساس بأنه غير جدير بالإعجاب لأن ذلك النشاط لم يتم فى إطار علاقة طبيعية وفى إطار الزواج.

وطبقاً لبعض الأبحاث الميدانية فى الولايات المتحدة وجد الباحث الأمريكى المعروف (كينزى) على سبيل المثال أن الشباب من أصحاب الطموح العالى يكبحون فى معظم الأحيان مشاعرهم ولا يمارسون أى علاقة مع الجنس الآخر إلا بعد التخرج ومن خلال علاقة الزواج وقد يقعون أحياناً فى ممارسة العادة السرية بنسبة بسيطة.

ولكن الشباب الذى لا يملك طموحاً علمياً أو فنياً أو مهنياً قد يغرق إما فى ممارسة العادة السرية أو فى ممارسة العلاقة الجنسية الكاملة وينجرف فى تيار حياة قد لا يرضاها لنفسه لو نظر إليها بدقة وتمييز.

وقد تَسببت الإثارة الجنسية المتجددة للشاب ألماً ما بين الفخذين وهذا الألم ناتج من تكرار الإنتصاب والإنقباض الذى يؤدى إلى إحتقان بعض الأوعية الدموية الآتية من الخصيتين والحويصلات المنوية والأمر الطبيعى أن يتم القذف بعد الإثارة الجنسية أما عكس ذلك فيسبب مثل هذا الألم.

وتنتشر بين بعض الشباب مخاوف عن العجز الجنسى الكامل دون أدنى مبرر

اللهم إلا سماعهم لبعض الأقاويل عن ذلك ويقول بوضوح ليس هناك شاب معرض للعجز الجنسى إلا إذا تعرض لحادث جسيم مثل إصابة أى جزء من العمود الفقرى بالشلل أو التعرض لتجربة جسيمة الأثر من الناحية الجنسية أثناء الصغر.

ولابد لنا أن نعرف العجز الجنسى الذى هو عدم القدرة على الإنتصاب والقذف ويجب أن نفرق بين العجز الجنسى وبين العقم، والعقم هو أن تكون الحيوانات المنوية للرجل غير قادرة على إخصاب البويضة الأنثوية وهذا لا يثبت إلا بالتحليل المخبرى.

وبعض الرجال أو الشباب لديهم قدرة ضعيفة على الانتصاب غير المكتمل مع القذف السريع وهؤلاء يمكن أن يعرضوا أنفسهم على طبيب أمراض تناسلية لتلقى العلاج الصحيح والشاب قد يتعرض للعجز المؤقت إذا كان صاحب قيم ومثل عليا ووجد نفسه مدفوعاً من مجموعة من الأصدقاء إلى ممارسة الجنس مع إحدى المحترفات وهذا لا يمكن أن يسمى عجزاً على الإطلاق بل إنه أمر طبيعى لإنسان يحترم نفسه ويعرف أن مشاعره يجب أن تسبق جسده.

والرجل فى غالبية الأحيان لا يصاب بالعجز الجنسى ولكن تقل رغبته فى التواصل الجسدى بعد عمر الستين تدريجياً.

وإذا ما تعرض الشاب لخبرة جنسية مؤلمة للغاية تنعكس بعد ذلك على حياته بالعجز الجنسى فإن العلاج النفسى كفيل بعلاجها وبعض الرجال الذين يقعون فى تجربة حب مثيرة قد يصابون بالعجز مع أى امرأة غير المرأة التى يحبونها إن مثل هذا الرجل لا يمكن أن يصف نفسه بالعجز الجنسى.

وأغلب الرجال يفضلون الإصابة بأى مرض على الإصابة بالعجز الجنسى لأن ذلك يطعن الرجل فى كبريائه وطموحه وعلى ذلك فليس هذا الخوف ناتجاً من فقد المتعة الجنسية ولكنه نابع من الخروج من دائرة الرجول.

ويختلف معنى ذلك من رجل إلى رجل آخر فهناك من الرجال من يرغب فى المنافسة وإظهار الشجاعة والقدرة على الإنتصار فى المعارك والرغبة فى إمتلاك المال أو السيارة القوية وفوق كل ذلك يرغب فى إرضاء زوجته جنسياً وكل هذه المشاعر

مرتبطة ببعضها فى أعماق كل رجل.

ولابد أن نعرف أن بعضاً من الرجال الذين أصيبوا فعلاً بالعجز الجنسى أظهروا عبقريات غير عادية فى مجالات تخصصاتهم من غير زوجات راضين بذلك لأنك وعلى ذلك فالعجز الجنسى ليس كارثة.

وإذا كان الشاب يخاف من العجز الجنسى فالفتيات يخشين الإتهام بالبرود الجنسى وعبارة امرأة باردة عبارة حادة لا تحب أية امرأة أن تسمعها لأن معنى ذلك أنها غير قادرة على الشعور بالمتعة فى الإتصال العاطفى أو الجسدى مع من تحب وبعض النساء يجدن فى مثل هذا الإتصال أمراً منفراً بالفعل بل ومؤلماً فى بعض الأحيان.

والبرودة يمكن أن تتسبب فيها تجربة عاطفية أو جسدية غير ناضجة أو أن تكون الفتاة قد اكتسبت من الطفولة قيماً متزمتة تماماً تجاه الجنس ومثل هذه الحالات يمكن علاجها نفسياً.

وهناك عدد قليل من النساء ممن ينشأن فى أسر محافظة لا يستجبن بسرعة للإثارة الجنسية ولكن مع الزواج الناجح المتوافق تبدأ مثل هذه الفتاة بتجاوز هذا الأمر.



الفصل الثالث

العادة السرية كيف يمكنك تجنبها؟

ما هى العادة السرية

العادة السرية هى الوصول إلى الرعشة الجنسية بدون الإتصال الزواجى وذلك عن طريق اليد وتسمى الإستمناء أو نكاح اليد.

هل للعادة السرية أشكال؟

نعم يوجد عدة أشكال بالنسبة للذكور والإناث.

هل للعادة السرية مضار على صحة الإنسان؟

نعم فهى ترهق الجهاز العصبى والتناسلى كذلك فهى لا تصل بالشخص الذى يمارسها إلى إشباع جنسى حقيقى حيث تبقى لذتها فى حدود التصورات والتخيلات كما أنها تخلق فى ذات الشخص ميلاً للإنطواء.

وتعود العادة السرية الألياف العصبية على الهياج اليدوى مما يصعب إرواءها بالهياج العادى خلال عملية الجماع بين الرجل والمرأة، وأما عند النساء يصعب عليها أن تصل إلى الهياج العادى الناجم عن الاتصال بين الرجل والمرأة.

العادة السرية تدفع صاحبها إلى الإفراط والإدمان عليها وطلب المزيد فالعلاقة الطبيعية تطلب حضور شخصين فى مكان معين وساعة معينة بينما العادة السرية فمتى أراد الشخص إستطاع ممارستها وهذا بحد ذاته يدفعه إلى الإدمان.

تسببت العادة السرية الغضب والحزن فهو أو هى بعد إنتهاء الممارسة اليدوية ينتابه شعور بالذنب وأنه من الممكن أن تسبب له الأمراض وعقدة الشعور يؤدى إلى الإحساس بالخوف من المجهول وكثرة الأسئلة التى تراوده فى نفسه والعادة السرية لا

تؤدى إلى اللذة الجنسية الحقيقية فالجماع يعتبر حدثاً هاماً لأنه يتم به إلتقاء شخصين متحابين فيتبادلان المتعة طيلة الوقت.

وهنا ليست الأجهزة التناسلية فقط تأخذ حقها من المتعة ولكن حتى النفس تشعر بالراحة والسعادة بينما فى العادة السرية ما هو إلا حدث غير مهم لأنه يكون لوحده وهو عبارة عن تفريغ فقط لمحتويات الأعضاء التناسلية.

وممارسة العادة السرية عند الفتاة أشد خطورة وذلك لأن الفتاة قد تلجأ لاستعمال أدوات أو أشياء لحك الأعضاء التناسلية فى طلب النشوة مما قد يصل لمحاولة إدخال إصبعها بالمهبل مما يهدد عذريتها.

هل تسبب العادة السرية العقم عند الرجال؟

لا تسبب العقم عند كلا الجنسين ولكن الإفراط فيها يؤدى إلى تعود الأعصاب على الهياج اليدوى أو أن يصاب الجهاز التناسلى بإلتهاب.

والعادة السرية Mast urlratian تنتشر بين الشباب إنتشاراً كبيراً حتى يمكن القول أن ٩٠ ـ ٩٥٪ من الشباب وحوالى ٧٠٪ من الشابات يمارسون هذه العادة فى حياتهم بصور مختلفة وعلى فترات قد تطول أو تقصر حسب حالة الشخص النفسية والصحية.

وممارسة هذه العادة تعتبر نوعاً من الهروب من الجنس ومشاكله فهى عملية تعتبر سهلة تمارس فى أى وقت وأى مكان عند الخلوه بنفسه وذلك للحصول على الراحة النفسية الوقتية لتشبع الرغبة الجنسية دون حرج أو تحمل مسؤولية الزواج أو إصابته بمرض تناسلى ولسهولتها فإنها تدفع الشباب لمزاولتها بإستمرار حتى تصبح عادة لها موعد محدد لتصبح إدماناً مستحباً لمن يزاولها. ومن الملاحظ انتشار هذه العادة أكثر فى المجتمعات التى تضيق على الشباب ممارسة الجنس وخاصة عند التقدم للزواج ومدى المسؤولية التى يجب عليه أن يتحملها مثلاً عزوف الشباب عن الزواج بسبب غلاء المهور، كما أن الشباب تخشى ممارسة الجنس فى الأماكن غير المشروعة وذلك خوفاً من إصابتهم بالأمراض التناسلية أو لأسباب دينية.

العادة السرية عند الطفل

دلت البحوث أنه يمكن أن يكون لبعض الأطفال نشاط جنسى قبل البلوغ يتمثل فى اللعب والعبث بالأعضاء التناسلية بغية الاستمتاع حيث وجد أن ٥٣ حالة من بين ١٠٠٠ حالة قد مارست العادة السرية وقد كانت النسبة الكبرى تخص الأولاد الذكور فى المراحل ما بين سبع إلى تسع سنوات فانتشار هذه العادة عند الأولاد أكثر منه عند البنات كما وجد فى بعض الدراسات أن ٩٨٪ من الأولاد قد زاولوا هذه العادة فى وقت من الأوقات ويرى بعض المهتمين بالتربية أن ممارسة هذه العادة يبدأ فى سن التاسعة عند ١٠٪ من الأولاد ويرى البعض الآخر أنها تبدأ فى الفترة من سنتين إلى ست سنوات وبعضهم يرى أنها تبدأ من الشهر السادس تقريباً، وبعضهم يتطرف فيجعل بدايتها مع الميلاد! إذ يؤول جميع نشاطات الطفل بأنها نشاطات جنسية وهذا بلا شك خطأ محض لا يلتفت إليه ولا يلتفت أيضاً إلى قول يرى بداية ممارسة العادة السرية عند الطفل قبل أن يتمكن من التحكم تحكماً كاملاً فى إستعمال يديه والحصول على بعض المعلومات فى المجال الجنسى ولعل أنسب الأقوال وأقربها إلى الصواب أن بداية ممارسة هذه الطريقة بشكل مقصود غير عفوية يكون فى حوالى من التاسعة إذا أن الطفل فى هذا السن أقرب إلى البلوغ ونمو الرغبة الجنسية المكنونة فى ذاته.

أما مجرد عبث الولد الصغير بعضوه التناسلى دون الحركة الرتيبة المفضلة لإجتلاب الشهوة أو الإستمتاع لا يعد إستمناء أو عادة سرية، وهذا المفهوم مبنى على تعريف العادة السرية بأنها العبث بالعضو التناسلى بطريقة منتظمة ومستمرة لإجتلاب الشهوة والإستمتاع لا مجرد التزام العضو من وقت لآخر دون هذه الحركة المستمرة ويتعرف الولد على هذه العادة القبيحة من طرق عدة منها:

١ ـ كتاب يتحدث بدقة وتفصيل عن هذه القضية فيتعلم كيفيتها ويمارسها.

٢ – طريق آخر تلقائى حيث يكتشف بنفسه لذة العبث بعضوه.

٣ – وطريق آخر يعد أعظم الطرق وأخطرها وهو تعلم هذه العادة عن طريق رفقاء السوء من أولاد الأقرباء أو الجيران أو زملاء المدرسة قضى بعض الأوقات بعيداً عن نظر الكبار يجتمع هؤلاء الأولاد يتناقلون معلومات حول الجنس ويتبادلون خبراتهم الشخصية فى ممارسة هذه العادة فيتعلم بعضهم من بعض هذه الممارسة القبيحة وربما بلغ الأمر ببعضهم أن يكشف كل ولد منهم عن أعضائه التناسلية للآخرين وربما أدى هذا إلى أن يتناول بعضهم أعضاء بعض بل ربما أدت خلوة إثنين منهم إلى أن يطأ أحدهما الآخر فتغرس بذرة الأنحراف والشذوذ الجنسى فى قلبيهما فتكون بداية الإنحرافات الجنسية كما أن الخادم المنحرف يمكن أن يدل الولد على هذه العادة القبيحة ويمارسها معه فيتعلمها ويتعلق بها.

وهناك مضاعفات خطيرة قد تنشأ من التمادى فى ممارستها مثل إحتقان وتضخم البروستاته وزيادة حاسية قناة مجرى البول مما يؤدى إلى سرعة القذف عند مباشرة العملية الجنسية الطبيعية، وقد يصاب بالإلتهابات المزمنة فى البروستاته وحرقان عند التبول ونزول بعض الإفرازات المخاطية.



كيف نضع العادة السرية تحت السيطرة؟

من النصائح التى يمكن أن تتبع لتجنب والسيطرة على ممارسة العادة السرية الآتى:

١ ـ أولاً وقبل كل شىء عليك بتقوية صلتك بالله وتذكر رقابة الله عليه وأنه لا تخفى عليه خافية فيعلمه الحياء من الله ومن تعريفه أن الملائكة لا يفارقونه فيتركز فى قلبه رقابة الله عليه ونظره إليه فيستحى منه فلا يقدم على مثل هذا العمل القبيح.

٢ ـ هجر رفقاء السوء وقطع الصلة بهم وتجنب الصداقات المشبوهة مع المنحرفين أو المهملين من أسرهم فبإمكانهم نقل معلومات مغلوطة حول هذه الحالة أو قضايا جنسية أخرى ثم يسعى الأب وهمه فى تكوين صداقات بديلة عن الصداقات المنحرفة وصلات قوية بين أولاده وأولاد غيره من الأسر الملتزمة.

٣ ـ إقناع الشخص بما قد يصيبه فى المستقبل من مضاعفات وخيمة يصعب علاجها.

٤ ـ شغل أوقات فراغ الشباب بالأعمال المفيدة أو بالرياضة أو القراءة.

٥ ـ الابتعاد عن المثيرات الجنسية.

٦ ـ عدم الخلود إلى النوم إلا إذا كان نعسان مع تجنب النوم على البطن لأن هذه النومة تسبب تهيجاً جنسياً بسبب إحتكاك الأعضاء التناسلية بالفراش.

٧ ـ تغيير بعض طرق معيشته ونظام حياته.

٨ ـ تربية الشباب على الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية أما بالنسبة للولد الصغير فإن عادة التزام الولد لعضوه التناسلى ووضع يده عليه من وقت لآخر تحدث بعد بلوغ الولد سنتين ونصف تقريباً وكثيراً ما يشاهد الولد فى هذا السن واضعاً إحدى يديه على عضوه التناسلى دون إنتباه منه فإذا بنه إنتبه ورفع يده، ويعود سبب ذلك فى بعض الحالات إلى وجود حكة أو إلتهاب فى ذلك الموضع من

جراء التنظيف الشديد من قبل الأم أو ربما كان سبب الإلتهاب هو إهمال تنظيف الولد من الفضلات الخارجة من السبيلين.

ومن أسباب اهتمام الولد بفرجه إعطاؤه فرصة للعب بأعضائه عن طريق تركه عارياً لفترة طويلة فإنه ينشغل بالنظر إليها والعبث بها والمفروض تعويده التستر منذ حداثته وتنفيره من التعرى..

وإذا شوهد الولد واضعاً يده على فرجه يجب صرف اهتمامه إلى غير ذلك كأن يعطى لعبة أو قطعة من البسكويت أو إحتضانه وتقبيله والمقصود هو صرفه عن هذه العادة بوسيلة سهلة ميسرة دون ضجيج ولا ينبغى زجره وتعنيفه فإن ذلك يثير فيه مزيداً من الرغبة فى إستكشاف تلك المنطقة. ولا بأس أن يسأل الولد عما إذا كانت هناك حكة أو ألم فى تلك المنطقة يدفعه للعبث بنفسه.

وبالنسبة للكبار ما هو العلاج المناسب للتوقف عن هذا الفعل؟

١ ـ يكون بالزواج إن كان الشخص قادراً على ذلك.

٢ ـ الإرادة هى العامل الأول والرئيسى لترك هذا الفعل.

٣ ـ ضبط النفس وليس الكبت ويكون ضبط النفس بمعرفة الشخص نفسه بضعفه وسرعة تأثره فى المواقف لذلك عليه أن يحاول أن يبتعد دائماً عن الطرق التى تؤدى به إلى الإثارة ولا يسمح لهذه الرغبات والتهيجات أن تكون بنفسه من الأساس وأما الكبت يقصد به تخزين الرغبات الجنسية بحجة التحكم فيها فتظل الرغبة مشتعلة تنتظر اللحظة المناسبة لتخرج والخلاصة أن يبتعد الشخص عن كل ما هو من الممكن أن يثيره جنسياً ويبتعد عن مشاهدة الأفلام الخليعة وعن مواطن الإثارة.

٤ ـ حاول أن توجه حواسك وفكرك فى أمور كالطبيعة والتأمل فى خلق الله وملكوته فهذا أفضل من توجيه الفكر فى الجنس.

٥ ـ حاول أن توجه حواسك كالنظر والسمع وأن تنقى نظرك ونظراتك من سهام

إبليس اللعين ولا تستمع للأحاديث غير المجدية وأنظر إلى كل فتاة على أنها أختاً لك، أما المنحرفات فلا تلق إليهن بالاً.

٦ ـ لا ترجع إلى فراشك بعد أن تنهض منه ولا تعود إليه إلا وأنت تشعر بالتعب حتى تنام مباشرة.

٧ ـ تجنب الحمامات الساخنة وحاول الإستحمام وأنت على عجل مثلاً: صباحاً قبل الذهاب للمدرسة والجامعة أو العمل.

٨ ـ تجنب الكتب المثيرة وأحسنْ إختيار الأصدقاء الذين يعينونك على التمسك بالحق ونبذ الباطل.

٩ ـ الإبتعاد عن المأكولات المسببة للغازات والتوابل المهيجة والولائم الدسمة.



نوعان للعادة السرية وأسباب الانتكاس

وممارسة العادة السرية يعتقد الأطباء أنها نوعان:

١ ـ أحدهما ما يمارس بسبب وجود شهوة حادة عارضة يجد صاحبها أنه لا يمكن التخلص منها إلا بممارسة العادة السرية.

٢ ـ والثانى هو ما يهرب الإنسان من خلاله عبر مشكلات تزعجه أو يزعجه مجرد التفكير فيها وهذا الأخير يتميز صاحبه بالإدمان على العادة السرية وبمحاولة إجتلاب مؤثرات كالتخيل أو مشاهدة أفلام الجنس.

إن من أسباب الانتكاس والرجوع إلى ممارستها بعد محاولة الإقلاع عنها أن يعطى الإنسان وعوداً بعدم الرجوع لكن لا يبرمج عقله على تجاوز مثل هذه الاهتمامات وعلى وجود برامج معينة مفيدة ومنتجة يمارس فيها نشاطه بشكل يومى ويثبت من خلالها ذاته يوماً بعد آخر ويجتلب بها رضا نفسياً.

إن هذا الإنسان الذى يمارس هذا السلوك ويتضايق منه ويعد نفسه بالإقلاع لا يمكن أن يكون جاداً وهو يعيش فراغاً كبيراً من جهة وطموحات لم يبذل مجهوداً فى سبيل تحقيقها أو وجود مشكلات معاشة من جهة أخرى.

إن الأمر فى ظل الفراغ وربما فى ظل المشكلات المعقدة والمزعجة يبدأ فكره غرضة سريعة للنمو والتحول إلى سلوك ممارس. إن إحساسه بالغضب على نفسه يعمق المشكلة ولا يحلها ولكن التفكير الجاد فى برنامج يتناسب مع المرحلة العمرية والثقافية هو الأسلوب الأمثل للمساعدة فى التخلص بعد القرار الحازم فى ترك ممارسة العادة السرية.

لنفكر بجد ما الذى يجنيه إنسان عاقل ـ فضلاً عن متدين ـ من رؤية حيوانات تمارس الجنس بصورة مختلفة وإن لبست ثوب الآدميين؟

هل مهمتنا فى الحياة تقف عند حد الممارسة الجنسية والتفكير فيها؟

هل نرضى لأنفسنا أن تكون منجزاتنا خلال عمرنا رصيداً ضخماً من الممارسات الجنسية والإستمتاع بمشاهدتها.

إن التدين سمو وإرتفاع وعقل والعاقل لا يضيع وقته فيما لا يفيد ولو لحظة فكيف بما يضر دنياه وآخراه فليفكر كل شاب جدياً فى الإنعتاق ولا ينسى أن الإرادة الحازمة أساس مهم فى ذلك ومواجهة المشكلات وملء وقت الفراغ بالنافع المفيد من القراءة والكتابة والمساهمة فى العمل الخيرى وغير ذلك والإستعانة والاستعاذة بالله.

العادة السرية رغم الزواج

المشكلة الأكبر فى العادة السرية هى فى آثارها النفسية بعيدة ومتوسطة المدى، إن الآثار العضوية يمكن معالجتها بالفيتامينات والغذاء. والمشكلة النفسية تنتج عن وجود حلقة مفرغة تتكون مع الوقت من خطوات تبدأ بالإثارة الجنسية بمشاهد معينة أو بخيالات ذهنية فى الأشخاص أصحاب الخيال الجامح هذه الإثارة تحدث نوعاً من التوتر النفسى والاحتقان الدموى فى الحوض وأعضاء الحوض الجنسية والبولية جميعاً.

وفى الطبيعى فإن تخفيف هذا التوتر والاحتقان يتم عبر الممارسة الجنسية بالجماع الكامل المشبع للزوجة ولكن فى حالة التعود على الإستمناء فإن الجماع مع الزوجة لا يكفى بل وأحياناً لا تحدث لذة جنسية حقيقية إلا عبر ممارسة العادة، وفى بعض الحالات يمارس الرجل العادة السرية أمام زوجته أو فى الفراش لتحقيق لذته البديلة!

وتعقب الممارسة فترة من الراحة النفسية والجسمانية قد تطول أو تقصر ويبدأ بعدها مرحلة الشعور بالذنب وتأنيب الضمير وتستمر حتى حدوث عملية إثارة جنسية جديدة كافية لتراكم الشعور بالتوتر والقلق والإحتقان ثم تحدث الممارسة فالراحة وهكذا.

العــلاج

ويكون العلاج بكسر هذه الحلقة المفرغة ويمكن هذا فى عدة مواضع منها:

١ - **بالنسبة للإثارة:** لابد من محاصرة الأسباب المثيرة للشهوة من صور مرئية أو غيرها خاصة إذا كان المتزوج بعيداً عن زوجته أو كانت فى الحيض مثلاً، ومحاصرة الأسباب أولى فى غير المتزوج وهذه المسألة هى أهم نقطة فى العلاج.

٢ - **بالنسبة للشهوة:** يمكن تهدئة الشهوة أو الرغبة الجنسية باستخدام بعض العقاقير بجرعات خفيفة ويستخدم بعض الأخصائيين جرعة ليلية تتكون من قرص تريبتيزول ٢٥مجم + قرص ميليريل ٣٠مجم مع ملاحظة أن هذه العقاقير تؤثر على الرغبة الجنسية فتقللها وتؤثر على الإنتصاب فتقلله أيضاً، ويضاف إلى هذا حتمية إستثمار الطاقة الذهنية والبدنية فى أنشطة حقيقية رياضية وفكرية وغيرها لأن جزءاً من المسألة يتعلق بالفراغ النفسى والذهنى والركود البدنى وإمتلاء هذا الفراغ هام للعلاج.

٣ - **بالنسبة لممارسة الجنس نفسها:** تتم الممارسة بحكم التعود ولتخفيف التوتر وتحقيق الراحة واللذة المؤقتة ولذلك ينبغى أن يبدأ التدرب على التعود العكسى.

بالنسبة للمتزوج ينبغى أن يتم الربط المستمر بين التهيج الجنسى بوسائله المعروفة والجماع مع الزوجة بعده مباشرة وفى هذا تتجلى حكمة الرسول ﷺ حين قال: **«من رأى منكم إمرأة لا تحل له ورأى ما يعجبه فليعد إلى بيته ويصب من زوجته فإنما البضع واحد»** والفاء فى (فليعد) للترتيب والتعصب أى جماع عقب كل تهيج وبالتالى فإن الإبتعاد عن المهيجات يكون لازماً بديهياً فى حالة وجود عذر عند الزوجة أو السفر بعيداً عنها أو فى حالة الأعزب كما أسلفنا ويساعد الأعزب والمتزوج أن يستخدم رمزاً معيناً يركز فيه لكسر الصلة بين التهيج والإستمناء بعضهم يرتدى قفازاً فى يده وبعضهم يلبس خاتماً وبعضهم يبادر عند التهيج بوضع مادة ذات رائحة

كريهة أو ربط يده بخيط بحيث يعوقه عن الإستمناء.. إلخ.

إذن كسر التتابع بين التهيج والإستمناء أساسى ويختار كل شخص ما يردعه أو يناسبه ومجال الإبداع فى هذا مفتوح.

- إذا حدث الإستمناء يعاقب الفاعل نفسه فوراً بعقاب جسمانى مؤلم (لسعة نار خفيفة) مثلاً حالة، وفى حالة نجاحه فى كسر الصلة بين التهيج والإستمناء وبالتالى عدم الإستمناء عقب التهيج فلابد أن يعطى لنفسه مكافأة فى شىء يحبه ويكون فى المكافأة جانب مادى: حلوى يأكلها أو ما شابه.

- إذا حدث الاستمناء وعاقب الفاعل نفسه فإن هذه العقوبة تكون البديل عن لوم النفس وتأنيبها لأن هذا اللوم عقيم ويبدد الطاقة النفسية فى ألم غير نافع إنما ينبغى الإستعداد للمرة القادمة بشكل أفضل.

إذا تكرر الاستمناء لابد أن تزداد العقوبة وإذا تكرر النجاح لابد من زيادة المكافأة.

❀ ❀ ❀

كيف تعيد إستكشاف زوجتك جنسياً؟

إعادة الإكتشاف جنسياً أمر هام ويكون هذا عبر برنامج متدرج يربط بين مثيرات الشهوة من صور وخيالات وبين أعضاء زوجته وجسمها ويمكن أن تحدث لتحقيق ذلك ـ لقاءات جنسية يتعرى فيها الزوج والزوجة وتقتصر على تحسس كل منهما لجسد الآخر بنعومة وهدوء وتأمل ولو دون ممارسة جنسية كاملة.

والهدف من هذا إعادة الإعتبار الذهنى والنفسى والمادى لسبيل الإشباع الطبيعى للشهوة الجنسية وينجح هذا البرنامج حيث يحدث الربط بين المؤثرات المهيجة وجسد الزوجة وأعضائها بوصفها مؤثرات مهيجة من ناحية وبوصفها (ميدان العمل) لقضاء هذه الشهوة من ناحية أخرى.

ـ جسد الزوجة وموضع عفتها تحديداً هو موضع الحرث واللذة وقضاء الشهوة وينبغى أن تنفصم العلاقة الذهنية والمادية لدى المستمنى بين فرجه، كونه موضعاً لتحقيق اللذة وأداة تحقيق هذه اللذة ليصبح فقط جزءاً من أداة تحقيق اللذة وموضع تحقيقها دون أن تكتمل هذه اللذة إلا بالنصف الآخر ـ عضو زوجته ـ أداة وموضعاً ماذا نقول؟

بصراحة أكثر ولا حياء فى الدين والعلم ينبغى أن تتغير الصلة الحميمة القائمة بين الرجل وقضيبه لتحل محلها علاقة أكثر حميمية بينه وبين أعضاء زوجته الجنسية الأساسية كالفرج والثدى والمؤخرة وأعضائها الجنسية الثانوية كالشعر والرقبة والأنامل بل وسائر الجسد.

ـ أما غير المتزوج فنرجو أن يندفع بكل جهده ليتزوج فإنه أحصن للفرج وأغض للبصر والجزء الأهم فى العلاج وحتى يحدث الزواج فعليه بالصوم وبقية ما ذكرناه من نقاط.

ـ يبقى أن أقول أن علاج الإستمناء ليس هو الأصعب بمعنى أن التوقف عنه

ممكن إن شاء الله، ولكن الأهم وأحياناً الأصعب علاج آثارها ومنها سرعة القذف وهذا موضع آخر.

ونذكر أن نسيان الذنب هو من التوبة وأن الشيطان والنفس الأمارة بالسوء إنما تلعب أحياناً بمشاعر الإنسان حتى تزرع فى نفسه اليأس وتضع أمام مخيلته مشهده منكسراً مهزوماً بينما التائب من الذنب حبيب الرحمن.

فقط نقول لإخواننا الذين مازالوا فى أول طريق الإستمناء أو منتصفه لا توغلوا أكثر فالصعوبة تزداد وأقول لمن قطعوا الشوط الأكبر، قد قاربتم على الإنتهاء فتجاوزا العقبة. كما ننبه أن كل ما قلناه رغم إطنابه ـ بعون الله ـ لا يغنى عن إستشارة الطبيب النفسى المتخصص عند الحاجة لذلك والله من وراء القصد هو خير معين على كل صعب عسير نستعين به مع كل فاتحة وهو يعين ويفتح على كل من يستعين ويستفتح.

إدمان المواقع الجنسية على الإنترنت

جعل الله جسد المرأة الجميلة ـ عارياً ـ فتنة تصعب مقاومة إغرائها، وهذه الفتنة ليست مودعة فى الجسد ذاته ولكن فى جعل الله له كذلك، بدليل أن البعض تنحرف فطرته فيتجه بالإعجاب إلى جسد رجل مثله أو إشتهاء الحيوانات أو غيرها من نواحى الشذوذ عن الفطرة أعزكم الله وعافاكم. وتبدو تلك الفتنة إختباراً وإبتلاء من الله ـ عز وجل ـ للرجل وللمرأة على حد سواء كما تبدو من الطرق التى أرادها الله سبيلاً لتزيين حب شهوة النكاح ولذا شرع الحجاب ليحجب هذه الفتنة فى المحيط الاجتماعى العام ويقصرها على المحيط التى خلقت من أجله المحيط الأسرى الخاص.

والتعرى فى الإسلام مرتبط بالأسرة وبالزواج تحديداً فهو مسوغ لإبرام عقد الزواج الذى يعنى أن المرأة يمكن أن ينكشف بعض عورتها أمام والد الزوج ـ مثلاً ـ وأبنائها كما يمكن أن تنكشف كلياً أمام ذلك الرجل الذى ينال وحدة ميزة نكاحها عندما يتحمل مسئوليات الزواج منها من نفقة وغيرها.

إذن التعرى فى الإسلام مرتبط بإثارة الشهوة لغرض النكاح الحلال داخل الأسرة، ذلك النكاح الذى تترتب عليه الأحكام الخاصة بما تكشفه المرأة، وما تستره من جسدها فى محيط العائلة الذى هو أوسع من محيط الأسرة المكونة من الزوج والزوجة والأبناء.

إن الجنس فى الإسلام والميل إلى النساء وحب شهوتهن وما يتفرع عن هذا ويتعلق به خاصاً بالجسد أو غيره ليست أموراً مستنكرة ولا مستقذرة نعتذر عنها إنما نخجل منها أو نتورط فيها أو نتورط فيما تورط فيه النصارى واليهود وغيرهم من تصورات منحرفة تعتبر الجنس دنساً والجسد وشهواته ضد الروح وسموها. عندنا فى الإسلام الجنس والجسد والشهوة والرغبة طاقة ونعمة هى من الله ـ سبحانه وتعالى ـ

هو خلقها وأودعها فينا وقد رتب سبحانه كيف تستثمرها ونستمتع بها.

إن سلوك الرسول الكريم ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم كانوا مصداقاً لهذا فالمجتمع الإسلامى الأول كان منفتحاً فى هذه الأمور بشكل يفوق تصورات المتأثرين منا باليهود والنصارى وكان هذا الإنفتاح فى إطار الحلال وما شرعه الله سبحانه وكانت أدق أمور المعاشرة الجنسية تناقش فى مجلس رسول الله ﷺ وتنزل أحياناً بها توجيهات من فوق سبع سماوات وذلك لأن الجنس نشاط هام من أنشطة الحياة والإسلام جاء ليكون نظاماً شاملاً لكل نواحى الحياة. ويخطىء من يظن أن الإسلام حرم التعرى لأن الجسد العارى قبيح يؤذى الناظر إليه بقبحه أو لأن الجنس دنس والتعرى هو الزى المناسب والمقدمة الطبيعية لممارسته إنما حرم الله التعرى ليحفظ عيون المسلمين والمسلمات ويصون النفوس من أن ترى أو تتأثر برؤية جسد أجمل أو أقل جمالاً مما عندها.

فجسد الشاب أو الشابة غير جسد العجوز، وجسد الفتاة البالغة غير الأم فى منتصف العمر، وهكذا فإنه حين يستتر الناس وحين يحفظون عيونهم عن النظر فى غير موضع حلال فإنهم بذلك يصونون نفوسهم من التقلب والتوتر وأذهانهم من المقارنات والأحقاد فإن كان ما عندهم فى أجسادهم وأزواجهم جميلاً حمدوا الله وإن كان غير ذلك قالوا: كل الناس مثلنا والوضع مختلف لمن تعرى.

والتعرى فى الحضارات الأخرى حدث ويحدث لأغراض فنية وإقتصادية ونفسية وإجتماعية وعندما نتواصل مع الحضارة الغربية المعاصرة ـ مثلاً ـ ينبغى أن نعرف أن الكشف والعرى والتعرى هو جزء أصيل فى الفلسفة والوجدان الغربى لأسباب أوسع من مجرد أنهم يريدون أن يفسدوا شباب المسلمين ونساءهم فهذه حضارتهم دون أى تفسير تآمرى ونحن غيرهم أصولاً وفروعاً، فكراً ومنهجاً فى هذه المسألة.

الإنترنت والعرى

ويعتبر الإنترنت قفزة هائلة فى تقديم فكرة العرى والتعرى إلى المجال العام لأغراض متنوعة يبدو الزواج من أقلها أهمية. والمسألة فى الإنترنت أوسع وأكثر تعقيداً من مجرد مشاهدة صورة عارية أو جنسية مثل التى فى المجلات أو الأفلام الأمر أبلغ أثراً فى النفس وأكثر إغراء ويحتاج إلى تعامل أكثر عمقاً وتركيباً من مجرد موعظة عابرة أو تذكير بالحكم الشرعى الذى تسأل عنه.

إن حب ممارسة الجنس وحب مشاهدة أجساد النساء الجميلات العاريات كل هذه الأشياء من وجهة نظرنا المتواضعة رغبات طبيعية ليست حراماً فى حد ذاتها إنما الحرام هو طريقة التعبير عن هذه الرغبة بإدمان الدخول على المواقع الإباحية على الإنترنت يحمل فى طياته مخاطر كثيرة ينبغى أن نتذاكرها سوياً.

إن هذه الآثار تتفاعل وتتفاقم وقد تستمر حتى بعد التوقف عن ممارسة هذا الفعل ولو إلى حين وعلاج الأمر ممكن وأسهل كلما بدأ مبكراً.

الإثارة الجنسية والتهيج: وفيها تتوتر الأعصاب وتندفع الدماء إلى الحوض وأعضائه فينتصب القضيب وتسيل العصارات ويتهيأ الجسد للممارسة الجنسية مع امرأة فإذا لم تحدث هذه الممارسة تظل الأعصاب مشدودة وأعضاء الحوض محتقنة لفترة ليست بالقصيرة وأثار هذا كبير على الجهاز العصبى والتناسلى فى المرأة والرجل سواء بسواء.

بمرور الوقت قد يحدث بعض التعود الذى يدفع إلى دخول مساحات جديدة متوافرة على الإنترنت وعلى تلك المواقع هناك أكثر من مجرد المشاهدة وهذه الأنشطة لها آثار نفسية وجنسية بل ومالية أبعد وأقدح.

مع مرور الوقت تتدرب النفس وتتعود الذهنية الجنسية فى الإنسان على التلذذ

بهذه الممارسة واعتبارها طقساً لا غنى عنه فى تحقيق الإشباع الجنسى بل وهناك حالات متقدمة تصل إلى ذروة الشبق من مشاهدة أو محادثة أو ممارسة الإنترنت، والأخطر أن هذه الأمور يمكن أن تكون بديلاً ـ غير فطرى ـ لقضاء الوطر مما يعوق السبيل الفطرى والطبيعى ألا وهو مضاجعة الزوجة.

هناك حالات مسجلة لأزواج وزوجات إنهدمت حياتهم وحياتهن الزوجية لأن أحدهما أو كلاهما أصبح يفضل الجنس على الإنترنت على الممارسة الطبيعية الفطرية وهناك حالات رآها متخصصون لشباب أحدهم دُمرت أعصابه لأنه تعرف على امرأة لا يعجبها زوجها عن طريق الإنترنت وقررت أن تأتى من بلادها البعيدة بعد أن تفارقه لتتزوج بصاحبنا الشاب الذى تعرفت عليه عبر الشبكة وتبادلت معه الأحاديث الجنسية ولم يكن يعرف حتى اللحظة الأخيرة أنها متزوجة وهو لا يستطيع أن يتحمل العبء النفسى والمادى لهذه الورطة بأكملها بالنسبة لمدمن هذه المواقع:

ـ إن كان أعزب:

يصعب أن يجد امرأة تعجبه أو تملأ عينيه ليتزوجها بعد ما رآه وسمع وإشتهى كل لون وكل صنف.

ـ وإن كان متزوجاً:

ينفر من زوجته فى مقارنة ظالمة ـ وهى الزوجة والأم العادية مثل كل أم ـ مع صور رآها لنساء يعشن لأجسادهن ويعشن ويكسبن من أجسادهن فلا حمل ولا ولادة ولا عمل فى البيت أو خارجه فهل مؤهلات المرأة الجسدية الشهوانية يمكن أن تقارن بجسد المرأة العادية الإنسانة الطبيعية زوجة وأماً؟!

ويتورط الزوج أكثر وبطرق متعددة فى العزوف عن هذا الجسد العادى والبحث عن ذلك الجسد اللامع المتألق السوبر وعن تلك الممارسة الخيالية أو التمثيلية التى يراها على الشبكة فيكون كالظمآن الذى يترك كوب الماء الذى بين يديه ويتطلع إلى سراب يلمع فى الأفق.

هذه المواقع الإباحية يمكن أن تكون فخاخاً للنصب على المغفلين بسحب أموالهم وربما تهددهم بأشياء مختلفة كما حدث للبعض بالفعل.

بالنسبة للملتزمين من الرجال والملتزمات من النساء يعقب الدخول إلى هذه المواقع شعور عميق بالذنب وتأنيب الضمير ولهذا الشعور آثار كبيرة فى المزاج العام للشخص فى آدائه للأعمال المطلوبة منه وفى علاقته بالله سبحانه تعالى، وبالطبع بما يعد مدخلاً كبيراً للشيطان ليصطاد فى الماء العكر وعليه فعندما يتهيج الرجل أو المرأة فإن الإحتمالات بعد هذا التهيج تكون:

– الممارسة الجنسية الكاملة بين الزوجين.

– الإستمناء فى حالة إدمانه أو غياب الزوجة أو الأعزب.

– عدم الممارسة أو الإستمناء ولكن إستمرار التهيج يؤدى إلى الإنهاك النفسى والعصبى أو التفريغ التدريجى عن طريق الإنغماس فى أنشطة أخرى.

وكل الاحتمالات السابقة خطيرة بإستثناء الأول فقط للتشابه بين إدمان الإنترنت والمواقع الإباحية، وإدمان العادة السرية.

ونتناول هنا خطوات محددة للتخلص من حالة الإدمان بشكل واسع وهى تصلح حتى فى حالة إدمان العقاقير مع الاحتفاظ بتفاصيل الاختلاف بين هذا وذاك.

وإننا ننبه فقط أن إدمان الصور العارية ربما يكون أخطر لأن البعض قد لا يراه حراماً، وقد لا يراه مضراً، وبالعكس نراه شيئاً ممتعاً وغير ضار، وبالتالى قلما يتحرك لطلب العلاج وإذا تحرك ربما لا يجد نفس التجاوب والتعاطف مع من حوله كما يجد مدمن الهيروين أو الكحوليات فليس لدينا مثلاً مستشفيات لعلاج مدمنى الصور العارية أو العادة السرية.

الأمر سيأخذ جهداً ووقتاً وكما حدث الإدمان تدريجياً سيكون العلاج إذن تدريجياً.

الإدمان يعنى أن يكون النشاط المرضى هو محور الحياة والتفكير بما يعوق ممارسة الحياة بشكل طبيعى وإرادى والعلاج يعنى التخلص من هذا التمحور حول ذلك النشاط ثم التوقف عن ممارسته بعد مرحلة السيطرة عليه.

كيف تتعامل مع الشعور بالذنب؟

جلد الذات عقيم وكذلك اللوم المستمر فإنه يدمر القدرة على النجاح أو على البدء من جديد ويحطم الثقة بالنفس ويبقى الروح فى مهاوى اليأس والقنوط مع أنه «لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» صحيح أن الندم توبة لكن الإستمرار فيه يعنى أحياناً فقدان الأمل وفقدان الأمل يعنى التوقف عن المحاولة بينما لو تعاملنا مع الأمر بحكمة وعمق إيمان لعرفنا أن كل الناس يذنب وأفضل المذنبين أسرعهم عودة وخير الخطائين التوابون أى العائدون إلى الله تعالى، وإستمرار المحاولة هو آية الجدية وعلامة الصدق مع الله عز وجل، وهذه الجدية والصدق هى التى تقرب إليه سبحانه وتعالى، ومن تقرب إليه شبراً تقرب الله إليه ذراعاً، ومن أتاه يمشى أتاه هرولة كما فى الحديث القدسى والنجاح المحدود والتدريجى بالامتناع عن النشاط المرضى هو نعمة تستحق الشكر وليس خطوة تافهة لتقلل من شأنها، الله يعرف هذا ويقدره، وينبغى أن نفعل نحن كذلك لكن هل إمتناعك لفترة يبرر لك الوقوع بعدها بالطبع لا ولكنه يعنى أنك أنجزت وأنك قادر بعون الله والقيام بعد كل وقوع هو المتوقع منك وليس الاستسلام للقعود وينبغى أن تنشغل بما تطمح إليه من أهداف وما يتحقق من إنجازات بدلاً من التركيز على المشكلة والسقطات ولذلك فإن عملية الخروج من الحلقة المفرغة (خطأ ــ لوم ــ شهوة ــ خطأ) ينبغى أن تتحول إلى عملية أخرى (مقاومة ــ

نجاح – حفاظ على النجاح – شقاء كامل) فإن حدث فشل نحاصره ونجعله عارضاً ومؤقتاً ونعود إلى خطتنا، هذه العملية هى أنجح سبيل لمواجهة الشعور السلبى بالذنب فإذا حدث خطأ فليكن الإنسان إيجابياً يتعلم منه ولا يستسلم له.

إن كل يوم ينجح فيه سيزيد من ثقته بنفسه وقدرته على المواصلة فى الغد وبعد الغد وليجعل همه أن ينجح اليوم، ويركز على ذلك ثم يكافئ نفسه الليلة بالنظام الذى سوف نوضحه فيما يلى:

السيطرة على الأفكار الجنسية... كيف؟

إدمانك يعشش فى عقلك ويحركك، يطل برأسه فى أفكارك كما تطل مكوناته فى رؤوس الآخرين لكنهم لا يهتمون بها بينما تهتم أنت وتتابع فى الإهتمام وصولاً إلى الممارسة ومقاومة الأفكار التمهيدية والمقدمات الذهنية من أهم خطوط العلاج وهذه الأفكار تتمدد فى الفراغ الذى يملأ حياتك، الفراغ من الإنشغالات الجذابة والنافعة والفراغ من الأصحاب الصالحين شركاء الفرح. والحزن والفراغ من حب حقيقى يملأ جوانحك ويسمو بروحك قد يكون حباً فى الله أو حباً لله سبحانه وقد يكون كلاهما.

وملء هذه الفراغات من أهم خطوات العلاج كما أن إستمرارها يظل من أخطر المهيئات لإستمرار الإدمان وحين تملأ فراغ الصحبة بأصدقاء الخير أو فراغ الوقت بالنافع من النشاط فتأكد أنك تفعل هذا من أجل الإستمتاع به وبنتائجه لا من أجل مجرد التشاغل والإمتناع عن النشاط المرضى فملء هذا الفراغ مطلوب على كل حال.

وعليك أيضاً أن تبرمج ما سيتبقى من فراغ فى أن تقوم بأنشطة فريدة ممتعة، فالوحدة خير من جليس السوء وهى جزء هام من حياة الإنسان يحتاجها وينبغى أن يتدرب على إستثمارها والإستمتاع بها جزء من حياته الطيبة البعض يختار منها الرياضة وآخرون يختارون القراءة، وعند المسلم فإن مداومة الذكر على كل حال هى خير أنيس فى الوحدة وخير جليس واقٍ من الوحشة فتحسس الأشياء والنشاطات

وتعرف على الحياة جيداً لتعرف ماذا تحب وتشغل نفسك به والسيطرة على الأفكار تعنى التدرب على الابتعاد عن الخطر ومقدماته وملء الفراغ ومسبباته وإدارة الوحدة وقد يستلزم هذا جهد وتدبيرات وقائية مثل إلغاء إشتراك القنوات الفضائية أو قطع الإتصال نهائياً بالإنترنت، إن الإجتهاد فى جعل الوسائل غير المتاحة من الأصل يبدو هاماً وجذرياً فى العلاج، فالمقاومة أحياناً تكون أصعب من إلغاء الوسائل أصلاً. وهذا المنع أو الإلغاء للوسائل ثم المقاومة للأفكار التمهيدية والفعلية هو مهمة حياتك حتى تقلع عن إدمانك الجنس.

نموذج برنامج يومى

مع مراعاة ما ذكرناه فى بند السيطرة على الأفكار:

١ ـ إبدأ اليوم باسم الله.

٢ ـ تخلص من أدوات النشاط المرضى، كالصور، والمهيجات كإشتراك الإنترنت أما إذا كانت الأدوات متاحة ستفشل حتماً.

٣ ـ سيكون عليك المجاهدة كل يوم، ملء الفراغات، مقاومة المقدمات، إستثمار الوحدة.

٤ ـ خذ وقتاً كافياً فى التوجه إلى الله سبحانه وسؤاله العون والتوفيق.

٥ ـ إعلم أن الله سيوفقك إن علم صدق نيتك ورأى بداية جهدك.

٦ ـ تعلم أن تجعل الصلة بالله ركناً أساسياً ومكوناً رئيسياً فى شخصيتك ونفسيتك وحياتك.

٧ ـ إذا كنت قد رجعت فى توبتك قبل ذلك، لير منك الله هذه المرة إصراراً أكبر وخطة أحكم تحبه أن يباركها.

٨ ـ تحدث إلى الله بكلامك أنت ولغتك أنت علاوة على الأدعية المأثورة، تحدث معه بكلماتك العامية المعبرة البسيطة وأعرض أمامه المشكلة التى يعرفها وعزمك الذى يراه وحاجتك التى تريدها منه.

٩ ـ إحسب كم من المال يمكن أن تعطى لنفسك عن كل يوم ينجح فيه وسوف تدخر أموال الجوائز لمكافأة أكبر.

١٠ ـ هدفك المرحلى أن تتوقف عن الفعل المرضى لمدة مائة يوم تكافأ نفسك بعدها بالأموال المدخرة برحلة طويلة أو غير ذلك مما تحب.

١١ ـ بعدها ستجمع مالاً عن كل يوم لتكافأ نفسك عن النجاح لمدة ٢٥٠ يوماً بمكافأة أكبر تقوم بها.

١٢ ـ ستكافأ نفسك بعد ذلك فى ذكرى مرور عام على آخر مرة مارست فيها النشاط المرضى، بعد ذلك ستحصل على مكافأتك لنفسك كل عام.

١٣ ـ إجعل للأموال صندوقاً معيناً ثم ضعها شهرياً فى أى وعاء إدخارى، حساب مصرفى مثلاً خارج المنزل، وفى موعد المكافأة إحسب المال وتمتع بالمكافأة المادية

• وبفضل الله عليك.

١٤ ـ قبل أن تودع المبلغ فى المصرف ضعه أمامك لتشاهد علامات نجاحك أولاً بأول وتحمد الله على نعمته.

١٥ ـ ماذا تفعل لو فشلت مرة مع مراعاة ما ذكرناه فى بند التعامل مع الشعور بالذنب.

١٦ ـ تبرع بالأموال التى إدخرتها لنشاط خيرى نافع وسيكون عليك أن تبدأ من جديد.

١٧ ـ تخلص من أدوات ومقدمات النشاط المرضى.

١٨ ـ توجه إلى الله سبحانه وتعالى وأسأله العون كما فعلت من قبل وأكثر.

١٩ ـ راجع خطتك لتدرس نقطة الخلل وتتلافاها هذه المرة.

٢٠ ـ حدد مقدار مكافأتك المالية.

٢١ ـ كافئ نفسك عن كل يوم بالإدخار لمدة مائة يوم فى نهاية المائة يوم نفذ المكافأة.

٢٢ ـ إذا فشلت تبرع بالمال وإذا نجحت واصل لمدة ٢٥٠ يوماً كافئ نفسك ثم واصل لنهاية العام.

٢٣ ـ كافئ نفسك فى نهاية كل عام من النجاح.

وستنجح حتماً وتصبح حياتك أكثر انتظاماً فى كل نواحيها وستكون أسعد بإذن الله مع زوجتك ومع أصحابك وفى عملك وفى علاقاتك بالله سبحانه من قبل ومن بعد.

الإستمناء
ضغط المثيرات والتساؤلات

تبقى مشكلة المثيرات وخذ الجامعة مثالاً، فهل يستطيع الشاب ألا يتعرض للإثارة؟ خاصة أن الإثارة الشديدة تترك الشاب فريسة لآلام نفسية رهيبة نتيجة الرغبة الملحة والحرمان الطويل. إن الإبتعاد عن المثيرات صعب ولكنه ممكن بغض البصر عن الأجساد الفائرة، عارية كانت أو كاسية بملابس تكشف وتصف أكثر مما تغطى وتستر.

البنات يدخلن فى «المساومة الخطأ»، ففى الإسلام يكون الحجاب الشرعى هو «المساومة الصواب» التى صيغتها:

إذا كنت تريد أن ترى وتتمتع، وتفعل... وتفعل... حسنا سيكون هذا الأمر وتكون هذه المتعة جزءاً من تعاقد أكبر ومسئولية حقيقية تقابل أو تتكامل مع اللذة التى تريد.

أما أخواتنا الكاسيات العاريات فيدخلن فى «المساومة الخطأ» التى صيغتها:

هذا الذى تراه عيناك الآن هو «عينه» مجانية مما لدينا، إدفع تحصل على المزيد.

والمشكلة أن العرى والتعرى ليس سوى لباس شهوة ومتعة وفعله فى غير مكانه يؤدى إلى تشوش كبير فى ثقافتنا ومجتمعاتنا، وهو من البلوى التى عمت والفوضى التى شاعت وتشيع فينا.

ونحن لا نميل لصب جام الغضب على هؤلاء البنات وأغلبهن فارغات دون سوء طوية، ولكن فى الوقت نفسه نقول: لا تضع نفسك وسط النار وتقول أنها تلسعنى فقد يصعب على الشاب ألا يرى أبداً ما يثيره ولكنه يستطيع التغافل والتغاضى عنه حتى لا يسبب له الألم والضرر بعد ذلك.

لكن الحاصل أن الشاب يرى... يهتز فيصرف بصره إليه يتابعه فيرقص قلبه معه

وتثور شهوته، ويرى... بارزة فيركز فيها تفكيره ويطلق العنان لخياله ويرى الفتاة تلطخ الشفاة والعيون وترسل الشعر وتبرز معالم جسدها فلا يكتفى بالنظرة الأولى ولكن ثانية وثالثة ويجمح بالشاب الخيال ليجردها من القليل الذى ترتديه.. إلخ، فما يحدث فى أحلام اليقظة والمنام. وهذه الدورة المتصاعدة يمكن وقفها ويمكن تجنبها إلى حد كبير بالتعقل والتعفف والإنشغال والتشاغل فإذا فشلت يكون هذا لأنك فاشل أو ضعيف وليس لأن هذا مستحيل والمؤمن القوى أحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير فإحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ولا تقل، لو كان كذا لكان كذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل.

هذه نصيحة ذهبية ممن لا ينطق عن الهوى فكن المؤمن القوى فهذا والله الأفضل لحاضر ومستقبل أعضائك التناسلية وأدائك الجنسى نفسياً وعضوياً.

كن المؤمن القوى وأمامك الحياة بكل مجالاتها التى تهجرها ولا تفكر فيها إلا فيما ترى من أعضاء وما يثور لديك فى البطن وما حوى والحوض وما به.

وأمامك الجنس نفسه، تعلم عنه وتعرف عبر طرق كثيرة على خبرات الناس وأحوالهم فيه وإستعد للزواج ببذل أقصى وسعك أن يحدث هذا فى أقرب وقت وحين تفلت منك مرة أو يقع جوادك فى كبوة فتهيج شهوتك وينكتم الدم فى حوضك ويكاد ينفجر صدرك، وتلوح أمامك، الفرص السهلة لتضع شهوتك فى الحرام، فقل: إنى أخاف الله رب العالمين وأشهد الله عليك، وأنت تمارس الإستمناء بديلاً عن الوقوع فى الزنا، أشهد الله عليك فهو يعلم صدقك وجديتك ومحاولاتك إن كنت حقاً صادقاً جاداً وتحاول.

ولا تشعر بعدها – بهذه الطريقة – وفى هذه الملابسات وحدها بالذنب واللوم يكوى قلبك فقد مارستها لضرورة قصوى، وإجتهد ألا تفعل ذلك ثانية بقطع الطريق عليه كما أسلفت.

كونوا رجالاً فأمتنا تحتاج إلى رجال وتزوجوا لتعرفوا أن الجنس ليس بهذه الخطورة والأهمية التى تصورها الحياة المعاصرة الغربية فى ديارنا وأوطاننا. هذا

الهاجس الجنسى الملح والضاغط عندنا بعضه طبيعى فى أصله ومنشأه ولكن أكثره مستورد مصنوع، والزواج هو الحل وصعوبته عار كبير وكارثة مدمرة ووصمة ينبغى أن نبرأ منها أفراداً وجماعات، وليس ممكناً أن يطبق الإسلام مجتمع يصعب فيه الزواج، الإسلام لا يعمل بنظامه إلا فى مجتمعا يكون فيه الزواج أيسر من الزنا فإذا حدث العكس فهذه الطامة الكبرى نأثم جميعاً بها، كل على حسب مكانه ودوره، إننى أناشد الآباء والأمهات أن يتخففوا من مطالبهم ويتنازلوا عن إعتراضاتهم السخيفة أحياناً وأن يسعوا فى تزويج أبنائهم وبناتهم فهذا خير لهم من سيارة يشترونها له أولها وخير حتى من بعض الكماليات وهو فى صميم وواجب الأهل القادرين تجاه الأبناء.

كما أناشد الشباب والفتيات أن يتقوا الله فى هذه الأسماع والأبصار والأجساد والعقول التى وهبنا الله إياها وأن يضربوا فى الأرض ويعمروها، فكراً وفناً وثقافة وعلماً ينتشل أمتنا مما هى فيه وأن يعدوا أنفسهم لتحمل مسئوليات الأسرة وهى كثيرة، النضج والمعرفة والتعلم والعمل لتحقيق الجاهزية النفسية والمادية فى أقرب وقت.

هل تعلم أن كل تقدم بشرى ما هو إلا نتيجة عقبة تخطاها الإنسان؟ هذا هو سر تقدم البشرية، إن العقبات التى تصادف إنسان يحولها دائماً إلى وسائل تقدم فعلى سبيل المثال فإن فيضان النيل كان بمثابة كارثة للإنسان المصرى فى بعض السنوات كانت قرى بأكملها تغرق وطرق المواصلات البرية يصبح من المستحيل السير عليها.

وتساءل الإنسان المصرى هل من الممكن تحويل هذه الظاهرة الطبيعية الضارة إلى شىء نافع؟ وجاءت فكرة بناء سد أو خزان على النيل، وأصبح من الممكن تحويل هذه الظاهرة الطبيعية الضارة إلى شىء نافع يتصرف فيه حسب الرغبة عن طريق فتحات فى جسم السد كما أمكن وضع التوربينات أمام هذه الفتحات لتوليد الكهرباء وأمكن أيضاً حفر قنوات جديدة لإستزراع مساحات كبيرة من الصحراء كل هذه الفوائد وغيرها تمت وكانت ثمرة لظاهرة ضارة هى فيضان النيل، وهذا الكلام ينطبق أيضاً على التحكم فى النار أو الريح والتى من خلالها تمكن الإنسان من استخدام هذه الظواهر الطبيعية المدمرة فى أغراض مفيدة وأنت أيضاً الآن تستطيع أن

تتصرف بطاقتك الجنسية بنفس الطريقة لا تعتبرها كارثة لحقت بك ولا يمكن التغلب عليها.

حاول في المرحلة الأولى أن تبنى سداً حين تلاحظ أنك غير قادر عليها فأنت تحتاج إلى ضبط هذه القوة وليس إلى كبتها لأنك تعرف وتدرك أهميتها بالنسبة لك ثم بعد ذلك تقسط هذا التيار الجارف وتستطيع أن تفتح له بعض الفتحات ولا تخف لأنك متحكم في هذه الطاقة فحيث توجد الطاقة توجد فائدة وعليك أن تعرف كيف تستفيد من هذه الطاقة.

وفي الحياة الروحية هي أن تصبح كل الأشياء بالنسبة لك طاهرة شفافة مقدسة، والقديس (فرنسيس الأسيزي) كان يمجد الله من خلال مخلوقاته. هذه هي روحانية القبول التي هي على نقيض روحانية الرفض وبذلك تصبح الطبيعة والمخلوقات سلماً نصعد به إلى الله ولكن يلزم أن ننتبه إلى أننا بدون قوة الله لن نستطيع أن نتغلب على أي شهوة ويقول الكتاب المقدس: «لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله» (لوقا ١: ٣٧)، ونحن هنا نقترح بعض الخطوات التي قد تساعدك.

قوة الصلاة

تأكد أن الإنسان الذي لا يصلي إلى الله لن يقدر على التغلب على شهوته ويقول الكتاب المقدس:

«إسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة» (متى ٢٦: ٤١)، ويقول تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ **(العنكبوت: ٤٥)**، وكثيراً ما يشك الشباب في مقدرتهم على الصمود ضد التجارب الجنسية فإن سألت أحدهم: «هل تصلي؟» فإنه يجيب: لا إن كنت لا تصلي فأنت لا تملك القوة الكامنة لمقاومة التجربة لا تتعجب! فإنك إن طلبت من أحد الأفراد أن يحمل حملاً ثقيلاً في حين أنه لم يتناول أي طعام منذ أسبوع بالطبع لن يستطيع تلبية طلبك فكذلك الإنسان الذي لا يتغذى روحياً لن يستطيع التغلب على بعض المواقف التي تفوق قدرة الإنسان العادي.

الثقافة الصحيحة

الثقافة الصحيحة هى كل ما ينقص الشباب من تكفير وبحث ودراسة وليس الخبرة فالشباب لديهم قدر كاف من الخبرة، واللبيب بالإشارة يفهم أما تكرار الخبرات الجنسية فهو يعمى الإنسان وتغلق مداركه وإنطلاقاً من خبراتنا علينا أن نفكر تفكيراً عميقاً لنصل إلى إقتناع ذاتى وهذه هى الطريقة الوحيدة التى نراها صحيحة ليصل الإنسان إلى مبادئ نابعة من ذاته يكون مقتنعاً بها والمعلومات المشوهة غير الصحيحة عن الجنس هى سبب آخر هام لإساءة إستخدام الإنسان لغرائزه فما هو الإستمناء؟

هو لفظ مشتق من المنى الذى تحمل بذور الحياة فى الرجل فحين يتعرض الشاب إلى إثارة جنسية قد تبلغ القمة وينتج عنها إفراز السائل المنوى من جسمه مصحوباً بشعور لذيذ وهذا السائل يحتوى على ٦ ملايين حيواناً منوياً صغيراً فى كل سم٣ يكفى واحد منها فقط لتلقيح البويضة ثم يتبع عملية الإستمناء نوع من الراحة العصبية والإسترخاء بعد قمة التوتر هذا بالنسبة للرجل أما بالنسبة للمرأة فهناك أيضاً ممارسة للعادة السرية لذلك فحين نتحدث عن العادة السرية فنحن نقصد الجنسين على السواء.

والسؤال الآن: لماذا نرى خطأ ممارسة العادة السرية؟

وهو سؤال غريب بلا شك حين يطرح فى مجتمعنا العربى حيث نحكم على كل التصرفات البشرية بمقياس واحد هو مقياس الحلال والحرام هنا نود أن نلفت النظر إلى تصرفاتنا الأخلاقية يجب ألا تنبع من قوانين خارجية بل يجب أن تكون صادرة عن إقتناع ذاتى صادر عن تفكير وخبرة.

فكل تصرف غير نابع عن إقتناع ذاتى هو طفولى ولنعود إلى سؤالنا الذى

طرحناه والإجابه عليه بسيطة جداً:

لو كان الإنسان مجرد جسم فقط لقلنا أنه لا ضرر من ممارسة العادة السرية فى حدود معينة لكن الحقيقة بخلاف ذلك فالإنسان كائن متكامل له أبعاد أخرى فإن لم يكن هناك ضرر على المستوى البدنى فهناك بالتأكيد أضرار تلحق بالمستويات الأخرى كالمستوى النفسى والإجتماعى والروحى وحتى تستوضح هذه النقطة نقول أن العادة السرية تستنزف قدراً كبيراً من الطاقة الجنسية فى الإنسان ويكون هذا على حساب استعمالها فى المجال الاجتماعى التى خلقت لأجله فكما أسلفنا القول أن الطاقة الجنسية هى طاقة ترابط بين البشر وهى فى العادة السرية نجعلها حركة بدون هدف والنتيجة هى إنغلاق وإنطواء على الذات والشاب حين يمارس العادة السرية يعيش فترة من التلذذ الذاتى أو (حب الذات) وهى حركة إنطوائية تجعل الإنسان منطوياً وغير قادر على تكوين علاقات مع الآخرين.

وبناء على ما تقدم يكون من الصعب القول بأن من يمارس العادة السرية لا يضر بأحد، بالطبع هو لم يفعل شيئاً مضراً للمجتمع ضرراً مباشراً لكنه يحرمه من شيء له الحق فيه وهنا مصدر الخطأ أنها صورة من صور خطيئة الإهمال إهمال عمل خير كان من المكمن أن يقوم به.

«من استطاع أن يفعل حسناً ولا يعمل فذلك خطيه له» (يعقوب: ١٧)، أستطيع أن أجعل وجهى مبتسماً للجميع ولكن نتيجة لحركة إنطوائية أنانية أسير عابس الوجه ألم ألحق الضرر بالمجتمع من حولى حين أحرمه من إبتسامتى؟

والسؤال الآن: ما هى الدوافع إلى تكرار ممارسة العادة السرية؟

إستكمالاً لهذا الموضوع أود أن ألفت الإنتباه إلى بعض العوامل التى تثير الرغبة الجنسية لدى الشباب وبالتالى تؤدى إلى تكرار ممارسة العادة السرية:

١ ـ المؤثرات الحضارية سواء كانت عن طريق البصر مثل المشاهد المثيرة فى بعض الأفلام أو الصور الخليعة أو عن طريق التخيل من خلال قراءة الروايات والقصص الهابطة ففى كلتا الحالتين يستجيب المخ بإفراز بعض الهرمونات التى تسبب

إلحاحاً جنسياً.

٢ ـ إستخدام بعض الأدوية والعقاقير المثيرة للرغبة الجنسية.

٣ ـ زيادة أو قلة عدد ساعات النوم عن المعدل الطبيعى لمدة طويلة.

٤ ـ الإفراط الشديد فى الطعام وأحياناً الصيام الطويل.

٥ ـ التوتر الناتج عن سرعة إيقاع الحياة خاصة المدن المزدحمة بالسكان.

٦ ـ الإحساس بالوحدة والشعور بعدم الحب من الجماعة أو من الأسرة.

٧ ـ الأزمات النفسية مثل رسوب فى الإمتحان لو فشل فى الحب.

٨ ـ عقد فى الطفولة.

٩ ـ التعب والإرهاق الشديد.

تلك هى بعض الأسباب التى يجب أن يراعيها الشباب حتى يستطيع الإقلاع عن ممارسة العادة السرية لكن نود أن نركز فى هذا الصدد على نقطة فى غاية الأهمية وهى أن الشاب إذا لاحظ أن أحداً أو بعض هذه الأسباب يؤثر عليه بصورة ملحوظة مما يدفعه للإثارة الجنسية وبالتالى ممارسة العادة السرية عليه أن يستفيد من هذه الخبرة ويحاول أن يتجنب هذه المواقف حتى لا يسقط فيها مرة أخرى.

الجنس هو أسمى قدرة للرجل والمرأة فالطفل لا يولد بواسطة العين أو الفم أو اليد أو القلب لا يستطيع أى عضو بشرى أن يخلق ينشئ جديدة بإستثناء الجنس لذا فالأعضاء التناسلية هى الأكثر قداسة من بين أعضاء الجسم إذ تقاس قداستها من خلال وظيفتها، الجنس مقدس فهو مرتبط بالحب إرتباطاً وثيقاً فالله محبة (يوحنا ٤: ٨).

المخاطر الصحية لإدمان الفتيات على العادة السرية

العادة السرية من العادات السيئة التى تتعودها الفتيات بسبب مشاهدة الأفلام الجنسية أو قراءة القصص الغرامية المثيرة أو بعد المحادثات الهاتفية العاطفية بسبب الشهوة والغريزة الجنسية، وتؤدى العادة السرية عند البنات للمخاطر الصحية التالية:

١ ـ حدوث إلتهابات تناسلية ـ مهبلية ـ حوضية ـ رحمية.

٢ ـ حدوث إلتهابات بولية مما قد يؤدى إلى فشل كلوى.

٣ ـ حدوث عدوى فطرية أو بكتيرية أو فيروسية فى المهبل والجهاز التناسلى وقد تمتد الإلتهابات لقناتى فالوب مما قد يؤدى إلى إنسداد الأبواق مما قد يؤدى للعقم بعد الزواج.

٤ ـ قد تفقد الفتاة العذرية إذا مارستها بطريقة عنيفة.

٥ ـ قد تؤدى للبرودة الجنسية بعد الزواج إذا ما أدمنت الفتاة اللذة السطحية بالإستثارة البظرية المجردة.

٦ ـ قد تؤدى لمضاعفات نفسية وعصبية مثل شعور الفتيات بالحقارة والقذارة والإحساس بالنقص وإنعدام الثقة بالنفس والإنطواء والخجل والخوف من الزواج بسبب مخاوف فقدان العذرية

ولقد أشارت إحصائيات الخبراء الجنسية فى أمريكا وأوروبا أن نسبة أكثر من ٩٥٪ من الفتيات يمارسن العادة السرية قبل الزواج وتستمر نسبة ٦٥٪ منهن بعد الزواج، وهى عادة الإستمتاع الذاتى بالحصول على الرعشة أو النشوة الجنسية بالإشباع الذاتى بواسطة اليد والأصابع أو إستعمال طرق أخرى لكن مشكلة العادة السرية عند الفتيات أنها قد تؤدى إلى فقدان العذرية إذا مارستها الفتاة بطريقة عنيفة أى بإدخال أصبعها فى فرجها أو أشياء حادة مثل الهزاز أو الموز أو الشمعة أو الأقلام أو أشياء مدببة أو النوم على أشياء حادة بارزة أو إذا استعملت أصابعها ذات

الأظافر الطويلة أو إذا وجهت الرشاش المائى بقوة لا على البظر والشفرين الخارجيين لكن إلى فتحة المهبل.

وتقدم بعض المراجع الأجنبية خاصة الأمريكية بعض الطرق السليمة لممارسة الفتيات للعادة السرية وكأنها تساعد على إنتشار هذه العادة البغيضة فى كل الأديان السماوية...

وقد تستعمل الفتاة رشاش الماء القوى المتدفق من الأنبوبة فى الحمام وتصوبه إلى أعلى الفرج مما قد يحدث تكبيراً فيه ومع كل هذا قد لا تبرد شهوتها إلى جانب هذا قد تستعمل أى شىء طويل يشبه القضيب وقد يستمر هذا العمل لمدة طويلة تؤدى بها إلى المشاكل النفسية والجسمية، فتتصرف مثلاً على أنها إمرأة وليست بنتا المفروض أنها بكر أو تفكر كما يفكر البنات ولا تهتم بنفسها وتشعر بالآلام فى الفرج وتخاف من أن تصبح عقيماً مما قد يؤدى بها إلى الإنهيار إلى درجة لا تتصورها أى فتاة وهذه تجربة قاسية جداً ولكن يجب ألا تستسلم الفتاة لها، إن الرغبة الجنسية التى تعتريها وما تقوم به من أعمال للوصول إلى النشوة الجنسية هو نوع عنيف من ممارسة العادة السرية عما تعتاده الفتيات من مداعبة خفيفة للأعضاء التناسلية ويمكن الإقلاع عنها ببعض من قوة الإرادة والتفكير فى أشياء أخرى تشد الإنتباه وتشغل الوقت أما موضوع كبر حجم الفرج فذلك قد يرجع إلى السمنة المفرطة التى قد تشتكى منها الفتاة أو إلى إحتقان الأوعية الدموية الموجودة بالشفرتين نتيجة تكرار الإثارة وإستمرارية ممارسة العادة السرية.

وقد تتوهم الفتاة أن ممارستها للعادة السرية تؤدى بها إلى البرود الجنسى بعد الزواج ولكن ما يحدث معها أنه يتولد هذا الشعور نتيجة إختلاف الطريقة التى تعودتها لبلوغ النشوة الجنسية عن طريق الجماع فيصعب عليها التجاوب معها وتشعر بأنها أصبحت باردة جنسياً ولكن لو تكيفت مع الطريقة العادية للإتصال الجنسى لشعرت بما تبتغيه.

إلتهابات البظر وكيفية علاجها؟

ما هى الإلتهابات التى تصيب البظر وما هى أعراضها وعلاجها؟

وما هو فطر الكانديدا وما هو أعراض وهل يسبب مضاعفات خطيرة أو العقم؟

يتكون البظر من نسيج يشبه نسيج الشفتين ويتعرض لإلتهابات مختلفة أهمها: الفيروسات والفطريات وتظهر الأعراض عادة فى صورة إحتقان أو ورم أو تقرحات بسيطة أو حكة، أما الكانديدا فهو نوع من الخمائر تصيب الجلد والأغشية المخاطية كالفم والغشاء المبطن للمهبل وقناة مجرى البول وتختلف الأعراض حسب مكان الإصابة فهى إحمرار وتقرحات بيضاء بالفم وتقرحات وإفرازات بالجهاز التناسلى، ويتم علاجه موضعياً وعن طريق الفم بمشتقات النيستاين، وبالنسبة للمضاعفات فتقل نسبتها حسب سرعة ودقة العلاج أما العقم فلا يحدث وإنما قد تؤخر الإلتهابات فرصة الحمل.

مخاطر مداعبة البظر بالشفاط

هناك مخاطر صحية ونفسية وجنسية لمداعبة البظر بالأجهزة الكهربائية حيث قد تؤدى إلى:

١ ـ حدوث إلتهابات بالشفرين الصغيرين أو حتى الكبيرين أو حتى البظر والدهليز.

٢ ـ حدوث البرود الجنسى عقب الزواج.

٣ ـ الإدمان على ذلك الجهاز الكهربائى بحيث تستغنى الفتاة عن الاستمتاع الجنسى مع الزواج والبحث عن أجهزة أكثر حركة وأسرع إهتزازاً للبظر للوصول لقمة النشوة.

٤ ـ كثرة إستعمال الأدوات الكهربائية فى العادة السرية تؤدى للإدمان أكثر لدرجة معاودة الممارسة لأكثر من ٥ أو ٦ مرات يومياً ناهيك عن الإلتهابات التى قد تحدث للبظر ويتغير لونه من كثرة الإحتكاك.

العادة السرية المتبادلة بين الزوجين

قد يحدث أن يمارس الزوجين العادة السرية المتبادلة كل منهما للآخر فهل هناك خطر عليهما، وهل كثرة دعك الزوجة البروستاتا لزوجها تسبب آثار مستقبلية حيث أن الدعك قد يسعد مثل ذلك الزوج، ونقرر أنه لا ضرر من المبادلة فى المداعبة سواء باللمس أو القبلات أو وضع الفم المتبادل كل زوج لأعضاء الآخر الجنسية سواء كان ذلك باليد أو القبلات طالما ذلك يسعد كلاهما وهناك العديد من الزوجات يصلن للذروة والنشوة بمداعبة الزوج لشفريها ولبظرها بأصابعه أو بلسانه أو مصها بشفايفه، كذلك بعض الأزواج يهوى مداعبة الزوجة لعضوه بيديها الناعمتين وطالما أن الممارسة التبادلية ممتعة للطرفان فلا ضرر صحى أو نفسى أو جنسى منها ولا داعى إلى دعك البروستاتا لأنها تؤدى إلى إحتقانها ويفضل لجوء الزوجان للطريقة الأسرع من الأمتاع والإشباع فالمهم هو الإقتناع بشرط توافر النظافة التامة والخلو من الأمراض التناسلية والإفرازات المرضية وتوافر الرغبة المشتركة والمتبادلة فالجنس ليس عملية ميكانيكية لإشباع الإمتاع فقط لكنه فن راق يقوم على إشباع عاطفى وإرضاء نفسى وإنسجام شخصى وتكتيك جسدى يقوم على التنويع والتغيير فى الأوضاع والحركات المهم هو إشباع كل طرف للآخر بلا أنانية وطريقة 69 هامة جداً لوصول الزوجات بسرعة للنشوة القصوى حسبما يعترف آلاف النساء.

الإستمناء والإستمتاع الذهنى فى النساء

هناك مشكلة قراءة الإشياء المتعلقة بالعلاقة الجنسية أو التى تصف العلاقة الزوجية من قبلات وأحضان ومداعبات وتخيل كل ذلك فتصل الفتاة لقمة شهوتها وهذا نوع من الإستمناء الذهنى Mental Mesturlatan حيث تحدث الرعشة الجنسية Orgnsm لوحى بعض الفتيات والسيدات شديدات الحساسية، والجنسية الخيالية تروى دون تدخل المهيجات الموضعية كاللمس باليد أو الهزاز الكهربائى أو القضيب الصناعى أو المطاطى وهؤلاء الفتيات سعيدات الحظ مع أزواجهن إذا استطاعوا إثارة الخيال الجنسى أولاً بالكلام والقصص والحكايات التى تثير الشهوة الجنسية لقمة نشوتها وذروة الجماع بعض هؤلاء يكتفون بالأفكار الشهوانية والبعض قد يعمدون إلى ضم الفخذين ليحصلن على الرعشة الكبرى بالمكاتب والمقاعد الدراسية بالجامعة.

حمى الشبق عند النساء

كثرة إلحاح الرغبة الجنسية والتفكير فى الجماع ٢٤ ساعة يومياً مع عدم الشعور بالإشباع الجنسى، وتعتبر حالة «الأفروديتروييمانيا» أو جنون الشبق أو الأرتومانيا ـ حمى الشبق عند النساء نوع من الإضطراب النفسى التعويضى عن الإحباط بأى شكل من أشكاله سواء الإحباط العاطفى أو النفسى أو المادى أو الاجتماعى أو الجمالى وينصح دائماً بمراجعة طبيب الغدد الصماء لفحص الهرمونات ومعرفة فيما إذا كان هناك إضطراب هرمونى وزيادة هرمون الذكورة (هرمون التستسترون) المسئول أحياناً عن زيادة الشهوة الجنسية وتضخم البظر وإضطراب الدورة الشهرية وعلاج هذا الخلل يكون قبل الزواج لأن هذا الخلل الهرمونى قد يعوق الإنجاب.

ويرجع عدم الإشباع الجنسى الكامل إلى عدم حصول السيدة على الشبق الكامل لكن الحصول على الإستثارة الجزئية بسبب المداعبة البظرية يلزم الزوج الإهتمام بعلاج سرعة القذف لتطويل فترة التمهيد والملاطفات والقبلات وقديماً كانت

(أمروديت) تسير فى الغابات وتضاجع الرجال وتطرحهم أرضاً ولا يشبع نهمها للمعاشرة ونحن ننصح بالاهتمام بالزوجة عاطفياً ونفسياً وكلامياً لأن العلاقة الزوجية علاقة إنسانية قبل أن تكون مجرد جنسية سطحية.

وقد يؤدى أضرار ممارسة الفتيات للعادة السرية إلى العنوسة والبرود الجنسى وللوقاية من مخاطر العادة السرية والسحاق فى النساء ننصح بما يلى:

١ ـ عدم مشاهدة الأفلام الجنسية التى تعزى بالسحاق الذى ينفر من الزواج.

٢ ـ عدم قراءة القصص المثيرة للشهوة الجنسية.

٣ ـ عدم مشاهدة المسلسلات الغرامية المدبلجة.

٤ ـ عدم الإستماع لقصص وأوصاف العلاقة الجنسية من المتزوجات.

٥ ـ سرعة الزواج والعثور على العريس الملائم أخلاقياً ودينياً.

٦ ـ عدم مغالاة أولياء الأمور فى المهور.

٧ ـ شغل أوقات الفراغ بهواية مفيدة ـ رياضية ـ أدبية ـ اجتماعية ـ خيرية.

٨ ـ عدم مصاحبة الفتيات العابثات المدمنات على الشهوة الجنسية.

٩ ـ تأدية الفروض والصلوات فى مواقيتها فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

١٠ ـ الصيام يومان أسبوعياً، فالشيطان يجرى من إبن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع

السحاق زنا النساء

السحاق محرم شرعاً كما قال الرسول ﷺ: **«ثلاثة لا يقبل الله منهم شهادة أن لا إله إلا الله: الراكب والمركوب والمركوبة، والإمام الجائر»** والسحاق كبيرة من الكبائر المحرمة: **«إذا أتى الرجل بالرجل فهما زانيان وإذا أتت المرأة بالمرأة، فهما زانيتان»** ويقول بعض الأئمة لو كان ممكن أن يرجم الزانى مرتين لرجم اللوطى. وقد خسف الله قوماً بسبب اللواط والسحاق وهم قوم لوط، واللواط من الكبائر التى تفوق الزنا وقد عاقب المسلمون الأوائل ذلك بالحرق بالنار.



الجنس المصرى

اللذة والإستمتاع بين الزوجين:

للوصول إلى قمة اللذة والإثارة يجب أن تمارس العملية الجنسية بصورة صحيحة والعملية الجنسية يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل:

أولها: الملاعبة التمهيدية.

ثانيها: الإتحاد الجنسى الفعلى (إيلاج الذكر داخل الفرج)

ثالثها: الملاعبة النهائية.

ورغم أن هذه العملية عبارة عن تجربة عاطفية لا يمكن تقسيمها إلا أن هذا التقسيم ليس إلا لمجرد تسهيل الفهم، فالجهل هو مصدر الخطأ دائماً فكثير من الناس لا يعرفون أن المرأة تحتاج إلى تمهيد وملاطفة قبل أن تستسلم للزوج فى إبتهاج فهى تحتاج إلى الحب والرقة من جانب الزوج وتحتاج أيضاً إلى تمهيد جسدى عن طريق الملاعبة المثيرة بل إن الرجل الذى يحب زوجته فعلاً يحس بحاجتها إلى هذه الملاعبة بل إن هذه الملاعبة تمثل أمتع ما فى العملية الجنسية بالنسبة للمرأة ويجب أن يفهم الرجل أن جسد المرأة أكثر انفعالاً منه وأكثر تأثيراً للمس والضغط، والرجل الذى يغفل هذه المداعبة نتيجة لجهله أو أنانيته أو خجله الزائف يجعل زوجته لا تستسلم له تماماً بل تتحول العملية الجنسية إلى ما يشبه الإغتصاب وطبعاً لا يمكن أن يحقق الإغتصاب ما نقصده من الإتحاد الجنسى.

ـ إتفاق لحظات ذروة الإثارة بين الزوج وزوجته:

يجب أن يصل الرجل إلى قمة اللذة فى اللحظة التى تصل فيها الزوجة إلى قمة

لذتها، ولذلك على الزوج أن يروض نفسه وينتظر حتى تصل الزوجة إلى هذه القمة حتى يحدث لهما بذلك الإنسجام الجنسى، أما الرجل الذى لا ينتظر فإنه يحطم اللعبة الغرامية دون أن يدرى، ويمكن أن نقول أن العملية الجنسية هى المدرسة التى تقضى على الأنانية، لأن الزوج إذا ما فكر فى نفسه فقط فلن يحصل على نفس اللذة الهائلة التى يحسها إذا ما فكر فى رغبات زوجته فالعملية الجنسية يمكن أن تقرب أو تباعد ما بين الرجل والمرأة، والإشباع الجنسى هو إحساس متبادل لا يتحقق إلا إذا حدث تنام ينتج عنه الإنسجام بين الإثنين.

ـ المداعبات النهائية ضرورية:

أما عن الملاعبة النهائية التى تعقب العملية الجنسية فهى شىء ضرورى رغم أن الكثيرين يهملونها، إذ يجب أن لا ينفصل الزوجان مباشرة بعد الجماع بل يظلا متعانقين لأن الزوج يحس أن زوجته تريد أن تبقى فى حوزته عاطفياً وجسدياً وأنها مازالت متوترة، كما أن الشكر المتبادل بينهما يزيد الروابط العاطفية قوة، أى أن لهذه الملاعبة النهائية أثرها فى تثبيت العلاقات الزوجية ويحقق سعادة الزوجين معاً.

والطريق إلى اللذة الجنسية الكاملة سهل ميسور ولكن تعترضه مجموعة من العقبات سوف نجتهد فى إزالتها جميعاً من خلال هذا الطرح الذى نرجو أن يكون دليلاً متكاملاً للزوجات والأزواج، هناك تنوع فى أشكال تحقق اللذة الجنسية وبالتالى ليس هناك مكان للحديث عن صواب أو خطأ ولكن عن أشكال وأنواع.

ـ الحالة المزاجية من قلق أو سرور أو غير ذلك لها دخل كبير فى الوصول إلى اللذة والشعور بها كذلك الإرهاق البدنى والذهنى وكذلك المناخ المحيط بعملية الممارسة: المكان ـ الإضاءة ـ التهيؤ.

ـ نوع وكم المداعبة القبلية والبعدية له دور هام أيضاً.

ـ مستوى الثقة والإنسجام بين الزوجين وتشاركهما فى التفاعل و التعامل مع أحداث الحياة أيضاً عليه معول هام.

بالنسبة للرجل

تحدث اللذة وترتبط بإثارة القضيب ويتوافق مع القذف الذى يعقبه مجموعة من الإنقباضات فى بعض أو كل الأعضاء التناسلية وتفاعلاً مع هذه الإنقباضات يحدث صوت ـ وهذا فى بعض الرجال وليس كلهم ـ تعتبر أعلى من أصوات تأوه عالية أو حركات جسديه لا إرادية أو كلاهما، وهذه التعبيرات قد تحدث أحياناً وقد لا تحدث ويستمر الشعور باللذة عند الرجل لفترة ـ تطول أو تقصر ـ بعد القذف.

بالنسبة للمرأة

هناك اختلاف واسع بين المتخصصين ـ كما سنرى لاحقاً ـ حول شعور المرأة باللذة الجنسية عمقاً، ورعشة الشبق خاصة.

بعضهم يقول بأن هناك نوعين من الشبق: أحدهما يحدث فى البظر وحدة ولا يتجاوزه والآخر يبدأ من البظر ولكان ينتشر منه إلى المهبل بل وأعضاء الحوض الأخرى كالرحم والمثانة.. إلخ ويتحدثون عن نقطة توجد فى بعض النساء بنسبة الثلث وموضعها الجدار الأمامى لقناة المهبل وأن إثارة هذه النقطة هى التى تؤدى إلى حدوث الرعشة التى تنتج أو تكون مصحوبة بانقباضات فى الرحم والمقبل وبقية أعضاء الحوض، فى حين يتمسك فريق بوجود هذ النقطة ويرتبون المسألة على النحو الذى أوضحناه، وينفى آخرون وجود مثل هذا الأمر تماماً وإن اتفقوا على أن الجدار الأمامى لقناة المهبل شديد الحساسية وله دور كبير، فى تحقيق اللذة وأن الحديث عن وجود النقطة الساخنة تلك مجرد إفتراض علمى ولم يتأكد بشكل نهائى فى الوقت الذى يؤدى إلى قلق النساء والرجال وتبرير أخطاء أخرى فى الممارسة بمعنى أن يكون الإدعاء بعدم وجود هذه النقطة فى امرأة ما مثل الشماعة التى يعلق عليها الزوج والزوجة تقصيرهم فى استكمال مقدمات وشروط الإستمتاع.

ترتيبات الجماع الممتع

ـ التهيؤ والإستعداد الجيد مع عدم وجود منغصات نفسية أو إجتماعية أو إرهاق بدنى أو أى عارض يحول دون التركيز الكامل فى الممارسة الجنسية.

ـ المداعبة والملاعبة التى تشمل أشكالاً كثيرة وفنوناً واسعة نخص منها بالذكر: مداعبة الأعضاء التناسلية الأساسية كالقضيب فى الرجل والبظر فى الأنثى، إن هذه المداعبة جزء أساسى فى تحقيق اللذة بل وحدوث الشبق عند المرأة والرجل.

مرحلة الجماع...

وله أوضاعه المختلفة والمتنوعة والتى تتناسب مع ظروف وأحوال الرجل والمرأة وغرض هذه الأوضاع وهدفها تحقيق الإدخال على أفضل وجه ويلاحظ أن متعة الرجل ووصوله إلى اللذة يكون أسرع من المرأة ـ فى أغلب الأحيان ـ ولذلك فإن عليه ألا يستعجل القذف وأن يتأنى ـ حتى لو قذف ـ ويستمر فى البقاء داخل المهبل مع المداعبة والملاطفة حتى تشعر المرأة أنها قضت وطرها ويسألها عند ذلك ولا يقوم عنها إلا إذا اطمئن أن هذا قد حدث.

ـ إذا هم الرجل بالقيام عن المرأة قبل أن تقضى وطرها فعليها أن تطلب منه أن يبقى ويستمر، وألا تعتبر هذا عيباً أو قلة حياء، فالنتائج المترتبة على عدم الشعور باللذة الجنسية أكثر وأهم من أن نتعامل معها بإستخفاف أو نصمت عنها بدافع الحياء الذى يكون هنا مذموماً لأنه فى غير موضعه بل ونلوم فاعله لأنه أخطأ فى حق نفسه وشريكه.

ـ لا بأس من معاودة الجماع مرة أخرى ـ بعد وقت معقول ـ يحتاجه الرجل لإستعادة القدرة على الإنتصاب، ويحتاجه الزوجان للتهيؤ من جديد للجماع، وربما كان غُسل الرجل لأعضائه يحتاجه ويجعله أكثر نشاطاً وأقدر على المعاودة، إذن الوصول إلى اللذة الجنسية عملية مركبة من خطوات وتتضافر وتتشارك فى الوصول وغياب إحدى النقاط يعيق هذا الوصول.

ويتوقف الوصول إلى الشبق فى الرجل والمرأة على حسن إبرام هذه الخطوات ولا

يرتبط فقط بالإدخال ثم الإنزال ولكن بمكونات الممارسة كلها وخاصة مداعبة أعضاء الإثارة الجنسية: البظر، الأذن، جانب الرقبة، وحلمات الثدى وطبعاً هذا فى المرأة أما فى الرجل مداعبة الأعضاء التناسلية بتفاصيلها وبحسن الإعداد والممارسة يمكن ضمان أن تحصل المرأة على متعتها ويحصل الرجل كذلك على متعته قبل ومع وبعد عملية القذف.

المرأة التى تصل إلى الشبق بمعنى الهزة أو الرعشة ليست بالضرورة إمراة باردة جنسياً فقد تكون بطيئة أو هادئة الإستجابة وقد يكون زوجها أسرع منها بكثير فى الإستجابة الجنسية، وقد يكون هناك عيب فى جانب آخر من الجوانب اللازم إستكمالها لتحقيق ممارسة جنسية موفقة، وهكذا.

التفاهم والمصارحة وعدم الخجل من الحوار حول هذه المسائل هو السبيل إلى الإنسجام بين الزوجين وإستمتاع وإمتاع كل منهما للآخر.

مشكلة العجز ليلة الزفاف

هناك العديد من المشكلات الزوجية الجنسية ونحن فى حاجة إلى فتح هذا الملف برصانة ومهارة وجدية بعيداً عن الإبتذال والإباحية وإحدى هذه المشكلات هى الضعف الجنسى خاصة ليلة الزفاف، وهى مشكلة كبيرة ومتكررة ولها آثارها النفسية الكبيرة، وهناك تقصير من الرجال فى جميع الأعمار منهم من عنده سبب عضوى للضعف مثل:

- الرجال فى سنوات العمر المتقدمة.
- أصحاب مرض السكر.
- بعض المصابين بإصابات العمود الفقرى.
- بعض مرضى التوتر العصبى والنفسى والقلق وما شابه ذلك من أسباب نستطيع أن نجملها تحت إسم الأسباب النفسية وهى تشمل فيما تشمل موضوع حديثنا فى هذا المقام وبفضل الله عز وجل وبفضل التطور فى هذا المجال أصبح علاج معظم حالات الضعف الجنسى ممكناً بغض النظر عن أسبابه، المشكلة هى عدم الوعى بإمكانية وسهولة العلاج مع قبولهم الذهاب لمدعى القدرات الخارقة والدجالين

والمشعوذين، ورفضهم فى ذات الوقت الذهاب إلى الطبيب المتخصص، وفترة العلاج قد تستمر من أيام وسبعة أشهر وقد تستمر المعاناة إلى سبع سنوات وكذلك تستمر الزوجة الصابرة العفيفة تعانى فى صمت، الكثير من الحالات يتم علاجها وشفاؤها بإذن الله وتنتهى مشكلتهم إلى بر الأمان بعد ساعات قليلة! نعم ساعات قليلة لذلك ينبغى أن يهدأ روع مرضى الضعف الجنسى ريثما يمارسون العلاج الطبى أو النفسى وبعدها يعودون لطبيعتهم وتنتهى أيام الفشل مهما طالت أو قصرت، أما الظن فى أمور الربط والسحر فإنه بالنظر إلى كتاب الله نجد أن سلاح الشيطان هو الوسوسة والإيحاء، وما السحر إلا إيحاء للآخرين بأن الأشياء قد تغيرت عن طبيعتها ولو كان السحر حقيقة لكان السحرة هم أغنى الناس جميعاً.

إن مسألة الربط هى مسألة نفسية من الممكن علاجها بسهولة حتى لو كان الشيطان والجن وراءها، وإنما فعل الجن والشيطان كما أوضحنا سابقاً ـــ مجرد وسوسة وإيحاء وليس الربط المادى كما يتبادر إلى الأذهان.

نعود إلى أسباب المشكلة التى نتناولها هنا وهى العجز ليلة الزفاف، قد تعود المشكلة إلى أسباب عند الرجل أو عند المرأة أو إلى أسباب اجتماعية.

أسباب خاصة بالرجل

قبل يوم الزفاف يحدث كثير من الإرهاق والتعب خاصة أن الكثير من مستلزمات العرس يتم إنجازها فى آخر الأيام مما يؤدى إلى حدوث إرهاق للرجل.

وقد يسمع الرجل إلى بعض أصدقائه عن الفشل فى الليلة الأولى خاصة موضوع أن الرجل «مربوط» أو غير ذلك مما يوتر الأجواء ويضفى على الجو الفطرى الطبيعى جو مثل الإمتحان العسير الصعب مما يزيد من القلق، وبذلك يضعف الإنتصاب وتفشل المحاولة الأولى مما يوحى للرجل بأنه عاجز وهذا غير حقيقى بل ويستسلم لذلك ويزيد الضعف يوماً بعد يوم، ونادراً ما نجد أسبابا حقيقية عند الشاب تؤدى إلى الضعف مثل إرتفاع نسبة هرمون الحليب (برو لاكتين) أو نقص الهرمون الذكرى (التستسيترون) وهنا نؤكد مرة أخرى على أهمية إستشارة الطبيب المتخصص دون تردد أو حرج.

يوم الزفاف

السبب الرئيسى للفشل هو الجهل بكيفية المعاشرة الجنسية من قبل الزوجين مما يؤدى إلى فشل المحاولة الأولى ويزداد الموقف سوءاً أو ضعفاً فى المحاولات التالية، وهنا أيضاً يلزم القول إن تعابث الرجل وخروجه عن آداب الشرع والعفة، ومغامراته أثناء مرحلة المراهقة، وقبل الزواج لا تعنى أنه لا يواجه هذه المشكلة، بل قد يكون الإنفلات سبباً للعجز عن الممارسة الفعلية الطاهرة المشروعة.

أسباب خاصة بالمرأة

السبب الرئيسى الذى يتكرر إذا كانت العروس هى السبب بأن تخاف من العملية، مما يؤدى إلى عدم تعاون الزوجة مع الزوج وذلك للجهل وعدم توعية الأم للعروس بل والسكوت عن هذا الأمر، والتقصير فى تبصير الفتاة بحقيقة الأمور تاركين لخيالها البرئ لتصورات خاطئة أو ثرثرة صديقاتها اللاتى يزعمن الدراية، وقد يكون الخوف شديداً لدرجة أن الزوجة لا تسمح للزوج بالإقتراب، وتتقلص عضلاتها وتصرخ كلما إقترب منها، وهى حالة معروفة نتيجة الحساسية الزائدة المصاحبة بالألم والخوف، وفى مثل هذه الحالة نجد أن الزوج هو الذى يزور الطبيب حيث إنه لم يستطع الدخول بزوجته، حيث إن هذا الفشل كافٍ لإحباط الرجل فى المحاولات التالية ولكن أثناء الفحص والنقاش يتعرف الطبيب على الحالة ويبدأ بعلاج الزوجة أولاً بدلاً من الزوج فهذه الحالة هى أصعب الحالات وتحتاج إلى طبيب خبير بمثل هذه الحالات إضافة إلى تفهم الأهل للحالة وضرورة الصبر وترك الأمور لطبيعتها ووقتها وسبب آخر يتكرر وهو زفاف العروس لعريسها أثناء الدورة الشهرية «الطمث» ولذلك تكون المشكلة أن العريس لا يستطيع الدخول بها بعد إنتهاء هذه الأيام، لذلك ننصح كل الأمهات بألا يزفوا العروس إلا بعد إنتهاء الدورة وهى فى أحسن حال.

أسباب إجتماعية

أبرز هذه الأسباب العادات الإجتماعية الخاطئة والجاهلة المرتبطة بالإطلاع على دم غشاء البكارة والمباهاة به، والزيارة الأسرية الجماعية فى يوم الصباحية، وهو ما يضع تحدياً أمام الزوجين ويمثل ضغطاً على أعصابهما رغم أن الأمر لو ترك بشكل طبيعى وأخذ يوماً أو يومين حتى يألف الزوجان بعضهما بعضاً ويتعرفا بالتدرج على جسديهما فلا مشكلة، وبذا نترك المساحة والوقت ـ لمن يحتاجهما ـ كى يأنس الزوجان بعضهما البعض ويصلا إلى كمال السكن فى مودة ورحمة وعقل.

والسلوك الجنسى يتأثر بالثقافة والمعارف والمعلومات والتطور الحضارى والتكنولوجى لكن الأهم من ذلك مدى رغبة الطرف الآخر فى المشاركة بالممارسة وتقبله لثقافة الأخر فالجنس هو الجنس من ألفين سنة عبارة عن غريزة أساسية فى ٩٠٪ من التكوين الإنسانى و١٠٪ تتأثر وتتكون بالعوامل الحضارية.

وعلى الرجل حينما يقترب من عروسه أن يقترب كإنسان لا كحيوان لابد أن يتكلم معها، يقبلها، يجاملها، يداعبها، يلاطفها، يمازحها، يطمئنها، لا يخيفها من الممارسة من أول لحظة فالمرأة كائن عاطفى تتأثر بالكلمة الحلوة، المداعبة اللطيفة القبلات الرقيقة، وهى ليست كائن جنسى يحب الغزو والعنف والإحتراق من أول لحظة، هذا السلوك الحيوانى يخيفها يرعبها، يعقدها ويجعلها تكره الجنس، وهى أساساً تكون خائفة مما سمعته من أهوال ليلة الدخلة من صديقاتها من التخريف من عملية فض غشاء البكارة مما يجعلها ترتعش خوفاً وترتعد رعباً مما يوترها ويجعلها تتقلص مهبلياً عضلياً لا إرادياً، مما يصعب مهمة العريس فى أول ليلة، وقد تستمر الصعوبات والمشاكل لأسابيع وشهور، لابد أن يكون الرجل إنساناً ولطيفاً، لبقاً وشاعرياً كى تفتح له عروسه أبواب الحياة والمتعة الزوجية الدائمة.

بالفرحة يقل ألم فض غشاء البكارة

الألم الذى يصاحب فض غشاء البكارة ليس بالألم الشديد كما تتصوره معظم البنات وجزء كبير من ذلك الألم نتيجة لتراكمات من المعلومات الخاطئة التى يزود بها الأهل بناتهم ربما لعدم المعرفة أو الجهل أو كنوع من التخويف والتربية وذلك أحياناً ما يسبب الكثير من المشاكل فى ليلة الدخلة حيث تصاب الفتاة برعب شديد مما سوف يحدث لها وأحياناً ما ينعكس ذلك أيضاً على العريس الشاب فيصاب بالإحباط فى ليلة عمره وعمر عروسه.

والواقع أنه ربما لا يكون هناك ألماً بالمرة وفى معظم الأوقات يكون ألماً بسيطاً محتملا للغاية يقلل معه أيضاً فرحة كل طرف بالآخر وبليلة عمره وبالظروف اللطيفة التى يعيشها الطرفان خاصة إذا تخلص كل طرف من إحساسه بأن لديه مهمة يجب عليه انهاؤها فى أول ليلة.

إنها الفطرة، فطرة الله التى فطر الناس عليها فليس هناك طبيب يعلم القطة كيف تتجاوب مع حدث كهذا، لابد أن تترك الزوجة نفسها فى هذه الليلة لمشاعرها الطبيعية لتتمتع بكل لحظة طيبة تحت هذا الوثاق الإلهى، لتكن لطيفة متعاونة مع زوجها الذى ربما يكون هو أيضاً فى حيرة من أمره، فكلاهما شابان يستكشفان عالماً جميلاً خاصاً جداً بهما، لتكن الزوجة طبيعية متفاهمة معينة له شغوفة به، مقدرة لأى نتيجة سواء إنتهى الأمر بشكل إيجابى أو أرجىء إلى يوم آخر، والحذر كل الحذر من توجيه أحدهما أى كلمة جارحة للآخر، إن أحس أن رفيقه ليس حسب توقعاته.

أما عن فترة إستمرار هذا الألم بعد فض غشاء البكارة فهى لا تتجاوز يوماً أو بعض يوم ويكون على هيئة حرقان بسيط ويفضل الإبتعاد عن الممارسة الجنسية خلال تلك الأيام.

الجنس غريزة أساسية فى الجنسين

لا يمكن أن يستغنى أى زوج «أو زوجة عن الجنس لأنه غريزة أساسية ـ ولكن الزوجات الأمهات قد يستطعن الصبر لفترات أطول عن ممارسة الجنس، لكن الرجال لا يقدرون الإستغناء عن الجنس لفترات طويلة.

وهناك حوالى ٧٠٪ من النساء يرفضن العيش مع رجل عاجز جنسياً، و٣٠٪ يستمرون فى الحياة الزوجية إذا كان هناك أطفال ولا تقدر المرأة على توفير نفقاتهم المادية، هناك زوجات يرفضن الطلاق خوفاً من لفظ أو لقب مطلقة، وتنتظر ريثما يتم العلاج لشهور أو لسنوات.

لكن من حق الزوجة طلب الطلاق إذا تعذر العلاج وخافت على نفسها من الفتنة خاصة إذا كانت صغيرة العمر، وقد تصل النسبة إلى ٩٥٪ فى بعض المجتمعات وقد تصل إلى ٤٠٪ إذا تقدم عمر الزوج وخافت الزوجة من الطلاق على الإستقرار النفسى والأسرى للعائلة.

أفضل طرق وعدد مرات الجماع

لا يؤثر فارق العمر بين الزوجين على عمق السعادة الزوجية بشرط وجود تفاهم وإنسجام بينهما وإستمرار الحوار الزوجى الصريح وضرورة الإهتمام بالأمور العاطفية للزوجة وتدليلها وإشباعها نفسياً ومادياً وعاطفياً، وأفضل طرق الجماع هى ما يلائم الزوجان ويشبع شهوتهما معاً وإهتمام الزوج بفترة الملاطفة ـ التقبيل ـ العناق ـ المداعبة ـ لمفاتيح الشهوة عند الزوجة لفترات طويلة حتى تتهيأ فسيولوجياً بلا آلام بسبب الجفاف المهبلى، والإهتمام بمداعبة زناد الشهوة عند الزوجة بمداعبة البظر لفترة كافية حتى يحدث لها الأنغاظ ولكن ما يؤدى للبرود هو إهمال الزوج حاجة الزوجة النفسية والإسراع إلى الإيلاج بلا مقدمات مما يشبع رغبته هو ولا يشبع غريزتها فتصاب الزوجة بالإحباط، وتتهرب الزوجة من اللقاء الجنسى وكذلك تختلف الممارسات من زوجان لآخران، البعض قد يفضل الممارسات الليلية والبعض يفضلها صباحاً، وأحسن الأوقات هو ما يسعد الزوجان أنفسهما ولا يؤثر الجماع مرتين

يومياً، طالما يتمتعان بالصحة الجسمية.

ويشـاع أن نوعية الغذاء لها تأثير على الشهوة الجنسية مثل الشطة والتوابل والبهارات والروبيان (الجمبرى) والإستاكوزا والخضروات والفواكه والخمور والمخدرات والمنشطات لكن لا يوجد دليل قائم على أساس علمى، المهم هو الراحة النفسية والحالة المزاجية لدى الطرفان.

أوضاع الجنس

هناك أكثر من ١٥٠ وضع لممارسة الجنس لا يمكن شرحها كلها المهم بإمكان الزوجان معاً إختيار الوضع الملائم على حسب ما يريحهما أو ما يمتعهما معاً والإهتمام بفترة الملاطفة والضم واللثم قبل الإيلاج، ولا ترتموا على نسائكم كالبهائم واجعلوا القبلة رسولاً، وهناك الوضعيات التقليدية:

١ ـ الرجل فوق Normal Psatian.

٢ ـ وضع الفارسة (الزوجة فوق) Wamem Alave.

٣ ـ الوضع الفرنسى (الرجل خلف فى الأمام).

٤ ـ الوضع الغموى Oral Sex (اللعق) لأحد الزوجين.

٥ ـ الوضع 69 (اللعق المزدوج بطريقة تبادلية فى نفس الوقت).

٦ ـ وضع الكرسى (الزوج يجلس والزوجة تجلس بالمقابل).

٧ ـ وضع مونيكا وهو وضع المداعبة الأولية Farnlay.

أكثر الأماكن إثارة فى جسم المرأة

ما هى أكثر الأماكن إثارة فى جسم المرأة؟

يمكن للمرأة أن تستثار من أى مكان بجسدها ولكن أكثر المناطق تأثراً بالملامسة هى الشفاه واللسان والرقبة والأذن وحلمات النهدين ومنطقة السرة والبظر والشفرتين وباطن القدم والسطح الداخلى من الفخذين واليدين، وتختلف كل امرأة عن أخرى فهناك نساء يتأثرون من التقبيل فقط وهناك نساء يتأثرون من البظر أكثر من المهبل، وهناك نساء يتأثرون من الاحتضان والمداعبة والملاطفة أكثر من الجماع والإيلاج. فكل امرأة لها خريطتها الجنسية ومناطقها السحرية والخاصة، والرجل عليه أن يكتشف بنفسه أكثر الأماكن والمناطق إثارة وحرارة لكن عموماً النساء عاطفيات ورومانسيات أكثر ويستحسن الكلام والهمس والقبلات والمداعبات والملاطفات والملامسات السطحية واللمسات الفنية فى مناطق الإستثارة الخاصة بها وعلى الرجل أن يكون عاقلاً وغير متسرع حتى يشبع شهواتها ويوصلها لقمة الأورجازم قبل أن يصل هو.

الحجم لا يؤثر على السعادة الزوجية

بعض الأزواج يعتقدون أنه كلما كبر عضوهم الذكرى واستطال وتضخم كلما كان أقدر على إمتاع زوجته وممارسة الجنس بكفاءة، وهذا إعتقاد خاطئ لأن المهم هنا ليس طول أو تخانة العضو بل المهم جداً هو قوة الإنتصاب، الحجم لا يؤثر على السعادة الزوجية، كذلك ينبغى الإهتمام بفترة المداعبة والعناق لمدة كافية حتى تستثار الزوجة جنسياً وتتهيأ فسيولوجياً ويترطب مهبلها مما يمنع حدوث الآلام أثناء الإحتكاك أو الإيلاج وقناة المهبل مثل الأوكورديون الذى يتمدد ويتسع ليحتضن أى عضو بأى حجم.

المهم هو الإنتصاب الطبيعى والقذف الطبيعى ولا ننصح أبداً بشراء كتالوجات أو أى أجهزة لتطويل العضو الذكرى أو عقاقير الهرمونات فمخاطرها الصحية كثير وقد تحول الذكر إلى أنثى وأيضاً العمليات الجراحية التجميلية لها سلبيات كثيرة أهمها أنها تحقق الإستطالة ولكن على حساب الإنتصاب فنجد حدوث إرتخاء للعضو رغم إستطالته.

وقد تفقد هذه العمليات الذكورة تماماً وللعلم فالطويل أو القصير أو المتوسط يعطى النتيجة نفسها من حيث الشعور أو القدرة على الإخصاب وعلى الإستمتاع والإمتاع وعلى العكس تشكو العديد من النساء من الأحجام الكبيرة التى تسبب الآلام عند العلاقة الزوجية، ويتراوح طول المهبل ما بين ٧ سم إلى ٨سم عند الفتاة البكر وبين ٨ ـ ٩سم عند المرأة الولود المتزوجة ويزداد ٢ ـ ٣ سم عند التهيج الجنسى واللقاء الزوجى، وقطر المهبل ٢ ـ ٣سم فى العذراء، و٣ ـ ٤ سم فى المتزوجة ويزداد ٤سم عند الجماع الزوجى وللمهبل خاصية التمدد العضلى ويحتوى على أى عضو بأى شكل أو حجم فلا داعى للقلق أو الخوف لأن هذا الشعور يؤثر سلباً على الطاقة الجنسية وقد يؤدى إلى العنة الجنسية التى تفشل فى علاجها جميع العقاقير.

❀ ❀ ❀

العلاقة بين الدين والجنس

الجنس وأثره فى السلوك الإنسانى

(الجنس عامل هام فى حياة الإنسانية والكائنات الحية كلها ويكفى أنه سبب بقائنا على الأرض وتكاثرنا فيها).

وقد وجد العلم أن حاجات الكائن الحى الرئيسية ثلاثة:

هى السلامة أولاً ثم الطعام ثانياً ثم الجنس ثالثاً:

وبكلمات أخرى: غريزة حب البقاء ثم غريزة الجوع ثم غريزة التناسل.

– وكما أن الحرمان من السلامة وعدم الشعور بالأمن قد يؤدى بالإنسان إلى الذعر أو الإنهيار العقلى.

– والحرمان من الطعام يؤدى إلى الهزال ثم الموت.

فكذلك الحرمان من الجنس يؤدى إلى الكثير من الإنحرافات الخلقية والعقلية والتشوهات النفسية.

والنظريات العلمية الحديثة تعتبر الجنس أحد العوامل الرئيسية المسيطرة على غرائز المخلوقات وطبيعتها وسلوكها.

– فالنشاط والحيوية والطاقة الخلاقة والروح القيادية تعود إلى دوافع جنسية.

– وعلى النقيض فإن التبلد والخمول والإنطواء وضعف الشخصية يعود أيضاً إلى عوامل جنسية.

– وفى الحيوانات التى تعيش حياة القطيع البرى نرى أن أكثرها فحولة وذكورة هو الذى يتولى القيادة والسيطرة... ولا يأذن لأحد بمخالفته.. فإذا ظهر من القطيع فحل غيره منافس له فإن الصراع يقوم بينهما حتى الموت أو طرد الأقل فحولة وقوة.

ومن علماء النفس الكبار أمثال (فرويد) من يبالغ فى تقدير دور الجنس فى سلوك البشر.. فيجعله كل شىء فى الحياة حتى منذ لحظة ولادة الطفل... وفى ذلك يقول: «أن مص الطفل لثدى أمه للرضاعة.. ثم مصّ الأصابع.. ثم عض المصاصة الكاوتشوك كلها من مظاهر النشاط الجنسى».

وعلى كل حال.. فمن الحقائق الثابتة التى لا يمكن إغفالها أن التربية الجنسية السليمة.. والحياة الجنسية السليمة تخلق إنساناً سوياً فى طباعه وأخلاقه وتصرفاته.

كما أن التربية الجنسية الخاطئة.. والحياة الجنسية الشاذة... تخلق إنساناً مليئاً بالعقد فى كل تصرفاته.. وبالشذوذ فى أفكاره وأعماله.

الدين والجنس

ومن هنا... كان اهتمام الأديان السماوية جميعاً... وبالتالى المذاهب والعقائد التى صنعها البشر بتنظيم المسألة الجنسية... ويهدف هذا التنظيم إلى عاملين هامين:

الأول: تهيئة الإنسان منذ نشأته لحياة جنسية سليمة وذلك بوضع القواعد والضوابط والتشريعات اللازمة لها.

ثانياً: تهذيب الغرائز الحيوانية والبدائية فى الإنسان وتغليب العقل على الغريزة والإلتزام بالمبادئ على الإستسلام للغرائز.

هذا هو الهدف المشترك بين جميع النظم فى تصديها لغريزة الجنس. ولكن الملاحظ أن هذه النظم تتناول هذا الموضوع بالذات باتجاهات شديدة التفاوت والتناقض.

فمنها ما يغرق فى الروحانية ويعتبر الجنس أمراً حيوانياً وغريزة دنيا يجب أن يتنزه الإنسان عنها إن استطاع وأن يترهبن ويعتزل النساء إن أمكن.

ومنها ما يغرق فى المادية والشهوانية ويعتبر الجنس كل شىء فى الحياة وأن الجنس يجب أن يكون مشاعاً لمن يشاء وبالطريقة التى يشاء كالشيوعية والوجودية.

أما الإسلام فقد جاء ديناً وسطاً بين المذهبين فالمنهج الإسلامى فى النظر إلى الجنس وتنظيمه يتسم بالواقعية والمثالية فى وقت واحد...

فهو ينظر إلى الإنسان كبشر لا كملاك.. وله حاجاته الضرورية التى لا يمكن مقارنته فيها بالملائكة ولا يمكن حرمانه منها..

وهو فى نفس الوقت يتسامى بهذا الإنسان عن الإنحطاط بغرائزه إلى مستوى البهيمة والحيوان يقضى حاجته بغير قيود ولا مسئوليات ولا تنظيم.

ففى نفس الوقت الذى يأمره فيه الإسلام بالزواج ويعتبره مكملاً للدين أو نصف الدين ويمنع الرهبانية ويسمح بالطلاق حين ينعدم الوفاق الروحى ويسمح بالزواج حتى أربع إذا اقتضت الظروف.

فإنه حاسم كل الحسم مع المنحرفين الذين يريدون العدوان والصيد فى حمى غيرهم أو التحلل من قيود الأسرة والمجتمع ويوقع أشد العقاب على جريمة الزنا والإنحرافات الجنسية.

والملاحظ أن الإسلام فى معالجته لمشاكل الجنس لم يترك فى هذا المجال صغيرة ولا كبيرة إلا طرقها ووضع لها تنظيماً ثابتاً ودقيقاً. فقد اهتم الإسلام بالثقافة والتربية الجنسية.. وتنظيم الزواج والطلاق والتلاقى بين الجنسين. وبين جزاء الإنحرافات كالزنا واللواط.. ووضع تنظيمات للصحة الجنسية كالطهارة للذكور. والغسل بعد الجماع وبعض المحيض وعدم المجامعة أثناء الحيض بل لقد اهتم أيضاً بالأوضاع الجنسية والعلاقات الجنسية والأسلوب السليم الصحى لها.

كل هذا نقصد خلق مجتمع سليم من الوجهة الصحية والنفسية والأخلاقية وهذه هى تعاليم الإسلام فى كل واحدة من هذه المجالات.

النكاح الصحى فى الإسلام

فى مطلع هذا الفصل من الكتاب بينا كيف اهتم الإسلام بتثقيف أبنائه ثقافة جنسية سليمة وكاملة.. ثم تناولنا القواعد العامة التى وضعها الإسلام لاختيار الزوجة وبناء الأسرة. وهنا نبحث كيف وضع الإسلام للعلاقة الجنسية منهجاً ونظاماً دقيقاً يسبق به أحدث النظريات والدراسات العلمية فى القرن العشرين.

ولا شك أن اهتمام الإسلام بالعلاقة الجنسية يرجع إلى دورها الخطير فى استقرار الأسرة وسعادتها وفى تجنيبها المشاكل والعقد والأمراض إذا أحسن استخدامها.. وهذه هى بعض تعاليم الإسلام فى هذا الباب:

١ ـ فالمذاهب السابقة للإسلام كانت تنظر إلى هذه العلاقة على أنها نجس وخبث وشر لابد منه مهما كانت فى الحلال. فجاء الإسلام بعكس ذلك ورفع من شأن العلاقة الجنسية بين الرجل وزوجته واعتبرها حسنة تكتب له فى الآخرة وفى ذلك يقول ﷺ:

ـ وسمع رجل رسول الله ﷺ يقول:

«وفى بضع أحدكم صدقة» فقال يا رسول الله يأتى أحدنا شهوته ثم تكون له صدقة» قال الرسول: نعم: أرأيتم لو وضعها فى حرام لكان عليه بها وزر. فكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له أجر». (رواه مسلم والنسائى).

٢ ـ ومن أول تعاليم الإسلام فى هذا المجال مراعاة المحبة والوفاق العاطفى بين الشريكين كشرط لإقامة علاقة جنسية سليمة ودائمة... فبغير هذا التعاطف والمحبة تنقلب نعمة الجنس إلى نقمة.. وقد استنكر رسول الله على الذى يسىء معاملة زوجته ثم بعد ذلك يدعوها إلى فراشه فيقول:

«يظل أحدكم يضرب زوجته ضرب العبيد ثم يدعوها إلى فراشه فيقبلها ويعانقها ولا يستحى».. (أخرجه ابن ماجه).

٣ – ويأمر الإسلام الرجل أن يتجمل لزوجته كما يحب منها أن تتجمل له... وفى ذلك يقول الرسول ﷺ:

«اغسلوا ثيابكم. وخذوا من شعوركم واستاكوا، وتنظفوا فإن بنى إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم».

ومن أقوال فقهاء المسلمين فى ذلك:

«هيئة الرجل للمرأة مما يزيد فى عفتها» وكان الرسول ﷺ يحب التجمل فى منظره وملبسه فى غير خيلاء ولا إسراف.

ويوصى أصحابه بقوله: «أحسنوا ركابكم حتى تكونوا شامة فى الناس».

٤ – وفى نفس الوقت فإن الإسلام يوصى الرجل المسلم بالإهتمام بزينة زوجته ومظهرها وأن يأتى لها بخير ما يستطيع من الملبس حتى تبدو جميلة فى عينه فلا ينصرف عنها إلى غيرها، وقد روت السيدة عائشة عن رسول الله قوله:

«النساء لعب الرجال فليزين الرجل لعبته ما استطاع فإن ذلك أدعى لشهوته وأملؤ لعينه».

٥ – وحرصاً من الإسلام على بقاء الجاذبية بين الرجل والمرأة فقد نهى كلاً من الجنسين عن التشبه بالجنس الآخر سواء فى ملبسه أو فى أخلاقه وتصرفاته.. وفى ذلك يقول ﷺ: **«لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال»** (رواه البخارى).

والقصد من ذلك أن تظل لكل من الجنسين شخصيته المستقلة وجاذبيته نحو الجنس الآخر.. هذا علاوة على مكافحة التخنث واللواطة فى الرجال ومكافحة الاسترجال والسحاق فى النساء.

٦ – ومعظم كتب التربية الجنسية الحديثة تنهى بأن يباشر الرجل زوجته دون أن يسبق ذلك ملاطفة عاطفية وتمهيد جنسى... وتقرر أن الكثير من الزوجات تصاب بالبرود الجنسى والأمراض النفسية والعصبية لأن الزوج لا يفهم هذه الحقيقة أو يعطيها حقها. وقد سبق الإسلام إلى تقرير هذه القاعدة العلمية.

فالإسلام يعتبر الرجل الذى يغفل هذه الحقيقة كأنه بهيمة لا يحس ولا يدرك مشاعر غيره وفى هذا يقول رسول الله:

«لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة وليكن بينهما رسول».

قيل وما الرسول يا رسول الله، قال: «القبلة والكلام».

وعن جابر «نهى رسول الله ﷺ عن المواقعة قبل المداعبة» ولم يكن رسول الله يقصر ملاطفته لزوجاته قبل المباشرة فحسب ولكنه كان دائم الملاطفة والملاعبة لهن فى كل وقت حتى وهو ذاهب إلى الصلاة وكان يقبلهن ويداعبهن وهو صائم وفى ذلك تقول السيدة عائشة:

«كان رسول الله ينال منى القبلة بعد الوضوء ثم لا يعيد وضوءه».

٧ ـ وتذكر كتب التربية الجنسية أن الزوجين عليهما أن ينوعا من الأوضاع الجنسية حتى تأخذ العملية الجنسية طابع التغيير والتجديد وحتى لا يمل أحد الزوجين من الآخر. وقد جاء بعض الصحابة يسألون رسول الله فى الأوضاع المختلفة التى تتبعها الشعوب الأخرى كاليهود والفرس فنزلت آيات القرآن تبيح لهم اختيار الوضع الذى يشاءونه بغير قيود أو حدود فيقول تعالى:

﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٣).

٨ ـ وبفضل الصراحة والروح العلمية التى واجه بها الإسلام المسائل الجنسية فقد كان الصحابة يأتون إلى رسول الله يسألونه فى أحرج أمور الجنس وهو يجيبهم بغير استنكار ولا استخفاف... فكانوا يسألونه عن تقبيل الفرج وعن الاستمتاع بالنظر إليه.

عن سعد بن مسعود أن عثمان بن مظعون أتى رسول اللّه ﷺ وقال: يا رسول الله إنى لأحب أن أنظر إلى عورة امرأتى ولا ترى منى (أى أحب أن أنظر إليها ولا تنظر إلى) فقال رسول اللّه ﷺ:

«ولم ذلك.. إن الله جعلك لباساً لها وجعلها لباساً لك.. وأنا أرى ذلك من أهلى ويرونه منى) (المطالب الغالية ج٢ ص٢٩). (رواه الطبرانى والترمذى).

٩ ـ ويحرم الإسلام الشذوذ الجنسى مع المرأة أى إتيانها فى الدبر بل تؤتى فى المكان الطبيعى الذى جعله الله للنسل والتناسل وفى هذا تقول الآية: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ﴾ ويقول الرسول ﷺ: **«استحيوا من الل ولا تأتوا النساء في أدبارهن»** (رواه ابن ماجه والترمذى) ولا يقتصر ضرر هذا الشذوذ على منع النسل فحسب بل إنه يشمل جميع الأضرار التى من أجلها حرمت اللواطة فى الطب والعرف والدين فعلاوة على الأذى النفسى للمرأة فإنه يحدث تشققاً فى الشرج والتهابات شديدة. أما الرجل فقد يصاب فى مجرى البول بالتهابات وغالباً يصعد الميكروب إلى البروستاتا وقد يسببه له العقم وذلك لأن الشرج ملىء بالميكروبات التى لا يوجد مثلها فى باب الرحم (المهبل) كما وأن الرجل قد يأخذ هذه الميكروبات لكى ينقلها بدوره إلى رحم المرأة وقد يصيبها هى بالعقم.

١٠ ـ ويأمر الإسلام الرجل أن يتلطف بالزوجة أثناء المجامعة وأن يعمل على إشباعها جنسياً.. وأن يجتهد ألا يقضى حاجته قبل حاجتها وإذا سبقها فيحاول الصبر حتى تأخذ دورها... وفى هذا يقول الرسول:

«إذا جامع أحدكم أهله فليصدقها.. ثم إذا قضى حاجته قبل أن تقضى حاجتها فلا يعجلها حتى تقضى حاجتها».

(رواه أنس بن مالك ـ المطالب العالية ج٢ ص٣٠)

١١ ـ ويحرم الإسلام على الزوجة تحريماً قاطعاً أن تماطل زوجها أو أن تتهرب منه بأى عذر غير شرعى إذا دعاها إلى فراشه.. وذلك لأن حرمان الزوج من الحياة الجنسية المنتظمة لابد أن يدفعه دفعاً إلى الكبت أو الشعور بالحرمان وقد يدفعه ذلك إلى الزنا والتطلع إلى سواها فالزوجة فى هذه الأحوال مسئولة عن إنحراف زوجها.. ولذلك كان الإسلام حاسماً كل الحسم فى هذا الموقف إذ يقول رسول الله:

«والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو زوجته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذى فى السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها» (البخارى ومسلم).

١٢ ـ وكما أمر الإسلام الزوجة أن لا تماطل زوجها أو تهجر فراشه فقد أمر

الزوج أيضاً أن لا يهجر فراش زوجته ما لم يكن هذا الهجر عقاباً مقصوداً ولفترة محدودة... وفيما عدا ذلك فلا يحق له هجرانها بحجة الإنشغال بأمور الدنيا وبأمور الدين.. فإن ذلك يدفع المرأة إلى إهمال نفسها وحياتها وقد يدفعها إلى الإنحراف إن كانت صغيرة السن.

أنظر إلى هذه القصة الرائعة وحكم الإسلام دين الفطرة فيها: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «جاء رهط إلى بيوت أزواج النبى ﷺ يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تقالوها (أى عدوها قليلة) فقالوا أين نحن من النبى ﷺ وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وقال أحدهم: أما أنا فإنى أصلى الليل أبداً.. وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر أبداً. وقال آخر وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً... فجاء رسول الله إليهم وقال... أنتم الذين تقولون كذا وكذا..؟ أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى» (رواه البخارى ومسلم).

وعن عائشة أن (الحولاء) زوجة الصحابى عثمان بن مظعون جاءت تزورها وقد تغيرت أحوالها فقالت لها عائشة:

«مالك يا حولاء متغيرة اللون لا تتمشطين ولا تتطيبين»..

فقالت الحولاء: «وكيف أتطيب وأتمشط وما وقع على زوجى ولا رفع عنى ثوباً منذ أمد بعيد» فتضاحك نساء النبى من كلامها.. فلما عاد رسول الله قالت عائشة:

يا رسول الله سألت الحولاء عن أمرها فقالت ما رفع عنى زوجى ثوباً منذ مدة.. فغضب رسول الله من ذلك وأرسل إليه وقال له: ما بالك يا عثمان.. قال عثمان: إنى تركته كى أتخلى للعبادة حتى فكرت فى أن أتبتل ما بقى من عمرى ولو أذنت لى يا رسول الله لاختصيت.. ؟ قال الرسول: أقسمت عليك ألا رجعت فواقعت أهلك..

قال: يا رسول الله إنى صائم..

قال: إذا أفطر..

فقام عثمان طائعاً وأتى أهله ثم وقف رسول الله وخطب فى الناس فى مسجده قائلاً: «ما بال أقوام حرموا النساء والطعام والنوم.. إنى أنام وأقوم وأفطر وأصوم وأنكح النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى» (متفق عليه).

وفى اليوم التالى رجعت الحولاء إلى عائشة وقد اغتسلت وامتشطت وتطيبت فضحكت عائشة وقالت: ما بالك يا حولاء.

فقالت: إن زوجى أتانى بالأمس..

وهذا مثل حى على حكمة الإسلام وواقعيته فى المسائل الجنسية وما يعطيها من اهتمام وتقييم.

١٣ ـ ويرى فقهاء الإسلام أن الرجل لا يجب أن يغيب عن زوجته فوق أربعة أشهر وهذه القصة تبين لنا العقلية المتفتحة التى ينظر بها المشرعون المسلمون إلى مسألة الجنس: فبينما كان الخليفة عمر بن الخطاب يمر فى إحدى جولاته بالليل إذ سمع امرأة تنشط قائلة:

تطاول هذا الليل وأزور جانبه

وليس إلى جنبى خليل أداعبه

فوالله لولا الله لا رب غيره

لزلزل من هذا السرير جوانبه

مخافة ربى والحياة تكفنى

وأكرم زوجى أن تنال ركائبه

وذهب عمر يسأل عن شأنها وقد همه أمرها.. فعلم أن زوجها غائب مع جنود المسلمين فى الحرب.. فذهب عمر إلى ابنته حفصة يسألها:

يا حفصه كم تصير الزوجة على بعد زوجها..

فخجلت ولم ترد... فقال عمر:

«يا بنية... أجيبى وأنقذى أباك من عذاب أليم»...

فقالت: «تصبر شهرين يا أمير المؤمنين... وتجالد نفسها بعد الثالث وتفقد صبرها بعد الشهر الرابع».

فجمع عمر الصحابة وتشاوروا وأصدروا قراراً أن لا يغيب محارب عن أهله أكثر من أربعة أشهر.. فانظر كيف كان لتعاليم الإسلام والصراحة التى واجه بها مسائل الجنس المعقدة الأثر فى هذه الحلول المتفتحة للمشاكل وانظر إلى حكمة عمر فى أنه لم يسأل زوجته فى هذا الشأن بل ذهب إلى ابنته الشابة الحديثة العهد بالزواج لكى يسألها..

ومن تعاليم الإسلام إلى الرجل المسلم إنه إذا رأى امرأة ووقع فى نفسه الإعجاب بها والرغبة بها فعليه أن يذهب إلى امرأته فيواقعها فإن ذلك يصرف عنه التعلق بالأخرى وفى ذلك يقول الرسول ﷺ: «إذا أحدكم أعجبته المرأة فوقعت فى قلبه فليعمد إلى امرأته فليواقعها فإن ذلك يرد ما فى نفسه» (رواه مسلم).

وفى هذا ما يبين لنا مدى واقعية الإسلام فى معالجته لمشاكل الجنس.



البرود الجنسى فى النساء كيف نعالجه؟

كما أن هناك سرعة قذف للرجال وعدم قدرة على الإنتصاب وتلك هى مشكلات الضعف الجنسى التى قد يعانى منها الرجل فى حين أن المرأة كذلك يمكن أن تكون مصابة بالضعف الجنسى الذى تتعدد صوره وأنواعه، وقد لا تتفق سيدتان فى مشكلاتهن الجنسية فهى شديدة الإختلاف من امرأة إلى أخرى، هذا هو ما دفعنا لكتابة وتخصيص هذا الفصل للحديث عن أسباب ضعف المرأة جنسياً.

أسباب البرود الجنسى

هناك عوامل عديدة تعوق النساء عن النشوة القصوى فى الجماع منها:

١ ـ العوامل المرضية العضوية.

٢ ـ الإلتهابات الحوضية كالختان (الطهارة) وبتر البظر والشفرتين الصغيرتين.

٣ ـ الإضطرابات الهرمونية.

٤ ـ المشاكل النفسية كالقلق والتوتر العصبى والاكتئاب والإحباط والملل والضيق والعصبية.

٥ ـ الذكريات المؤلمة وممارسة الفتيات للعادة السرية بعد مشاهدة الأفلام الخليعة المثيرة للشهوة.

٦ ـ الإدمان على العادات السرية قبل الزواج فى صبى المرأة مما يؤدى بها إلى سرعة الوصول للذروة غير الطبيعية.

٧ ـ تعاطيها لبعض العقاقير الكيميائية.

٨ ـ المهدئات والمنومات ومضادات الإكتئاب وحبوب منع الحمل والأدوية الهرمونية.

٩ ـ الشعور بالألم أثناء الجماع.

١٠ ـ العلاقات العائلية المضطربة.

١١ ـ الخيانة الزوجية.

١٢ ـ تقدم العمر وعدم الخبرة الجنسية والجهل الجنسى.

١٣ ـ الفشل العشوائى فى الحياة واليأس.

١٤ ـ التجارب الجنسية الصادمة مثل التعرض للإغتصاب فى سن مبكرة.

١٥ ـ سرعة القذف لدى الزوج.

١٦ ـ قسوة الزوج وإساءة التصرف والإدمان على الخمور والمخدرات.

١٧ ـ عدم القيام بالمداعبة الزوجية والتمهيد الفسيولوجى الجيد قبل عملية الإيلاج.

١٨ ـ سوء التفاهم بين الشريكين وإنعدام فرص الحوار الزوجي.

الأسباب العضوية

هناك العديد من المشاكل العضوية التى قد تؤدى إلى ضعف المرأة جنسياً ومنها الشعور بالآلام عند الجماع وهذه الآلام قد تبدأ عند المداعبات والإثارة أو عند إتمام الجماع، وقد تكون الآلام داخلية أو خارجية ومع ذلك قد تتحملها ولكنها بالتأكيد تؤثر على مدى إثارتها جنسياً وبالتالى تقل رغبتها الجنسية ويكون مردود ذلك سيء على زوجها كذلك قد يتخذ ضعف المرأة جنسياً شكل إنقباضات بمنطقة العادة وهذه مشكلة تعانى منها المرأة وتؤدى بها إلى الفتور فى الرغبة وتؤثر على كفاءة مراحل الإثارة الجنسية الطبيعية التى سنوضحها فيما يلى أيضاً قد تعانى المرأة مما يسمى (الضعف الجنسى العام) وهذه المشكلة تأتى على شكل معاناة المرأة وشكواها الدائمة بأنها لا تستطيع بلوغ مرحلة الإثارة الجنسية على الإطلاق على الرغم من المداعبة من جانب الزوج وعلى الرغم من عدم وجود أى آلام أو إنقباضات بمنطقة العانة وهذه المشكلة قد تبدأ مع بداية الزواج أو قد تطرأ بعد فترة وهذا الضعف الجنسى العام

غالباً ما يفسر بإصابة المرأة بمشاكل عصبية تكمن فى الأعصاب المغذية للجسم مثل: الإصابة بمرض السكر الذى يؤثر على كافة الأعصاب فى الجسم ويؤثر على الإثارة والرغبة الجنسية لدى المرأة بشكل كبير وكذلك الأمر إذا ما أصيبت المرأة بكدمه أو إصابة بالعمود الفقرى أو قد يكون الضعف الجنسى العام لها نتيجة إجراء عملية جراحية كبرى كإستئصال أورام أو ما شابه ذلك.

نقص وإختلال الهرمونات

نقص الهرمونات عند المرأة يلعب دوراً مهماً فى ضعفها جنسياً فمن المعروف أن هرمون الرجولة (التستسيترون) هو المسئول الأول عن الرغبة والإثارة الجنسية لدى الرجل ولدى المرأة، ومن ناحيــة أخرى هناك نوعـان آخـران عند المرأة يؤديان إلى إثارتها جنسياً هما هرمون الذكورة (التستستيرون) وهرمون الأستروجين، وما يثبت ذلك أن هناك دراسة أجريت حول الدورة الشهرية لدى المرأة وأثبتت أن المرأة تزداد رغبتها الجنسية فى منتصف حدوث الدورة نظراً لزيادة هرمون الذكورة لديها.

الأسباب النفسية

ويزداد ضعف المرأة من الناحهية الجنسية نتيجة للأسباب النفسية ومنها الضغوط اليومية التى قد تتعرض لها، ومعاناتها من القلق المستمر والإجهاد النفسى والجسمانى مع وجود الملل والرتابة فى الحياة الزوجية مما يؤدى إلى أن تصبح الممارسة الجنسية مجرد تأدية واجب بين الزوجين دون عاطفة أو دون إحساس بالإثارة الجنسية، وينصح هنا دائماً بضرورة أن تكون المرأة وزوجها على علم ودراية وثقافة بحقيقة العلاقة الجنسية الصحيحة والمثالية وسوف نشير إلى هذا فيما يلى خلال هذا الفصل.

كذلك على الزوجين ألا يتحرجا من فتح باب النقاش بشأن هذه المعلومات وليكن هذا الأمر تحت إشراف الطبيب أو الإخصائى النفسى.

ومن المهم جداً إجراء الفحص الشامل بالنسبة للمرأة فقد يكون هذا الضعف الجنسى راجعاً إلى معاناتها من أية إلتهابات أو ميكروبات أو أنها قد تعرضت لعملية

ولادة جراحية تم فيها قطع بمنطقة العانة حيث إن ذلك يؤثر تأثيراً مباشراً على رغبتها الجنسية.

كذلك قد يكون فتور الزوجة لا يرجع إلى الإختلال الوظيفى الجنسى، وإنما يكون وليد لمشاكل مثل القلق والتوتر والإرتباك أو الملل، وما يصادفنا نحن معالجو الأمراض النفسية والجنسية أننا غالباً ما نجد هذا الفتور يختلف من امرأة إلى أخرى وأحياناً نجد ضغط العمل هو أحد الأسباب الرئيسية التى تجمد الرغبة الجنسية لدى المرأة أضف إلى ذلك أن الرجال غالباً ما يعتقدون أن الجنس ما هو إلا وسيلة ترويج للنفس فى حين أن الكثير من السيدات يعتبرنه نشاطاً يتطلب منهن أن يكن فى أحسن حالاتهن، فالتعب المزمن فى مشاكل المنزل ومسئولية المرأة كأم تصيبها بما يسمى النضوب العاطفى الذى يسلبها الطاقة الضرورية لممارسة الجنس كذلك فإن على الرجل مسئولية كبرى لإذكاء روح الممارسة بالنسبة لزوجته وهذا يأتى بتدليلها والعناية بها.

من ناحية أخرى فإن هناك رجالاً كثيرون يحبون ممارس الجنس صباحاً وهذا ما تعرف عنه نساء كثيرات وهذا التباين والإختلاف بعضه علمى والآخر بيولوجى وهو فى أحيان كثيرة سبب للفتور الجنسى لدى النساء لأنهن يعتبرن الغرام وتبادل المشاعر الجنسية ما هو إلا ضوء شمعة أثناء الليل أما الصباح فهو للأولاد والعمل المنزلى ولهذا عندما تقول المرأة لا لممارسة الجنس نهاراً فربما تقصد أن تقول (العشاء انتهى والأولاد فى الفراش وأنا الآن أريد الممارسة) وبمعنى آخر إذا كان الرجل دائماً هو البادئ بالرغبة فالمرأة لن تعطى أبداً الوقت الكافى لإظهار الرغبة لأنها تحتاج إلى زيادة تركيز فى جعل الإثارة مفيدة.

والنصيحة هنا أن على لكل من الزوجين أن يسمح لنفسه بأن يبحث مع الآخر عن سبب قلة المشاعر أثناء المواجهة الجنسية فهذا يفتح حواراً مفيداً غالباً ما يفتقده معظم المتزوجين فى فراش الزوجية وهذا النوع من الحوار ضرورى ويساعد على تبادل المشاعر الصادقة دون خوف أو إضطراب

وقد يكون فقدانها للرغبة أمر مؤقت وإذا ما أعتبره الزوج مشكلة تؤرقه فقد

يحتاج الأمر إلى إستشارة طبيبة أمراض النساء وطبيب الأمراض التناسلية وليعلم الزوج بأن الزوجة غالباً ما تعطى الجنس وتستجيب بقدر ما تأخذ من الحب وعليه أن يراعى مدى ما تبذله من جهد فى تربية الأطفال وأعمال المنزل لأن ذلك قد يفقدها أى مجهود لممارسة الحب والجنس. وخلاصة الأمر أن مشكلة الفتور الجنسى بالنسبة للمرأة تتطلب أن يجلس الزوجان معاً للوصول إلى حلول ترضى الطرفين، فالمناقشة والحوار الهادئ البعيد عن الأنانية هما الوسيلة الوحيدة لإستمرار الحياة الزوجية والإستمتاع بالجنس أما إذا أصر كل منهما على موقفه فهذا هو الخطأ بعينه.

المسئولية المشتركة للبرود الجنسى

أحياناً تكون مشكلة البرود الجنسى للمرأة تخص الزوجين معاً ولهذا فإن التعاون بينهما يعد من الأمور الضرورية للتغلب عليها دون إلقاء اللوم على طرف دون الآخر فغالباً إذا ما أصيب الزوج بحالة من الضعف أو الإحباط فى ممارسة الجنس يكون للزوجة رد فعل قد يكون مبالغاً فيه ويتمثل ذلك فى إلقاء اللوم عيه بأن سبباً لهذا البرود وهذا فى حد ذاته يدخل الزوج فى حلقة مفرغة من الخوف من تكرار الفشل الذى يؤدى إلى إصابته بالتوتر والقلق والإكتئاب.

وأحياناً الزوجة قد لا تكون لديها إهتمامات بالمعاشرة الجنسية أو أنها تجد حرجاً فى إظهار الرغبة نتيجة لعوامل إجتماعية أو نفسية عديدة تجعلها تخشى أن يظن زوجها بأن لديها رغبة جامحة وهنا فإن الزوج غالباً ما يفشل فى إثارتها نظراً لأن هذه الإثارة تتطلب مشاركة الطرفين.

إن أهم أسباب الفتور لدى المرأة الإضطرابات النفسية التى قد تصيبها نتيجة الأعباء المنزلية الملقاة على عاتقها أو لكثرة الخلافات الزوجية وكذلك الإضطرابات الهرمونية التى قد تنتابها من آن لآخر مثل تلك الإضطرابات التى تعاودها قبل حلول موعد الدورة الشهرية أو أثناء بداية الحمل، وننصح بأن يعامل الزوج زوجته بمزيد من الحب والعطف والتقدير وتقدير ظروفها وتغيراتها النفسية أثناء الحمل وأثناء عملها اليومى وعلى الزوجة أيضاً أن تداوم على جعل زوجها يشعر بالحب ودفء المشاعر

والأحاسيس وعليها أن تشخصه وتحفزه على المداعبات التى تسبق المعاشرة الجنسية وعليها أن تتقبل فترات الزوج فى إتمام الجماع دون إظهار إمتعاض أو إنفالات بالغضب أو الإحباط لأن هذا يعد من الأمور الحساسة التى قد تولد حالة من الخوف بالنسبة للزوج عند أى معاشرة.

العوامل المتعددة المتداخلة

ومن ضمن أسباب البرود الجنسى عامل السن، فكلما إقترب السن من عمر المراهقة أى من سن ١٦ إلى ١٨ سنة إزدادت الرغبة الجنسية وعلى العكس من ذلك كلما إقترب السن من سن اليأس (إنقطاع الطمث الشهرى) وهو غالباً فى سن ٣٥ فما فوق كلما نقصت الرغبة!

كذلك عمليات الولادة المتكررة تؤثر على الرغبة بمعنى أن طريقة الولادة وإختلافها بين الطبيعية والقيصرية ففى الولادات القيصرية تزيد الرغبة الجنسية لدى المرأة عنها إذا ما أخرجت هذه الولادات طبيعياً نظراً لتأثر عضو الأنثى (الفرج والمهبل) بعمليات الولادة الطبيعية حيث قد يحدث به خدوش أو جروح أو إصابات بالسقوط المهبلى أو ترهل عضلات الحوض.

ويلعب الجو النفسى العام من حيث مستوى المعيشة والدخل والحالة الإجتماعية للزوج يلعب دوراً مهماً فى زيادة أو قلة الرغبة لدى الزوجة وكذلك فإن تاريخ أول ممارسة للجنس له دور مؤثر فكلما كانت هناك ممارسة فى سن مبكرة أى حدوث الزواج المبكر كلما إزدادت الرغبة حيث إن التأخر فى سن الزواج وخصوصاً للأنثى يجعلها قوية الإرادة فى إحجام وإلجام رغبتها الجنسية.

وبجانب هذه الأعراض والعوامل هناك بعض الأمراض التى قد تصاب بها الأنثى مثل تلك الأمراض التى تؤدى إلى توقف نشاط المبيضين والتى غالباً ما تنتابها عند بلوغها سن اليأس المبكر أو إصابتها بأحد الأمراض كالأورام الحميدة أو الخبيثة التى يتحتم لعلاجها إستئصال المبايض، وهذا الاستئصال من شأنه إصابتها بالفتور وعدم الرغبة فى ممارسة الجنس ونفس الإصابة قد تكون إذا كانت هناك عيوب خلقية

بالمهبل وكانت هذه العيوب تسبب آلاماً لها عند الجماع فيرتبط الجنس لديها بالألم ويصيبها بحالة من الاكتئاب النفسى والعزوف عن ممارسة الجنس.

وهناك أدوية تحتوى على هرمونات (الأستروجين والتستستيرون) تزيد من الرغبة فى حين أن الأدوية المحتوية على هرمون (البروجيستيرون) مثل حقن منع الحمل تزيد من هذا الفتور وفقدان الرغبة.

الختان سبب رئيسى للبرود الجنسى

يلعب عامل الختان دوراً هاماً فى إصابة المرأة بالفتور بل وأحياناً عدم الشعور أصلاً بالمتعة الجنسية وفقدانها ويؤدى ختان الإناث إلى مجموعة كبيرة من الأضرار العضوية النفسية للمرأة المختونة مما ينعكس على المحيطين بها وأولهم الزوج والأولاد إن وجدوا، وتشمل أضرار الختان العضوية على الأنثى ما يلى:

١ ـ العجز الجنسى وعدم قدرة المرأة على التواصل وتحقيق الإشباع الجنسى لزوجها.

٢ ـ نقص الخصوبة الذى قد يصل أحياناً إلى العقم.

٣ ـ الألام الشديدة مع كل جماع.

٤ ـ تضاعف إحتمال وفاة الأم عند الولادة وزيادة إحتمال وفاة المولود أثناء الولادة.

٥ ـ الألم الشديد المصاحب للدورة الشهرية.

٦ ـ الإلتهابات المتكررة لمجرى البول وتسرب البول.

٧ ـ التكيسات الجلدية والصديد والندبات بالجلد.

٨ ـ زيادة إحتمال الإصابة بالناسور.

٩ ـ فى بعض الحالات تظهر أمراض جسدية وهى الأمراض التى تظهر أعراض مرضية جسدية نتيجة لإختلال وظائف المخ إلى جانب ذلك يعرض ختان الإناث المرأة لمجموعة من المشاكل النفسية هى:

١ ـ الإكتئاب والقلق.

٢ ـ حدة الطبع وسرعة الغضب.

٣ ـ تؤدى حالة الألم الهائل التى تتعرض له الفتاة عند الختان (فى حالة إجراء الختان بدون تخدير) أو بعد زوال تأثير التخدير (وذلك فى الحالات القليلة جداً التى يتم فيها التخدير إلى وجود حالة من الحساسية الشديدة ناحية أى إقتراب من أعضائها الجنسية عند الجماع وتصل هذه الحالة فى بعض الأحيان إلى نوع من الهيستريا يؤدى إلى عدم الإشباع الجنسى عند الجماع الناتج عن ختان الإناث إلى العديد من الأمراض العضوية والنفسية لطرفى العلاقة الجنسية.

ففى أحدث دراسة طبية نشرت فى المجلة الطبية البريطانية Brituih Medical Jaurnal حول علاقة الإشباع الجنسى والصحة العامة للرجل أثبتت الدراسة أن عدم تحقيق الإشباع الجنسى يؤدى إلى معظم أو بعض ما يلى:

١ ـ زيادة معدل الوفيات إلى الضعف تقريباً.

٢ ـ ضعف حاسة الشم حيث إن إفراز (هرمون البرولاكتين) عند حدوث الإشباع الجنسى يؤدى إلى المحافظة على وتقوية حاسة الشم.

٣ ـ زيادة معدل الإصابة بأمراض القلب وزيادة إحتمال الإصابة بالأزمات القلبية إلى الضعف.

٤ ـ ضعف مستوى اللياقة البدنية وضعف العظام والعضلات.

٥ ـ زيادة معدلات الإكتئاب والقلق.

٦ ـ زيادة الإحساس بالآلام عموماً كآلام الصداع وإلتهاب المفاصل.

٧ ـ ضعف وظيفة البروستاتا وزيادة إحتمال الإصابة بسرطان البروستاتا.

٨ ـ ضعف وظيفة المثانة.

٩ ـ ضعف التركيز والأداء العقلى والعملى.

١٠ ـ الضعف والعجز الجنسى.

١١ ـ ضعف الجهاز المناعى.

وإذا كنت عزيزى القارئ الكريم فى دولة يتم فيها ختان الإناث فستجد أن هناك تأثيراً واضحاً جداً لختان الإناث وما يسببه من عدم إشباع جنسى للرجال على معظم الرجال فى دولتك وستجد أن هذا التأثير أوضح ما يكون فى المجال الرياضى على وجه الخصوص فستجد أن هناك حالة سائدة من الفشل الرياضى وستجد أن الإنتصارات (إذا وجدت) تأتى فى أغلبيتها فى حالات نادرة كضعف المنافس أو ربما بضربات حظ لا تتكرر كثيراً، وإذا لاحظت تصريحات من يحققون إنتصارات رياضية فغالباً ما ستجدهم يجمعون على أنهم يقضون أوقاتاً طويلة بعيداً عن مجتمع ختان الإناث.

ستشعر أيضاً بأثر عدم الإشباع بمجرد نزولك إلى الشاعر فستجد حالة غريبة من التوتر والعنف التى تسود تعاملات غالبية الناس وتلك من أوضح علامات الإحباط النفسى والجنسى.

ونظراً لحالة الخضوع والخنوع وعدم القدرة على الفعل التى وصل إليها حال معظم الرجال فأحياناً يستغل هذه الحالة حاكم مستبد ليشيع القمع والقهر لتحقيق أهدافه الشخصية غالباً ستلاحظ أيضاً أن هناك اتجاهاً سائداً لسيطرة النساء والإستهانة بالرجال وهو مالا يحدث فى دولة مواطنيها أسوياء.



جدول يبين الدول التى يتم فيها ختان الإناث

الدولة	نسبة ختان الإناث	نوع الختان
بنين	٥٠٪	إزالة البظر والشفرين
بوركينا فاسو	٧٠٪	إزالة البظر والشفرين
ج إفريقيا الوسطى	٥٠٪	إزالة البظر والشفرين
تشاد	٦٠٪	إزالة البظر والشفرين وتضييق فتحة المهبل
ساحل العاج	٦٠٪	إزالة البظر والشفرين
جيبوتى	٩٠ ـ ٩٨٪	إزالة البظر والشفرين وتضييق فتحة المهبل.
مصر	٩٧٪	إزالة البظر والشفرين وتضييق فتحة المهبل
إيرتريا	٩٠٪	إزالة البظر والشفرين وتضييق فتحة المهبل
إثيوبيا	٩٠٪	إزالة البظر والشفرين وتضييق فتحة المهبل
جامبيا	٦٠ ـ ٩٠٪	إزالة البظر والشفرين وتضييق فتحة المهبل
غينيا	٧٠ ـ ٩٠٪	إزالة البظر والشفرين وتضييق فتحة المهبل
غينيا بيساو	٥٠٪	إزالة البظر والشفرين وتضييق فتحة المهبل

الدولة	نسبة ختان الإناث	نوع الختان
كينيا	٥٠٪	إزالة البظر والشفرين وتضييق فتحة المهبل
ليبيريا	٥٠ ـ ٦٠٪	لذالة البظر والشفرين
مالى	٩٠ ـ ٩٤٪	إزالة البظر والشفرين وتضييق فتحة المهبل
موريتانيا	٢٥٪	إزالة البظر والشفرين
نيجيريا	٥٠٪	إزالة البظر والشفرين وتضييق فتحةالمهبل
سيراليون	٨٠ ـ ٩٠٪	إزالة البظر والشفرين
الصومال	٩٨٪	تضييق فتحة المهبل
السودان	٨٠ ـ ٩٠٪	إزالة البظر والشفرين وتضييق فتحة المهبل

ولم يتم إدراج الدول التى تقل فيها نسبة ختان الإناث عن ٢٥٪ وهذه الدول هى: الكاميرون والكونغو الديمقراطية وغانا والنيجر والسنغال وتنزانيا وتوجو وأوغندوا.

أنواع البرود الجنسى

وتشمل إضطرابات العطل الجنسى فى الزوجات:

١ ـ فقدان الرغبة الجنسية ـ قلة الليندو أى الطاقة الجنسية.

٢ ـ عطل الإستثارة الجنسية وعدم القدرة على التجاوب الفسيولوجى مع مداعبات الزوج.

٣ ـ عطل الذروة وعدم القدرة على الحصول على الرعشة أو الأورجازم Ancagasmia.

٤ ـ عسر الجماع أو الشعور بالألم أثناء العلاقة الزوجية Dusperamia.

٥ ـ التشنج المهبلى Vaginusmus.

٦ ـ عدم الحصول على رضى فى العلاقات الجنسية بسبب قصور الزوج عن تلبية رغبة زوجته أو بسبب الإحباط النفسى أو المقارنة مع ما تراه الزوجات على الشاشة من أفلام البورنو الجنسية والمغالاة فى الأوهام الجنسية بالنسبة للأورجازم وقد تشاهد بعض النساء فى الأفلام الأوروبية الشقراوات الممثلات القادرات على عدة رعشات أو الوصول إلى الأوجازم المتعدد فى العلاقة الواحدة Mittiple Orgum.

مراحل الإستجابة الجنسية الفسيولوجية

مراحل الإثارة الجنسية عند المرأة تمر بأربعة مراحل هى:

١ ـ مرحلة الإثارة أو الشهوة Sex Lilide.

٢ ـ مرحلة السكون.

٣ ـ مرحلة الهياج الجنسى Excitement.

٤ ـ مرحلة إنخفاض الهياج والعودة إلى الشعور الطبيعى Resalutan

وتبدأ مرحلة الإثارة الجنسية بمداعبات الزوج لمناطق الإثارة بجسد الزوجة مثل الثدى حيث أن هذه المداعبة تزيد من سريان الدم بمناطق عديدة من جسدها مثل منطقة العانة وهذا بدوره يؤدى إلى نزول إفرازات عديمة اللون تساهم فى سهولة إتمام عملية الجماع وتختلف فترة الإثارة من حيث المدة من امرأة إلى أخرى ولابد من معرفة أن هناك عوامل كثيرة قد تؤثر على هذه المرحلة مثل الإرهاق فإذا كانت الزوجة مرهقة نتيجة أعمالها المنزلية أو الخارجية يجب تأجيل اللقاء الجنسى، كذلك فإن القلق أو التفكير فى مشكلة معينة قد يؤثر سلباً فى دخول المرأة لهذه المرحلة.

أيضاً فإن أى أصوات خارجية أو مقاطع من جراء إستقبال تليفون أو سماع أصوات صاخبة بالشارع تؤثر كذلك على هذه المرحلة وتجعل المرأة كسولة جنسياً وهنا يكون الحل الأمثل، هو الإنتظار لتوفير الجو الملائم من الهدوء والراحة النفسية والصحية اللازمة للبدء فى المداعبة وهذه المرحلة قد تستغرق بعض الوقت إلا أنها ضرورية للوصول إلى المرحلة الثانية وهى مرحلة السكون أو الثبات التى تثبت وتدعم التغيرات التى تحدث فى جسم المرأة وأحاسيسها التى تمت فى المرحلة الأولى وسرعان ما يزداد تدفق الدم فى منطقة العانة وتزداد كمية الإفرازات وتصل الزوجة إلى قمة الإثارة التى تؤدى إلى ما يسمى بالدخول فى المرحلة الثالثة، التى يطلق عليها

مرحلة الهياج الجنسى وفيها تشعر المرأة بمزيج من الإثارة والمتعة بإتمام اللقاء ثم يعقب تلك المرحلة مرحلة العودة إلى الشعور الطبيعى.

الشروط المطلوبة للنشوة فسيولوجياً

لتحقيق حدوث النشوة الزوجية فى العلاقة الجنسية الزوجية يلزم من الزوج الإهتمام الأتى:

١ – إشباع الزوجة عاطفياً والإهتمام بمشاعرها.

٢ – الإهتمام بفترة المداعبات والملاطفات لوقت أطول حتى يتم الترطيب المهبلى الذى يساعد على تسهيل الإيلاج.

٣ – معرفة الزوج بطرق علاج سرعة القذف إذا كان يعانى منها مثل:

١ – طريقة ماسترز وجونسون (طريقة الضغط المتقطع بأيدى الزوجة حتى يختفى القذف ثم يعاودان الكرة).

٢ – طريقة التوقف والبدء من جديد ناجحة بنسبة ٩٠٪.

٣ – طريقة العد العكسى من ٥٠٠ – ٤٩٩ – ٤٩٨... حتى الصفر.

٤ – شغل الذهن بأمور غير جنسية كالتفكير فى حل مشاكل حسابية أو إجتماعية.

٥ – تغيير وضعية الجماع بالوضع العكس أو الزوجة فى وضع الفارسة.

٦ – إستخدام مراهم مخدرة موضعياً مثل (زيلوا كايين) قبل الجماع بربع ساعة.

٧ – معرفة الزوجين بطريقة جى سبوت G Spot.

٨ – عدم التركيز على الجماع كعلاقة زوجية كاملة لأن التواصل النفسى والتفاهم العقلى والمشاركة الوجدانية ضرورية كلها فى العلاقة الزوجية وهى علاقة إنسانية قبل أن تكون علاقة جسدية فقط.

المدة الزمنية لدورة الهياج

تأخذ فى النساء من عدة دقائق إلى نصف ساعة ويتزايد الهياج قبل الذورة من ٣٠ ثانية إلى ٣ دقائق.

وفترة الذروة فى المرأة تتراوح ما بين ٣ ـ ١٥ ثانية وقد تتكرر التقلصات الرحمية المهبلية عدة مرات تصل المدة من نصف دقيقة إلى دقيقتين.

أما دورة الإنحلال فتستغرق من ١٠ ـ ١٥ دقيقة وإذا لم تحدث الذروة فإنها قد تستغرق من ١٢ ساعة إلى يوم كامل، مما يؤدى إلى إحتقان الحوض والتوتر العصبى والآلام بالبطن والمعدة وأسفل الظهر وغزارة دم الطمث وإضطرابات الدورة الشهرية.

العلاقات الفسيولوجية لحدوث النشوة القصوى

على الزوج أن يراقب التغيرات الفسيولوجية التى تحدث فى أعضاء زوجته بحيث ينسجم التفاعل العاطفى والزوجى بينهما حيث يحدث تورد البشرة بالجسم كله ويحتقن الثدى وتنتصب الحلمات وتتوسع حمالة الثدى ويزداد حجمه بحوالى الربع، ويتضخم حجم البظر، ويزداد حجم الشفرتين الصغيرتين إلى ضعفين أو ثلاثة أضعاف ويتغير اللون إلى زهرى والأحمر الخمرى: ويتغير لون الفرج إلى اللون البنفسجى الداكن وتظهر الإفرازات خلال ١٠ ـ ٣٠ ثانية بعد بدء العلاقة والتهيج الجنسى ويستطيل الفرج وينتفخ الثلث الأسفل وفى الذروة تحدث تقلصات بجدران المهبل من ٣ ـ ١٥ انقباضة عضلية لا إرادية خاصة للثلث الأسفل من الفرج على فترات ٨ أعشار ثانية.

ويرتفع الرحم إلى الحوض الكاذب وتحدث تقلصات تشبه تقلصات الولادة قبل الذروة فى فترة الهياج وتحدث تقلصات رحمية خلال الذروة وتتوقف التقلصات فى فترة الإنحلال ويعود الرحم لموضعه الأول.

ويحدث توتر عضلى كامل ويحدث إفراز من غدد (بارثولين) خلال فترة التهيج لتسهيل الإيلاج وترطيب المهبل وأثناء الجماع تحدث زيادة فى معدلات التنفس وزيادة فى معدلات النبض، وفقدان السيطرة العضلية الإرادية أثناء الذروة والرجوع للحالة الطبيعية بعد الذروة.

شروط العلاقة المثالية

- يجب على الزوج الإهتمام بالإثارة الفكرية الخيالية للزوجة قبل بدء الجماع.

- يجب توفير جو شاعرى مثل الحديث العذب بين الزوجين ذلك لأن للإثارة الجنسية الجيدة تأثير كبير على نجاح العملية الجنسية الزوجية.

- يجب تقوية الدافع الجنسى لدى الزوجات وذلك بواسطة تقوية الحافز العاطفى من الزوج والإثارة الجنسية البصرية أو السمعية أو الصوتية أو اللمسية أو الخيالية عن طريق استثارة الجهاز العصبى المستقل وتعتبر نواة (الهيبوتلاموس) هى المنظم الأعلى له.

- يجب علاج أى مشاكل نفسية لدى الزوجة كالقلق والاكتئاب والإحباط.

- علاج أى إلتهابات أو آلام عضوية أو حوضية أو بولية لعلاج عسر وآلام الجماع.

- يجب وجود إنسجام عاطفى ونفسى وجسدى وانفعالى بين الزوجين.

- يجب إزالة الخوف من العلاقة الحميمة بين الزوجين والحصول على الثقافة الجنسية الصحيحة والسليمة من مصادرها العلمية وعدم مشاهدة الأفلام الخليعة التى ترسب شعوراً بالإحباط لدى الزوجات وتترك شعوراً بالحرمان النفسى.

- يجب على الزوج تطويل وتنويع المداعبات اللامحدودة لزوجته لتهيئتها نفسياً وفسيولوجياً للعلاقة الزوجية.

- علاج الزوج من مشاكل الإدمان على التدخين والخمور والمخدرات التى تؤدى إلى سرعة القذف والعجز الجنسى مما يترك أثره على برودة الزوجات.

كيف تتحقق النشوة القصوى فى الزوجات؟

أولاً:يجيب تغيير نوعية حبوب منع الحمل الهرمونية التى تؤدى إلى إضطرابات فى الغدد الصماء وقد تؤدى للبرودة الجنسية.

ثانياً:عدم إستعمال طريقة آمنة قد يؤدى للشعور بالخوف عند الزوجة من الحمل مما يحرمها من التفرغ للشعور بالنشوة القصوى يجب أن يتعلم الزوج مصادر الإثارة القصوى عند الزوجة وهى الشفاه والرقبة وخلف الأذن والنهدين والحلمات ومنطقة البطن والشفرين والبظر، أما المهبل فهو قناة عضلية خالية من الأعصاب الحساسة فيما خلا بقعة (جرفن برك) (جى سبوت) التى يقال إنها تحقق النشوة القصوى فى ٥٠٪ من النساء حسب الدراسات السيكولوجية الحديثة مع أن هناك شكوك كثيرة حول موقعها الدقيق فى جسد الزوجة.

ثالثا: الزوجة تثار عاطفياً ومزاجياً قبل أن تثار جسدياً وعلى الزوج أن يتحكم فى مشاعره وأنانيته.

رابعاً:يجب معرفة أنسب الأوقات للجماع الزوجى فبعض الزوجات لا تطلب الجماع طوال الوقت بل على العكس كثرة العلاقة تؤدى لشعور الزوجة بالملل والألم والفتور والنعور الجنسى وهناك أوقات تكون الزوجة فيها سريعة الإستثارة الجنسية فبعض الزوجات تفضل أوقات قبل الدورة الشهرية وبعضهن أوقات منتصف الشهر القمرى ١٤، ١٥، ١٦ من الدورة حيث تكون الفرص مهيأة للتلقيح، وبعض الزوجات قد تفضل الجماع فى أوقات بعد الدورة الشهرية مباشرة وبعض الزوجات لا يتأثرن بهذه الظروف وتلعب العوامل المزاجية الشخصية دوراً كبيراً.

الإقلاع عن العوامل المبردة لشهوة الزوجة

وهى العوامل المنفرة فى الزوج من حيث عدم الإهتمام بالنظافة الجسدية أو نظافة الفم والأسنان والملابس.

– إحساس الزوجة بكراهية زوجها وجفافه العاطفى تجاهها وقسوته عليها وبخله مادياً وعاطفياً ونفسياً عليها.

– نفورها من رائحة جسده أو رائحة أنفاسه الكريهة بسبب إدمانه الخمور والمخدرات.

– إثارة غيرتها أو تفاخره بعلاقته الجنسية مع شقراوات أوروبا وإحساس الزوجة بالخيانة وأنانيته دون مبالاة بإشباع شهوتها وإستمتاعه بالجنس السريع تاركاً إياها كإناء يفرغ فيها شهوته مما يجعلها تلجأ للبرودة الجنسية كوسيلة عقابية شعورية ضده.

– يجب إجراء عملية تطبيع بين الزوجين كالخروج للعشاء سوياً والتخطيط للمستقبل المشترك مما يمنحها شعوراً بالتوحد العاطفى.

– إذا كانت الزوجة تشعر بالجفاف المهبلى يمكنها إستعمال كريم مرطب موضعى K. U. gellu وإذا كان الزوج يشكو من سرعة القذف يمكن إستخدام كريم مخدر موضعى Xula Caune Cream.



السلوك الجنسى السوى

يلعب الجنس دوراً أكثر أهمية مما نتصور بوجه عام فى صحتنا الجسمية والنفسية، وليس كل من يقصد إلى طبيب نفسى لابد أن يشكو من اضطراب فى حياته الجنسية ولكن يمكن القول أن غالبية العصا بيين أو المرضى النفسيين غير موفقين جنسياً، وأنه مما يثير الدهشة أن عدم التوافق الجنسى يمكن أن يأتى فى ركابه بأمراض جسمية وعصبية، والجانب السيئ فى الأمر أن المرضى لا يدركون العلاقة بين عامل الجنس ونشوء المرض النفسى والعصبى ومن ثم يروحون يترددون على الأطباء يشكون من الصداع أو أوجاع القلب أو فقدان الشهية أو سوء الهضم أو الأرق!

سيدة متزوجة عمرها ٢٧ سنة قال عنها طبيب الأسرة لقد نشأ عندها الخوف من الموت وكان ذلك عقب وفاة زوج أمها وكانت جنازته أو جنازة حضرتها وكانت أعراض مرضها الغثيان والدوران والأرق والصداع ولما فشل علاجها الطبى بمختلف العقاقير أيقن الطبيب أنه بصدد مريضة نفسية أصرت على أن متاعبها إنبعثت بعد أن علمت أن زوج أمها مات وهو نائم من نوبة قلبية وفى تردد عظيم إعترفت أخيراً أنها غير قادرة على الإستمتاع بالناحية الجنسية مع زوجها وذلك لأن والديها قد أنشئاها على الخوف من الجنس إلى حد أنها حتى بعد الزواج إستمرت على الظهور بمظهر متحفظ حيال كل شيء يتعلق بالجنس ومن ثم إجتمع إفتقارها إلى التعاون، وتواضعها المتزمت، وخوفها من الولادة على أشقاء روحها، وكانت تفتخر أنها تحبه بطريقة روحية. وقد نجم من تعديل موقفها بإزاء الواجبات الجنسية الزوجية نتائج مشجعة وإختفت مخاوفها النفسية وعاد التوافق الجنسى بالسعادة التى حلت محل آلامها الجسمية العديدة فما مبلغ علم الزوجة العادية بأعضائها التناسلية ووظائفها وقدرتها

على الإشباع الجنسى؟ وما مبلغ ما يعرف الزوج العادى عن عواطف المرأة وعن فن الحب والمغازلة؟ القليل فى الحالتين ذلك لأننا كنا فى الماضى نتردد بطريقة مرضية فى بحث الجنس أو دراسته، لقد كان الموضوع محرماً علينا سواء فى البيت أو خارج البيت.

ونستطيع أن نذكر كيف تقضى الأراء الخاطئة عن الجنس إلى إساءة الفهم فيما يختص بأهمية العلاقات الجنسية وكيف ينبعث الشقاء فى الحياة الزوجية، فأول كل شىء ليس هناك فى الرغبة الجنسية ما يستحق أن يخجل منه المرء، فإنها غريزة أوجدتها الطبيعة من أجل حفظ النوع ولو أن العلاقات الجنسية لم تكن ممتعة لفنى العالم من أجيال طويلة ولقد شبت نساء كثيرات على فكرة أن البرود الجنسى صفة نبيلة وأن الحقر والحياء مرغوبان، وأن الإتصال الجنسى مسألة يجب على المرأة أداؤها كما تؤدى واجباً وهذا كله يناقض تمام المناقضة ناموس الطبيعة.

إن الرغبة الجنسية مسألة طبيعية كالرغبة فى الطعام مع فارق واحد هو أن الرغبة الثانية يمكن كبحها ولكن إلى وقت قصير، إذ لابد من تحقيقها.

أما الرغبة الجنسية فإنه يمكن كبحها إلى مالا نهاية! وأغلب النساء غير المتزوجات يبذلن مثل هذا الكبح وفى أغلب الحالات يستطعن تحقيقه دون عناء أما النصف الآخر فينقلبن مريضات نفسياً بسبب الرغبات المكبوتة التى لا يدركن من أمرها شيئاً.

وكل ما نود أن نؤكده هنا أنه ليس هناك ما يبعث على خوف العروس الشابة من علاقاتها الجنسية مع زوجها فهذا جزء من حياتهما الزوجية تماماً كالجلوس إلى المائدة معاً وتقاسم نفس الطعام أو المشاركة فيما يملكان. إن سرية هذه العلاقة هى التى تجعلها أشبه بالأمر المعيب ولكن هذه الرفقة السرية هى التى تجعلنا فوق مستوى الحيوانات!

بمثل هذه الروح يجب على المرأة أن تشترك مع زوجها فى الصلات الجنسية وعلى الزوج أن يبث فى زوجته هذه الروح بما يبديه لها من حب وعطف وفهم.

إن العلم يعترف بالرغبة الجنسية كعامل مهم فى الحياة ذى أثر فعال فى إجتلاب

السعادة الزوجية وكثير من الناس ينقصهم الإستعداد الكامل للزواج بسبب جهلهم بالناحية الجنسية ومرجع ذلك إما إلى أن الأباء غير قادرين على تزويد أبنائهم بهذه المعرفة الضرورية وأما أنهم خجلوا من بحث عذع الأمور مع أبنائهم ويقرر الدكتور «جيلبسبى» الطبيب النفسى الإنجليزى: «أن الأغلبية الساحقة من المرضى العصابيين أو النفسيين الذين قصدوا إليه لم ينالوا ثقافة جنسية من آبائهم».

وتعزيزاً لواجهة النظر الخاصة بأهمية المعلومات الجنسية نذكر أن الدكتورة «كاترين دافيز» التى أجرت بحثاً عن الحياة الجنسية عند ٢٢٠٠٠ إمرأة اكتشفت أن النسبة الكبرى من النساء المتزوجات السعيدات عندهن بعض الثقافة الجنسية، وقد أكد كثير من الأطباء الأهمية الحيوية للتعليم الجنسى وأن كل إنسان يجب أن يقرأ عن الجنس.

إن الجهل بالمعنى الحقيقى للجنس قد يؤدى إلى أخطاء محزنة ومؤسفة أولاه: كبح الرغبات الجنسية بسبب الإعتقادات التالية:

١ ـ أن الغرض الوحيد من الرغبات الجنسية هو إكثار النسل وأن الإستمتاع الجنسى يكون تبعاً لذلك أمراً غير مهذب ودليلاً على التفكير الشهوانى.

٢ ـ أن الزوج يجب أن يكون هو البادئ بالمغازلة فى حين تقف الزوجة موقفاً سلبياً.

٣ ـ أن الفضيلة مرادفة للصحة.

٤ ـ أن التوافق الجنسى يلعب دوراً ثانوياً فى السعادة الزوجية.

٥ ـ أن الرفقة المثالية مؤسسة على الحب الأفلاطونى الخالى من المداعب الجسمية والإثارة.

ومجموعة ثانية من الأخطاء تؤدى إلى إحباط الرغبة الجنسية بسبب الإعتقادات التالية:

١ ـ أن العادة تفضى إلى الجنون.

٢ ـ أن العانس تبتئس وتحزن إذا فاتها قطار الزواج لأنها تريد لنفسها منزلاً وإستقراراً وليس مرجع إبتئاسها إلى عدم إشباع رغباتها الجنسية.

٣ ـ على الزوج أن يتجنب العلاقات الجنسية بزوجته إذا أراد ألا ينجب أطفالاً!

ويسير جنباً إلى جنب مع هذه المعتقدات الخاطئة حول الجنس تلك الفكرة الخاطئة فى أن الشخص غير الصالح جنسياً سيجنى السعادة عن طريق الزواج.

والزواج قلما يكون حلاً للعقد النفسية التى تسبق الزواج بل أن الزواج على النقيض من ذلك، يعين على مضاعفة الصراع العاطفى بأن يجعل مشكلة الجنس أحد من ذى قبل.

وأولئك المضطربون عاطفياً يجب أن يجتنبوا إضطراباتهم قبل الإقدام على الزوج وإلا فليس لنا إلا أن نتوقع أزواجاً غير ناضجين، وزوجات سلبيات أو أزواجاً محبطين وزوجات بارادات رافضات.

تلقت إحدى المريضات برنامجاً فى الصحة الجنسية قبل زواجها وإكتشفت ليلة زفافها أن علاقتها الجنسية بزوجها مستحيلة عملياً وبدلاً من أن تضطرب ذهبت فى اليوم التالى تطلب مشورة الطبيب فإكتشف الطبيب بعد فحصها أن غشاء البكارة لا يفض إلا بعملية جراحية وهى عملية بسيطة ولكنها حلت مشكلتها عقد استطاعت بعد ذلك أن تجنى الرضاء من العلاقة الجنسية.

وفى بعض الأحيان تترك البداية السيئة جروحاً من شأنها أن تعرض السعادة الزوجية إلى الخطر فى السنوات التالية كتلك المريضة التى كانت تعد نفسها باردة جنسياً ثم إكتشفت بعد أن تتبعت منشأ برودها أنها ذات شخصية عاطفية لا تحتاج إلا إلى إيقاظ وكان زوجها يخدعها فى براءة بأنه قانع جنسياً ثم أصبح أقدر على إعطاء المتعة وإجتنائها بعد أن عرف أكثر مما كان يعرف عن الجنس سابقاً.

ولست ممن يؤمنون بأن الجنس هو العامل الرئيسى فى الحياة ولكن إعترافات المرضى تقنع بأن الجنس أساس إلى حد أن كل إنسان يرفض أن يبحث أو يدرس الجنس دراسة واعية أو يعتبر الجنس شيئاً قذراً أو قبيحاً لابد أنه يعانى من خداع مرضى.

وهناك قصة مريضة كانت تمرض فعلاً عند التفكير فى أنها ستقول شيئاً عن حياتها الجنسية فى أثناء عملية العلاج النفسى، لقد كانت تعانى من الصداع لم تكن متزوجة وكانت تزعم أن موضوع الجنس يثيرها ويغضبها وقد إعترفت أخيراً أنها

كانت تلجأ إلى الإرضاء الذاتي وأن الشعور بالذنب الذي يصاحب هذه الحالة، كان يدعوها إلى هذا الموقف الدفاعي الذي تستنكر فيه موضوع الجنس فتتخذ من هذا الموقف الدواعي سبيلاً لتغطية إحساسها بالخطيئة وكان الصداع بطبيعة الحال يمثل نوعاً من العقاب كتكفير عن شعورها بالذنب.

وثمة آلاف من حوادث الطلاق كان من المستطاع إجتناب وقوعها لو أن كل زوجين تلقيا معرفة صحيحة بأمور الجنس وأنه ليقدر أن ما بين ٢٠٪، و٣٠٪ من النساء غير قادرات على إستخلاص الإرضاء الجنسي من علاقتهن بأزواجهن.

فإذا كنت مزمعاً الزواج عزيزي القارئ الكريم ففي إستطاعتك إجتناب الشقاء الذي ينبعث من عدم التوافق الجنسي، إفحص نفسك قبل الزواج وقدر حقيقة موقفك من ناحية الجنس وتأكد أن وجهات نظرك في هذا الموضوع طبيعية فإذا كنت تجهل هذه الأمور فبادر إلى إقتناء كتاب يعالج نقص الثقافة الجنسية، وإنبذ المخاوف غير الطبيعية وإجعل الحكمة رائدك في سلوكك الجنسي وأذكر أن الحياء والجنس كالإنغماس يكشف عن شخصية غير متكيفة وأذكر لذلك أن الإرضاء الجنسي لم يعد شيئاً محرماً ما دام في إطار الشريعة وأن تكيف الزوجين أحدهما للآخر جسمياً ونفسياً هو الأساس للزواج السعيد.

فإذا لم نجد التوافق في صلاتك الجنسية فابحث عن السبب ربما يكون هناك ما يمكن عمله لتحسين علاقتك الجنسية فإذا لم تستطع ذلك دون معونة فبادر إلى طلب النصح والمعونة من الأخصائيين النفسيين.

لقد كنت محباً حين تزوجت، فما الذي طرأ على هذه الجاذبية الجنسية القوية التي كانت متبادلة بينكما؟ أية آراء فاسدة غيرت تلك الجاذبية؟

فالزواج السيئ يمكن أن ينصلح، وفي الإستطاعة أن تقسم الزيجات من حيث النسبة المئوية للسعادة إلى أربعة أقسام:

١ ـ طيب (٧٥ ـ ١٠٠٪)

٢ ـ متوسط (٥٠ ـ ٧٥٪).

٣ ـ سيئ (٢٥ ـ ٥٠٪).

٤ ـ مستحيل (.. ـ ٢٥٪).

فالزواج الصالح هو الذى يكون فيه لكل من الزوج والزوجة شخصية طبيعية فهما يظهران كل دليل على حسن التكيف القائم على أساس سليم، وهما مستعدان لأداء كل الإلتزامات التى تشيد الأساس الصحيح للزواج السعيد، إن لهما قوة الإحتمال وحسن الفهم ويعرفان معنى الحب وهما عادة خاليان من العقد الخطيرة التى تسبق الزواج ومثل هذين الزوجين يحققان ما بين ٧٥ ـ ١٠٠٪ من السعادة.

أما للزواج المتوسط فهو أكثر حالات الزواج شيوعاً وانتشاراً بين الناس، وفى هذه المجموعة يسلك الزوجان سلوكاً طيباً وهما طبيعيان بقدر قدرتهما على التكيف أحدهما للآخر واختلافهما ليس خطيراً، وقد لا يستطيعان أن يفخرا ويحصلا على السعادة الكاملة ولكن ما من واحد منهما يحس أنه شقى شقاء محدداً، ومثل هذين الزوجين يصل بهما الزواج إلى نسبة تتراوح بين ٥٠ ـ ٧٥٪ من الرضى الذى ينحصر عادة فى البيت وتعليم الأطفال والتأمين ضد عدم الإستقرار الإقتصادى أو الصحى والعطلات الدورية وجماعات الأصدقاء والاتفاق المتبادل على قبول ما يعترض طريقهما فى شجاعة.

إنهما يعيشان لغرض محدد معين هو أن يظفرا بالسعادة لينعما بها مع الآخرين.

أما الزواج السيئ فهو عادة نتيجة سوء الإختيار فإما أن الزوج والزوجة غير متلائمين عاطفياً أحدهما للآخر لأنهما متعارضا الشخصية وإما أنهما ـ أحدهما أو كليهما ـ كانا غير صالحين للزواج بسبب عدم النضج النفسى أو لوجود مركبات غير سوية فى نفسيهما قبل الزواج وأما أنهما عاشا فى بيئة منزلية مضطربة ومريضة وأمضيا طفولة شقية ومن ثم يصبحان غير قادرين على إيجاد علاقة غرامية طبيعية نحو الجنس الآخر وكنتيجة لهذه الحالة يمكن أن يفترض أن الزواج كان منشؤه عصابياً مضطرباً.

وقد دلل على ذلك الدكتور (ادموند برجلر) مؤلف كتاب «الزواج النفسى والطلاق» إذ قال: «إن جذور الفشل فى الحياة الزوجية يمتد إلى الوراء إلى عهد الطفولة للزوجين حين استقرت فى النفس بطريقة لا شعورية وأنتجت هذه الصورة لمسلك عصابى وأفضى الأمر إلى إختبار عصابى لشريك الزواج».

وقد تتزوج الفتاة ليس لمجرد الزواج وإنما للهرب من بيت أبويها الشقيين فقد كانت تعانى الأمرين من الشقاق الدائم بين أبويها ومن ثم عولت على الفرار من هذا الجحيم بالزواج!

وقد يتزوج البعض من أجل المصلحة أو المال والبعض الآخر من أجل الإستقرار أو المصلحة الذاتية ثم هناك زيجات يدبرها الأباء دون إهتمام بمبلغ الحب المتبادل بين الشريكين ومن حسن الحظ أن هذه الطائفة الأخيرة يتناقص عددها فى الأيام الأخيرة على أن أكبر عدد من حوادث الطلاق إنما ينشأ عن الزيجات المستحيلة وهى تختلف عن الزيجات السيئة فى أنها فى هذه الحالة لا يقتصر الأمر على سوء الاختيار أو غياب الحب بل لأن الشريكين يأبيان أن يبذلا أى مجهود لإنقاذ صرح الزواج من الإنهيار والزوج المدمن للخمور والمخدرات أو كليهما أو المنحرف جنسياً أو زير النساء أو الشرس الذى يضرب زوجته يدخل ضمن هذا التقسيم.

وثمة آلاف من الزوجات يصبن بإنهيار لأنهن يتعرضن لقسوة عقلية وجسمية على أيدى أزواج شاذين على أنى لست أتعرض هنا لبحث موضوع الزواج المستحيل وإنما كل ما نود أن نبينه أن الطلاق ليس دائماً هو خير الحلول لما نسميه الزواج السيئ ففى بعض الأحيان يمكن إنقاذ مثل هذا الزواج. فقد تعلمنا من التجارب أن الساق المهيضة إذا أحسن علاجها فإنها تستطيع أن تؤدى وظيفتها كالساق السليمة تماماً.

إن الزواج الناجح كالعمل الفنى الذى يقوم بتأليفه إثنان من كبار العشاق للفن إن كلاً منهما يؤدى دوره بإبداع وبإتقان ومحبة تثير الجاذبية والإبداع ويحث كل منهما الآخر على أن يستكشف نواحى الإبداع فى صناعة زواج ناجح ويتشرب منهم الأطفال ذلك.

* * *

الأمراض الجنسية

النضج العاطفى هو الرحلة التى يخوضها الإنسان من طفولته إلى شبابه ليبنى علاقة طبيعية بينه وبين إنسان من الجنس الآخر وعكس ذلك يسمى بالشذوذ أو الإنحراف وبعض هذه الأشكال ظاهرة الشذوذ وبعضها لا يراه أحد.

كانت الساعة تشير السابعة فى التلفاز الأمريكى وأعلن المتحدث أن زعيم الشواذ جنسياً فى منطقة واشنطن سيدلى ببيان هام، واندهش الحاضرون أما أهل الشرق فعلى وجوههم نوع من الوجوم وأما أهل الغرب فيعلمون أن مثل هذا الرجل يجب أن يلقى عقاباً قاسياً، ولكن قوة هؤلاء الشواذ جنسياً فى دهاليز السياسة أخرجت الشذوذ من دائرة التصنيف كمرض يستدعى العزل عن المجتمع والنفى فى مكان بعيد وإنسان الشارع الأمريكى يلعن الشذوذ من أعماقه فهو يراه سبباً مباشراً لإنتشار مرض فقدان المناعة المكتسبة (الإيدز) وعند السابعة تماماً بدأ زعيم الشواذ جنسياً يطالب الجمهور بعدم القسوة الآجتماعية على مرضى فقدان المناعة المكتسبة ويرى أنهم قوم مارسوا حرياتهم بالأسلوب الذى يرونه وهم الآن يطلبون الرحمة.

هناك قال أمريكى يشهد هذا الموقف:

لقد إختاروا طريقهم الصعب فليتحملوا الآن المسئولية وحدهم وهى العزلة.

وكان لابد من تتبع الرحلة التى تسير بالإنسان إلى الإستقامة والرحلة المعاكسة.

إن الإنسان ـ رجل كان أو امرأة مجهز لحياة عاطفية يسير بها من الطفولة إلى النضج فهو فى الطفولة يعد بالأكل والمص ويعطيه كل منهما سعادة روحية كاملة وفى العام الثالث أو الرابع يبدأ فى استكشاف جسده وآفاق أجساد الآخرين بالنظر واللمس أو إظهار عورته أمام الآخرين وقد يتلصص ويختلس النظر إلى جسد كل من

والديه وهو عار وتأتى المراهقة ليتحول الإنسان إلى إختبار حقيقى لأسلوب نضجه إنه يبدأ بالمشاعر الرومانسية مع طرف من الجنس الآخر ويغرق فى خيالات جنسية مع طرف من الجنس الآخر، وقد تقع بين يديه مجلة خارجة يتصفحها ليرى صورة الرجل وهو يعانق المرأة وكلاهما عارٍ، وقد يذهب إلى عرض للعرى إذا ما أتيح له ذلك عند زيارة أى بلد توجد فيه مثل هذه العروض.

والشاب فى مثل هذه الرحلة تتضافر فى مشاعره قوة الإحساس العاطفى مع قوة الإحساس الجسمانى بما يتيح له أخيراً البدء فى علاقة عاطفية يتوجها بالزواج فيعبر من خلالها عن التفاعل الجسدى بالتواصل العميق مع جسد من أحبها وفى نفس الوقت يشعر بالإحاطة العاطفية مع من يحب.

إذن فالعناق والتواصل والممارسة الجنسية يكون قمة رحلة من رحلات النضج لكن النشاط الجنسى يسمى إنحرافاً إذا ما خرج التواصل الجنسى عن الأسلوب المتبع والذى أقرته شرائع السماء أو إذا كان هذا التواصل بين اثنين من جنس واحداً وكان التواصل الجنسى بين كائن متقدم فى السن وكائن آخر مازال طفلاً لم يبلغ بعد، وكلنا قرأنا عن الخادمة التى تبلغ الخامسة والثلاثين وتدرب الطفل وهو فى السادسة من العمر على أن يمارس معها الجنس وكلنا قرأنا عن السفاح الذى يبلغ الأربعين ويغتصب الصبية دون العاشرة وكذلك الفتيات دون العاشرة ومثل هذا اللون فى السلوك يسمى إنحرافاً لأنه لا يقوم على الإختيار ولا يقوم على تبادل الحب بين كائن من جنس وكائن من جنس آخر فى إطار إجتماعى مقبول ومثل ذلك اللون من السلوك الشاذ يتسم بأن هناك شخصاً قوياً ينزل فعلاً قاسياً على ضحية لا تعى جدوى هذا الفعل وتتألم منه.

وأما عن السلوك الشاذ الذى يقوم على إتفاق بين إثنين من نفس الجنس كأن يكون الرجل راغباً فى أن يسلك مع رجل أخر على أساس أنه إمرأة وليس رجلاً أو أن تكون المرأة راغبة فى أن تسلك مع إمرأة أخرى نفس السلوك الجنسى للرجال، هذا اللون من السلوك له أسبابه النفسية العميقة النابعة من أسلوب تنشئة الطفل.

وكل الشرائع السماوية تضع مثل هذا الفعل فى إطار أنه فعل لا أخلاقى ومثير للخجل والعار.

ولكن مثل هذا السلوك ينتشر بين المساحين وبين البحارة فى الرحلات الطويلة.

وإذا كان الإنسان يميل بطبعه إلى عقد الصداقات والتعاون مع بعض أبناء جنسه خصوصاً فى المرحلة العمرية ما بين السادسة والحادية عشرة فإن هذا التعاون يمتد من بعد ذلك ليصبح قائماً على قدرة كل فرد على المشاكل الاجتماعية فى أوجهها المختلفة وهو لا يأخذ شكل الإعجاز الجنسى وإن كان يأخذ شكل تأكيد الإنتماء إلى الرجولة عند الفتى والأنوثة عند الفتاة.

وعادة ما تتجه المشاعر فى أثناء المراهقة إلى إعجاب الشخص بشخص من الجنس الآخر.

لكن هناك شاباً عانى فى طفولته من تجارب مؤلمة بحيث يستثار جنسياً من الشباب الذين فى مثل عمره الذين يتمتعون ببشرة ناعمة وقد يطلب منهم أن يرضخوا له كما ترضخ المرأة عاطفياً وجسدياً بالنسبة للرجل وهذا الشخص قد يجد من يستجيب له من الفتيان الذين يميلون إلى التعامل كالنساء فى أسلوب التحدث أو الغرق فى الإهتمامات بالأمور النسائية ويؤمن الأخصائيون النفسيون أن عاملاً هاماً أساسياً هو ما يدفع الطفل ضمن عوامل أخرى إلى التخنث أو الميل الشاذ، هذا العامل هو النمو مع الأم دون وجود الأب ومثل هذا الطفل يفقد المثل والقدوة من رجل يقلده فلكى ينمو الإنسان على شاكلة إنسان معين لابد له أن يجد وأن يشعر بالإعجاب بإنسان يتخذه قدوة وهذا ما يفتقده الإنسان الشاذ. وقد يكون هذا الشاذ إبناً لأم مسيطرة تحيطه بشدة وأنانية وجعلته يشاركها كل إهتماماتها الأنثوية ومثل ذلك هو ما يحدث مع الفتاة مع إختلاف نوع العلاقة الوالدية فالفتاة تكره أمها أو تعيش مع أم قاسية أو بلا أم ترعاها قد تنحرف إلى الشذوذ كما أن الشذوذ يظهر فى المواقع التى يختص منها الجنس الآخر ففى سجن النساء تظهر المرأة التى تعامل الأخريات كأنها ذكر وتظهر المرأة التى ترفض الشذوذ وتظهر الثالثة التى تقبله ومثل

ذلك يحدث فى سجن الرجال وأيضاً فى رحلات البحارة الطويلة الأجل.

إن معظم الرجال والنساء وحتى تحت الظروف القهرية يرفضون مثل هذا السلوك لأنه مثير للعار ومهين لكرامة الإنسان والشواذ جنسياً غير سعداء فى حياتهم لإحساسهم بأنهم محتقرون ومنبوذون وهم أنفسهم لا يملكون أدنى تقدير لذواتهم، وإذا كانت بعض البلدان قد سمحت بالشذوذ بعد العام الواحد والعشرين من العمر إلا أن هذه البلدان تحاول الآن أن تتراجع عن مثل تلك القوانين فنجد أن الشرطة فى بريطانيا تلاحق الشواذ ونجد الشرطة الأمريكية تضعهم تحت المراقبة ونجد الشرطة الفرنسية تتدخل كثيراً لإزعاجهم لأنها تتعمد التدخل حالياً مسببة الكثير من الإزعاج لهم لأنهم يزعجون المجتمع خصوصاً بعد ظهور مرض فقدان المناعة المكتسبة (الإيدز) والذى ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن أحد أهم أسباب إنتشاره هو الشذوذ الجنسى، ويأتى من بعد ذلك نقل الدم الملوث عقب العمليات الجراحية كسبب ثانى للإيدز ثم العامل الثالث وهو إستخدام إبرة ملوثة أثناء أخذ جرعة دواء ولذلك تظهر التحذيرات خصوصاً للشباب تلك التحذيرات تقول (عندما يقترب منك رجل غريب ويطلب منك الذهاب إلى منزله لسبب أو لآخر فعليك أن تقول لا حتى لا تتعرض للإغتصاب).

ومثل هذه التحذيرات تقال للفتيات أيضاً فالفتاة الشاذة هى التى تحاول جذب غيرها من الفتيات إلى مكان مغلق لتمارس معها الشذوذ مثل هذه الفتاة قد تكون واقعة تحت تأثير أب شديد السيطرة وأم ضعيفة للغاية وتحس الفتاة من التعامل اليومى فى أسرتها أن من الأفضل لها أن تكون رجلاً من أن تكون فتاة وهكذا تتجه مثل هذه الفتاة إلى حب التعامل كرجل وتختار سلوك الذكور وتتحول بوعى أو بدون نحو السيدات وهى تكره أن يحبها رجل وإذا كان العلماء النفسيون يرجعون أسباب ذلك إلى الطفولة إلا أن الواجب أن تأخذ كل أسرة فى إعتبارها كيفية تنشئة الأبناء والبنات ليعتز كل كائن بالجنس الذى ينتمى إليه وليعيش حياة بناءة.

وهناك ألوان أخرى من الإنحرافات، إنها إنحرافات القسوة الشديدة فهناك أمثلة قليلة من البشر تكتسب سعادتها الجسدية من إحداث وإنزال الألم الجسدى بالنساء

وقلة من النساء هى التى ترغب فى ذلك بل هى التى تستثير فى الرجل أن يترك بها الآلم الجسدى والألم الذى يسببه مثل هذا الإنسان قد يكون ألماً نفسياً وفكرياً بجانب أنه ألم جسدى ويطلق على مثل هذا النوع أنه إنسان (سادى) نسبة إلى المركيز (دى ساد) الذى كان يعانى من مثل هذه الحالة، وقد إكتشف العلماء أن الإنسان الذى يصاب بمثل هذه الحالة هو ابن لأسرة تزيد فيها قسوة الأب أو قسوة الأم.

ويقابل (السادية) مرض آخر هو (الماسوكية) أى الإنسان الذى يتلقى العذاب ويحب ذلك ومثل هذا النمط يكون لسبب فيه هو القسوة المبكرة التى قد تصيب الطفل فى حالة ضبطه فى أى لعبة جنسية.

وهناك عدد من العلاقات الزوجية تعيش على هذا النمط الزوج يعذب الزوجة أو الزوجة تعذب الزوج أو الإثنان يتشاجران معاً ويلقى كل منهما الآخر بالأوانى الفخارية، ويتبادلان الأدوار فى إثارة غضب كل منهما للآخر ويعتقد الجيران الذين يسمعون الصيحات واللعنات إن علاقة الزواج سوف تنكسر وتتحطم ولكنهم يتلقون المفاجأة وهى أن مثل هذا الزواج قد يستمر إلى الأبد، على الرغم من إستمرار الزوج فى الشكوى من زوجته أو إستمرار الزوجة فى الشكوى من زوجها وإن حدث وإتجهت هذه الزيجات إلى الطلاق فإن الرجل قد يبحث عن إمرأة يشاركها ويلعب معها نفس الدور الذى كان يلعبه مع زوجته السابقة من إهانات وقسوة متبادلة ومعارك لها صوت عالٍ، والزوجة المطلقة قد تبحث عن قرين جديد يؤدى نفس الدور فى حياتها من إهانات وقسوة متبادلة ومعارك لها صوت عال، وفى أحيان قليلة قد يتجه الرجل إلى إمرأة هادئة الطباع متوازنة نفسياً أو تتجه المرأة إلى رجل متوازن نفسياً.

إن الزوج الذى ينمو فيه حب تعذيب الطرف الآخر أو تبادل الشجار يستمر فى حالة إذا ما كان كل من الرجل والمرأة يستريح إلى هذا النمط من الحياة وغالباً ما يرتبط اللقاء الجنسى بين هذا النوع بعد التصالح من معركة ما. ولذلك لا يعتبر معظم الأطباء حالات السادية والماسوكية الخفيفة ضمن الحالات المرضية ويعتبرونها جزءاً من الطبيعة البشرية، فالهزر العادى يتضمن جزءاً من السادية أو المارسوكية، وصيد

السمك لمجرد اللعب فيه جزء من السادية أو الماسوكية، والمرؤوس يظهر جزءاً من الماسوكية عندما يطيع رئيسه بحماس مبالغ فيه والرجل الذى يعانى من العذاب والآلام فى تسلق جبل الهملايا إنما يفعل ذلك بسبب الماسوكية.

ولكن هناك بعضاً من الأفعال يأتى بها الشاب لمجرد إثبات النمو والنضج خصوصاً عند الذكور كقيادة السيارات بسرعة عالية أو تجربة العنف والتعارك، إنه يفعل ذلك لرغبته فى إثبات الجلد والجراءة والقدرة على التحمل وعدد قليل من الكبار الراشدين هم الذين يدخلون فى مغامرة أو مخاطرة فى عمر كبير متقدم من النضج.

والذى نريده هنا من ذكر السادية والماسوكية هو رغبتى فى أن يعلم الزوج بعضاً من نواحى السلوك السادى والماسوكى حتى يتجنب الإرتباط بأفراد أو زوجة قد تنزل القسوة عليه وإذا وجد الزوج أو الزوجة ـ نفسه داخل دوامة من العلاقة مع طرف آخر من هذا النوع فعليه أن يبحث عن العلاج من مثل هذا السلوك الشاذ عند أحد الأخصائيين النفسيين.

وهناك بعض من الإنحرافات الأخرى نود أن نتحدث عنها لأنها تعطى لنا فكرة عن بعض الأزواج والزوجات وبعض الشباب الذى نشأ فى بيئة قاسية وجافة وفيها الكثير من التحريم ولا يوجد بها أقل القليل من حيوية التفاعل مع الإنسان فى طفولته لينشأ إنساناً سوياً.



مختلس النظر والسمع الجنسى

وهو إنحراف الشباب الذى تتملكه رغبة عارمة لا كابح لها للتلصص على فتاة عارية أو على زوجين يمارسان الجنس ومما يسعده الحظ فيستمع لأصواتهما أو يراهما وقد يتسلق شجرة فى حديقة أحد الجيران أو يصعد فوق سلم الخدم أو يتشعلق على جدار ضعيف فينهار به. وقد يصاب مثل هذا الشاب فى حادث أو يبلغ عنه أحد الذين يضبطون البوليس وهؤلاء الذين يبلغون عنه لا يلتفتون إلى حقيقة أنهم قد يصنعون إنساناً مثله تماماً عن طريق القسوة الجافة أثناء طفولة أى كائن بشرى موجود فى دائرة تحركاتهم وحياتهم ومختلس النظر والسمع هو إنسان يزعج النساء والفتيات فى الحى الذى يسكن فيه وهناك من القوانين فى كل دولة ما يكفى لإنزال العقاب الشديد بمثل هذا الإنسان، وقد يكون مثل هذا الشاب فى حاجة إلى قليل من الدعم النفسى بالحوار مع أخصائى محترف ليمتنع عن مثل هذا الفعل.

عاشق الزحام

ونريد أن نذكر أن نمو الشباب النفسى يتطلب منهم أن يمارسوا حياة إجتماعية يتعرفون فيها على الجنس الآخر فى الإطار الطبيعى البرئ، سواء بالنشاط الرياضى أو الإجتماعى أو الإلتحاق بالأندية الرياضية والإجتماعية ومراكز الشباب ففى ذلك إزالة لحواجز الخجل الاجتماعى تدريجياً، وفى ذلك أيضاً فرصة للتعرف الطبيعى على الجنس الآخر.

ولذلك فلابد لكل حى أو قرية أو مدينة من نادٍ اجتماعى يمارس فيه الشباب فرصة اللقاء مع الجنس الآخر فى إطار أسرى ورياضى.

إنحرافات الخدم والخادمات

نريد أن نحذر الأسر التى تستأجر خدماً من الذكور أو الإناث خصوصاً هؤلاء القادمين من مجتمعات بعيدة فقد أثبتت الخبرة أن بعضاً من الخدم الذكور قد يمارسون العبث الجنسى مع الفتيات الصغيرات بغرض تهدئتهن وبغرض إرواء غريزة بعض الخدم للإنتقام من الأهل.

كما ثبت أن بعضاً من الخادمات الإناث يعبثن بالأعضاء التناسلية للأطفال الصغار، ولذلك يفضل دائماً أن تكون جليسة الأطفال إنسانة مثقفة ناضجة، تقضى وقتاً مع الأطفال لقاء أجر لائق وأن تعود إلى أسرتها بعد أن تتم مهمتها.

إنحرافات السفر للخارج

هناك إنحراف يصادفه الشباب عند السفر إلى الخارج حيث المجتمعات المفتوحة والتى قد تسمح بالبقاء حيث يلتقى الشاب مع واحدة منهن لقاء أجر محدد. وينخدع الشاب خصوصاً من بلدان العالم الثالث ويظن أنه سوف يخوض مغامرة جنسية لا حدود لروعتها وهو يفاجأ فى معظم الأحوال أن العاهرة إنسانة عاجزة عن الحب أو التعاطف ولا تتمتع الواحدة منهن بأى إحترام لنفسها أو للآخر.

وكل ما فى الأمر أنها فى حاجة إلى النقود وقد تكون مدمنة وغالباً ما تنقل العاهرة المرض الذى لا علاج منه حتى كتابة هذه السطور، وهو مرض فقدان المناعة المكتسبة وخصوصاً نساء جنوب شرق آسيا حيث يسافر عدد من أبناء البلدان العربية إلى تايلاند وغيرها من البلاد المجاورة لها حيث ترتفع نسبة المرض هناك بشكل يزعج أهالى البلدة أنفسهم.

وإذا كانت بعض الأمراض التناسلية قد تجد لها علاجاً فى بدايتها إلا أنه من الثابت حالياً أن الفيروسات المسببة لتلك الأمراض قد إكتسبت القدرة على مقاومة الأدوية المضادة لها، ولذلك لابد من العفة.

إن الناس قد لا تعرف من الأمراض التناسلية غير الزهرى أو السيلان لكن هذه الأمراض إتخذت أشكالاً جديدة. وإذا كان العلم إنتصر جزئياً على الزهرى والسيلان

فلنا أن نعرف أن مرض السيلان مازال هو ثانى الأمراض المنتشرة فى إنجلترا، وهذه الأمراض تسببت فيها ميكروبات لا تعيش خارج الجسم لمدة طويلة فلا يمكن أن يصل الإنسان بسهولة، بمرض جنسى من تلك الأمراض من الجلوس إلى المرحاض ولكنه يصيب من تواصل جنسياً مع من يحمل هذا الميكروب وقد تتعجب من التحذير الجديد الذى ينادى به الأطباء العاملون فى مجال الوقاية من مرض فقدان المناعة المكتسبة حيث يحذرون من التقبيل العنيف حيث أن مثل هذا التقبيل العنيف قد يجرح جرحاً فى شفة أحد الطرفين فينتقل من خلال هذا الجرح الميكروب المسبب للمرض.

وعنصر الخطر فى الإصابة بالأمراض التناسلية يبدأ من إحتمال إصابة الإنسان دون أن يعرف أنه مصاب بها خصوصاً إذا كان المصاب إمرأة.

ويضاف إلى هذا الخطر أن الإنسان إذا لم يكتشف هذه الإصابة مبكراً فقد تظل الإصابة تتضاعف ولا يوجد لها علاج ويستطيع الشاب أن يلاحظ أى حرقان زائد جداً فى مجرى البول وهنا يجب أن يعرض نفسه على الطبيب بمنتهى السرعة لأن الميكروب قد يتقدم ويصيب الشاب بالعقم. والفتاة قد تصاب بهذا المرض نتيجة إتصال جنسى مع إنسان حامل للمرض وهى تفرز مادة ملونة وكريهة الرائحة من المهبل وفى المراحل المتأخرة قد تصاب بالحمى التى تؤدى إلى العقم.

ويصاب الفرج بالإلتهابات والإكزيما والحكة والهرش وداء الفيل والأورام والسل والتهاب الفرج قد يمتد إلى المهبل أو الرحم أو يتسبب من الإفرازات أو البول السكرى أو الأوساخ أو الإحتكاك أو العادة السرية أو كثرة الجماع المتكرر أو الإصابات الخارجية أو الميكروبات.

وهنا لابد من التعرف على أسباب الإصابة بالمرض ومظاهر المرض ووسائل العلاج السليمة والصحيحة وهذا هو كل ما يجب على المرأة، إية امرأة أن تعرفه عن السيلان والزهرى.

الإصابة بالسيلان كيف؟

يسببه نوع من البكتريا وتتراوح مدة الحضانة منه ما بين يومين وخمسة أيام، وقد تكون أطول إذا كانت مناعة الجسم قوية والميكروب ضعيفاً، وتغزو البكتيريا أنسجة الجهاز التناسلى والبولى وخاصة مجرى البول والغدد المحيطة به وعنق الرحم والمستقيم والشرج، وقد تنتشر الميكروبات عن طريق الدم، ولكن هذا يحدث لحسن الحظ بنسبة قليلة ويؤدى إلى إنتشار المرض فى أجزاء مختلفة من الجسم كالعين والمفاصل وصمامات القلب، وهناك أعراض للمرض حادة تتركز فى القلب فى حالة الإصابة للمرة الأولى أو فى حالة عودة الإصابة بصورة شديدة وتشكو المريضة من حرقان وألم عند التبول وزيادة عدد مرات التبول بالإضافة إلى إفرازات مهبلية وقد يصاحب هذا الإلتهاب الحاد بالمثانة ولسوء الحظ فإن الإصابة بهذا الميكروب قد لا تحدث سوى أعراض بسيطة عبارة عن إفرازات قليلة ولكن هذه الحالات تكون حاملة المرض وتساعد على نقله ومن هنا تظهر أهمية تتبع المخالطين للحالة للتعرف على حاملى الميكروب وعلاجهم.

ومن مضاعفات السيلان أنه قد ينتج عنه عقم والتهابات حادة ومزمنة بالمفاصل وتسمم بالدم فى الحالات الشديدة ويتحول المرض إلى صورة مزمنة مما يساعد على إنتشاره ويعتمد فى تشخيصه على الصورة الإكلنيكية للإصابة، وعلى إثبات وجود الميكروب بالتحاليل الطبية، وبالفحص المجهرى للإفرازات من عنق الرحم ومجرى البول والغدد حول مجرى البول وتجرى مزرعة فى حالة عدم ظهور الميكروب بالفحص المجهرى ولابد من إعادة الإختبار ثلاث مرات متتالية على فترات متباعدة ويفضل أن يكون ذلك بعد الطمث مباشرة، قبل إعتبار النتيجة سلبية. وفى حالة ثبوت وجود الميكروب لابد من إجراء الفحوص الخاصة بمرض الزهرى لإحتمال الإصابة به. ويتمثل علاج المرض أولاً فى الوقاية ويتم هذا عن طريق البحث عن الحالات حاملة المرض وعلاجها ونشر الوعى الصحى وفى الحالات الشديدة لابد من الراحة التامة والإمتناع عن المعاشرة الجنسية والبنسلين هو العلاج الفعال فى معظم الحالات وإذا كانت المريضة تعانى من حساسية للبنسلين فيمكن إعطاؤها أنواعاً أخرى ولابد من إجراء فحوص للتأكد من الشفاء التام وقد يستدعى الأمر علاجاً جراحياً فى حالة تكوين خراج أو ما شابهه.

ثلاث مراحل للإصابة بالزهرى

يسبب هذا المرض نوعاً من الميكروب وله ثلاثة أطوار مختلفة يظهر كل واحد منها بعد الآخر ويفصل بينهما فترة من الزمن وقد تكون طويلة مما يعطى إحساساً خاطئاً بأن الحالة قد شفيت فى حين يكون الواقع غير ذلك.

وفى المرحلة الأولى تظهر الإصابة بالمرض فى صورة قرحة على الأعضاء التناسلية الخارجية وأحياناً فى مناطق أخرى من الجسم وبعد فترة من عشرة أيام إلى عشرين يوماً من التعرض للإصابة تظهر هذه القرحة وتكون غير مؤلمة على الإطلاق ويصاحبها تضخم فى الغدد الليمفاوية المحيطة بمنطقة الإصابة.

أما المرحلة الثانية فتظهر بعد شفاء الأولى بدون علاج خلال فترة من أسبوع إلى ثمانية أسابيع وفيها يتجه غزو الميكروبات للدم فيصاب معظم الجسم بالآتى:

طفح جلدى – ارتفاع فى درجة الحرارة - ضعف عام – سقوط شعر الرأس – بقع بيضاء على الفم والبلعوم – تضخم عام بالغدد اللمفاوية بالجسم.

أما المرحلة الثالثة فتبدأ بعد فترة طويلة قد تصل إلى سنوات عديدة وتصيب معظم أجهزة الجسم وبخاصة الجهاز العصبى والقلب والعظام والعين وتنتج عن ذلك أعراض تتفاوت فى خطورتها حسب مكان الإصابة وإمتدادها ويعتمد التشخيص على الصورة الإكلينيكية بالإضافة إلى التعرف على الميكروب ولابد من إعادة الإختبار أكثر من مرة قبل إعطاء النتائج السلبية وهناك إختبارات حساسية تعتمد على وجود مضادات للميكروب بالدم تساعد على التشخيص. ورغم إنخفاض نسبة الإصابة بالزهرى فى الخمسينيات من القرن الماضى إلا أنه عاد بشكل محذر ومنذر ويبدأ تشخيصه من قرح مؤلمة تظهر على الأعضاء التناسلية ومن السهل على الشاب أن يكتشف ذلك لكن من الصعب على الفتاة أن تكتشف ذلك لأن مثل هذه القرح قد توجد داخل المهبل وقد تختفى القرح لفترة ويظن المصاب بها أن الجسم قد قام بعلاج نفسه

ولكن الحقيقة المؤلمة هى أن المرض قد دخل فى المرحلة الثانية التى تستمر عدة أسابيع ليظهر من بعد ذلك كبقع وبثور على الصدر والظهر وقد يصحب ذلك إعياء وحمى وآلام، وقد تختفى هذه القرح بعد فترة أو يظن الشاب أنه قد شفى لكنها ستظهر بعد عشرة أو عشرين سنة لتحطم القلب أو المخ أو العظام وتسبب الجنون أو تشقق الأوعية الدموية أو هبوط القلب ولابد من أن يواجه الإنسان نفسه بضرورة الكشف الطبى والتحليل الدقيق إذا ما وقع فريسة خوض تجربة ممارسة الجنس مع طرف من الجنس الآخر لا يرتبط به برباط شرعى.

وفى بريطانيا تتبع المستشفيات بدقة الأشخاص الذين يتسببون فى نقل مثل هذه الأمراض.

وعلاج الزهرى والسيلان فى بدايته أمر ممكن لكن علاج مرض فقدان المناعة المكتسبة أمر غير ممكن لأن إكتشاف الميكروب بدقة أمر لم يتحقق إلا فى عام ١٩٨٥ ولم يصل الأطباء بعد إلى علاج محدد له اللهم إلا عزل المريض به حيث إن هذا المرض يؤدى إلى الوفاة.

وقد يخلط بعض الشباب بين ظهور حب الشباب وبين قرح الزهرى التى تبدأ صغيرة الحجم وهذا الخلط هو نوع من تشويش المعلومات أو الرغبة فى خداع النفس أو جهل بطبيعة كل من النوعين والفاصل فى ذلك هو رأى الطبيب بطبيعة الحال.

ولا شك أن سؤال طبيب الأمراض الجلدية يضع حداً فاصلاً للقلق لأن طبيب الأمراض الجلدية له فى معظم الأحيان دراسة متميزة للأمراض التناسلية أيضاً.



الفصل الثامن

الفياجرا قوة مؤقتة وأضرار قاتلة!

هل الفياجرا هى المخلص الجديد؟ والذى سينهى عذابات ضعف الفحولة ويعيد لبعض الرجال كرامتهم المهدورة! فى غمرة الضجة العالية بحبة الفحولة لم يتلفت أحد لآثارها الجانبية وأضرارها المؤكدة والتى تبدأ بالصداع وتصل إلى حد الإدمان.

بدأت حكاية الفياجرا قبل سنوات مع إهتمام شركة فايزر الأمريكية بالقيمة العلاجية لأحد المركبات الكيميائية بالتحديد مع تجربة دواء Sildengil الذى كان الهدف منه زيادة تيار الدم فى القلوب العليلة. ظهر أن الدواء ليس على الدرجة الكافية من الأداء فى هذه الوظيفة.

رغم الفشل فقد كانت سعادة عدد ممن أجريت عليهم التجربة من الرجال بالغة بعد أن لاحظوا عرضاً جانبياً مثيراً، هو إنتعاش أعضائهم التناسلية على نحو غير عادى نتيجة كمية الدم وزيادتها وإنسيابها إليها لفت إنتباه خبراء الشركة المصنعة مقاومة هؤلاء لإعادة ما تبقى لديهم من حبوب الدواء بعد إنتهاء التجربة وعرفوا السبب. وبعد دراسة تقرر إعادة بحث الدواء بصفته الجديدة بإعتباره حافزاً كيميائياً للفحولة عند الرجال.

أكدت دراسات تلك الشركة هذه الفاعلية للدواء الذى لم يظهر وفق دراساتهم سوى عدد من الأعراض الجانبية الواهية لا تتجاوز تعرض بعض من يتناولونه لصداع غير مفهوم يزيد إذا كانت الحبة من الجرعة العالية وبعض الطفح الجلدى وقليل من إرتباكات المعدة وغشاوة الرؤية بالذات ما يخص اللون الأزرق.

وتمت إعادة تسمية العقار، ففى مارس ١٩٩٨م أقرت هيئة الغذاء والدواء الأمريكية الحبوب الجديدة وإعادة تسمية الدواء إلى فياجرا تركيباً من كلمتى فحولة

وفياجرا وإذا كان معنى الفحولة واضحاً فإن كلمة فياجرا تنسب إلى شلالات فياجرا حيث قال أحد المجربين: «لم تكن الفحولة رائعة بل إنسياب تانئ كالشلال! ولعلنا نلاحظ أن الفحولة كلمة عربية وقوة الشلالات معروفة لدينا وعلى كل منا أن يقرأ ما بين السطور فيما تفكر فيه الشركة الأمريكية تجاه العقلية العربية!!

وتم طرح الفياجرا بجرعتين مختلفتين الأولى ٥٠مجم والثانية ١٠٠مجم بسعر ١٢،٨ دولاراً للحبة الواحدة.

تاريخ التنشيط الجنسى

لم تكن الفياجرا هى الأمل الأول لكثير ممن يعانون الضعف الجنسى فمنذ الأزل لاحظ الرجل أن بعض الأطعمة وبعض النباتات لها تأثير على قوته الجنسية منها

- الأطعمة الحريفة والأغذية عالية القيمة مثل منتجات الألبان والبيض والأسماك وغيرها وصار للبعض هذه الأطعمة شهرة أزلية صاحبتها حتى الآن، فنسمع عن تناول وجبة من الحمام المحشى ليلة الدخلة أو وجبة دسمة من أسماك ثعابين الماء أو البطارخ أو الكافيار أو المحار أو الاستاكوزا والقائمة طويلة.

أيضاً لاحظ المستعمرون الأوربيون فى القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر أن بعض الزنوج الأفارقة يقبلون على تناول أوراق شجرة إستوائية بشكل دائم فحاولوا معرفة السبب، إكتشفوا أن هذه الشجرة لها فوائد فى تقوية قدراتهم الجنسية فنغمسوا هم أيضاً فى تناول كل ما تصل إليه أيديهم من أوراق هذه الشجرة التى لم تكن سوى شجرة اليوهيمين التى تحتوى على مادة فعالة لها تأثيرات مقوية للذكورة أمكن بعد ذلك معالجتها كيميائياً لإستخراج مادة اليوهيمين المعروفة التى مازالت حتى الآن تحتل الدور الرئيسى فى كل عقاقير الضعف الجنسى والمقوية للباءة تبع إكتشاف هذه المادة إكتشاف مواد أخرى فى المجال نفسه ولعل المخدرات الشهيرة مثل الأفيون والحشيش والبانجو إنما إنتشرت أساساً نتيجة للتصورات الجنسية الموهومة والمرتبطة بها فقط!

دخلت شركات الأدوية العالمية فى هذا المجال الخصب والمضمون المبيعات

وأحاطت منتجاتها بهالة ضخمة من الدعاية ثم تظهر الحقيقة المرة وتسقط هذه المنتجات لكن لا ينقطع الأمل ولا الإنتاج ولا الدعاية اليومية الملحة على طالبى الفحولة الباحثين عن الشباب الدائم.

من العقاقير التى ظهرت فى هذا المجال مركب من الفيتامينات أسمه AE وعقاقير من الهرمونات أهمها طبعاً ـ هرمون التستستيرون وهورمونات الغدة النخامية المنشطة وغيرها.

وفى كل الأحوال كانت أمريكا فى المقدمة إنتاجاً وإستهلاكاً فشعبها إستهلاكى بطبعه يستمتع بالحياة مهما كانت الظروف والقول بأن عقاراً ما له آثار واو بعيدة على القدرة الجنسية يرفع مبيعات هذا العقار إلى أرقام فلكية ويكفى للدلالة على ذلك أن نذكر أن مبيعات الفياجرا وصلت فى شهرها الأول إلى ١٦ مليار دولار.



كيف تعمل الفياجرا؟!

إن الجماع الطبيعى بين الزوجين متتابعة متكاملة تبدأ بالملاطفة وتنتهى ببلوغ ذروة اللذة الجنسية هذه المتتابعة عمل مركب يبدأ بإنعكاس عصبى فى النخاع الشوكى بأسفل العمود الفقرى وانعكاس بقشرة المخ العليا إضافة إلى العامل النفسى المهم الذى يعد أساساً لإتمام العملية الجنسية من أولها وإستمراريتها حتى النهاية.

معنى هذا من الناحية التشريحية أن جزءاً من الجهاز العصبى بالنخاع الشوكى يتحكم فى الإنتصاب فإثارة عصبية تسبب إرتخاء فى النسيج الأسفنجى لعضو الذكورة وتمدداً فى شرايين الدم الواصلة إليه فتندفع الدماء فيها كما تسبب إنقباضاً فى الأوردة التى ينصرف منها الدم مما يسبب ما يشبه إحتقان العضو ويؤدى إلى إنتصابه.

الذى يسبب هذا العصب مركب كيماوى يفرز عند الإستثارة ويظل يقوم بعمله حتى عملية القذف وهنا ونتيجة لإشارة عصبية أخرى يقوم إنزيم معين بتكسير مركب إثارة الإنتصاب فتنقبض الشرايين التى تقوى النسيج الإسفنجى للعضو وإزالة إنقباض الأوردة فيحدث الإرتخاء بصورة طبيعية بعد تمام المعاشرة الجنسية.

الفياجرا تمنع بالتحديد تأثير هذا الإنزيم الأخير الذى يكسر مادة الإثارة فيبقى العضو منتصباً ولهذا فهو علاج لنوع واحد فقط من الضعف الجنسى الذى يصيب الرجال بعد سن الأربعين نتيجة إضطرابات الدورة الدموية بسبب إصابة الشرايين الرئيسية للأعضاء التناسلية بالضيق والتصلب وكان الشائع إلى وقت قريب أن الغالبية العظمى من حالات الضعف الجنسى هذه ترجع لأسباب أدائية أو نفسية، لا يكون فى المصاب بها عيب عضوى لأنه يكون رجلاً سليماً من الناحية البدنية لكنه لا يستطيع أن يؤدى وظيفته لأسباب عصبية أو نفسية منها الخوف، العفة والزهد والإنطواء والقلق والإكتئاب وعدم إستجابة الزوجة، وعدم وجود الحب أو بسبب الغيرة والشك والتقزز

والملل والإفراط فى إعتياد ممارسة العادة السرية والإفراط فى مرات الجماع وتقدم عمر الرجل.

كما أن هناك من الأسباب العضوية البعيدة عن اضطراب عمل الدورة الدموية الطرفية مما يتصل بأمراض عضو الذكورة نفسه، أو تليف النسيج الإسفنجى وأمراض البروستاتا والحويصلات المنوية بل وربما أمراض المثانة والغدة النخامية بل أمراض السكر والسمنة وغيرها مما لم يجرب فيها فعل هذا الدواء.

حتى حالة الضعف الجنسى الوحيدة التى تعالجها الفياجرا قالت الشركة المصنعة للعقار إنه لم ينجح خلال التجارب التى أجريت عليه إلا فى حوالى ٧٠٪ من الحالات ناهيك عن أن نتاج مثل هذه التجارب كثيراً ما تكون وردية أكثر من الواقع.

وخلاصة الكلام هناك فرق واضح بين الهدف المحدد من الدواء وبين حالة الهوس التى أحاطت بالموضوع والتى يمكن أن توضحه صورة الرجل البالغ من العمر ٧٧ عاماً والذى كان يعالج من الضعف الجنسى منذ سنوات إذ طلب من طبيبه المعالج أن يكتب له وصفة بألف حبة!! عازماً على تعويض ما فاته، وصورة الرجل الذى تناول الحبة وظل هو وزوجته ينتظران حتى غلبهما النعاس فى الفجر فناما ليعرفا فى اليوم التالى أن الحبة لا تفعل المعجزات..

كثير من الرجال فى هذا الصدد يتصرفون من منطق «ضربوا الأعوّر على عينيه» فهم لا يرون غضاضة فى التجربة لعل وعسى! ولا يرى كثير من الأطباء ضيراً من مساعدتهم على ذلك خصوصاً وأن قيمة الكشف عادة ما تكون عالية فيكتفون بكشف صورى يقر ما يعترف به المريض نفسه رغم أن تشخيص الضعف الجنسى يتطلب عادة فحوصاً طبية بدنية تفصيلية وفحوص دم بالإضافة إلى فحص مسهب لتاريخ المرض.

يؤكد الأطباء أن الإثارة النفسية وإستمرارها وانتظامها هى المحرك لفعل الحب كله رغم أن الخطوة الفاصلة هى قدرة الرجل على تنفيذ نقطة البداية وهى ما يقدر عليها الدواء فى حالات مرضية بعينها لكنه غير قادر على صنع الإثارة النفسية والرغبة ذاتها.

هوس الحصول على الفياجرا

إن الهوس الذى يحيط بالفياجرا والذى وصل إلى حد أن صيدلية واحدة فى مدينة صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها ١٥٠٠ نسمة صرفت عبر الإنترنت عشرة آلاف حبة لزبائن من مختلف أنحاء العالم كما وصف أحد الأطباء الحبوب لـ٧٠٠ شخص بعد كشف (صورى) على كل منهم الهاتف لقاء ٥٠ دولاراً من كل منهم.

هذا الهوس يعيد إلى الأذهان حكاية دوائى التخسيس (ريدوكس) و(فين فين) اللذين آثارا هوساً شبيهاً فى عام ٢٠٠٤م، وظل الناس يتجرعونهما حتى تبين فيما بعد أن لهما تأثيراً ضاراً على صمامات القلب وتم سحبهما من الأسواق.

أضرار استخدام الفياجرا

بعض المختصين يؤكد أن تعاطى الفياجرا حالياً يعد نوعاً من المخاطرة.. لماذا؟ لأن البشر فيما بينهم يختلفون فى صفاتهم الوراثية والشركة التى أنتجت العقار شركة أمريكية وضعت فى حسبانها خصائص المستهلك الأمريكى، اليابان مثلاً أرجأت إستخدام الفياجرا وفضلت أن تجرى أبحاثها وتجاربها الخاصة بها بدءاً من حيوانات التجارب وإنتهاء بالمرضى أنفسهم خاصة وأن ٢٦ بحثاً ودراسة علمية نشرت عن هذا العقار فى مختلف الدوريات والمجلات العلمية والطبية المتخصصة.

ومن النقاط التى التقى عندها الجميع آثار الدواء الجانبية التى تتعارض مع أدوية القلب التى تحتوى على نترات ومشتقاتها ومع الأشخاص الذين لديهم تلف بعضو الذكورة أو إلتواء طبيعى به وقد يسبب الإنتصاب الدائم لدى المرضى بمرض اللوكيميا (فقر الدم المنحلى) كما إكتشف أن بعضهم تنتابهم من جراء تناوله حالات مرضية خطيرة فى القلب ووظائف العضلات والكبد والرئة وجهاز المناعة وقد يسبب شللاً بطيئاً فى العضلات وحساسية جلدية مفرطة.

أساتذة الأمراض التناسلية والعقم يؤكدون أن واحداً من ١٠ أشخاص يتناولون الفياجرا يصابون بصداع شديد وزغللة فى العين وهذه أقل المضاعفات فقد ثبت أيضاً أنه يسبب هبوطاً شديداً فى ضغط الدم حيث يتفاعل العقار مع ٥ أدوية لعلاج هذا

المرض وقد يسبب ذلك الوفاة الفورية أو البطيئة إلى جانب ضعف الفحولة قد يكون ناتجاً عن الإصابة ببعض الأمراض مثل السرطان والسكر وأمراض القلب وإستخدام هذا المنشط يؤدى إلى تأخير النشاط المرضى الأساسى أكثر من ذلك أن الآثار الناتجة عن تناول الفياجرا قد تمتد إلى ١٠ ساعات مما يؤدى إلى تهتك أنسجة الجهاز التناسلى وحدوث ضعف عام.

كما أضافوا أن الضعف الجنسى قد يكون ناتجاً عن أسباب حالة وفاة بين كل ٥٠٠ حالة تعاطت دواء التجارب وأن ٨ من بين ٤٠٠ شملتهم التجارب ماتوا!

وذكر تقرير نشرته صحيفة (وول ستريت جورنال) أن حوالى ثلاثين أمريكياً قد لقوا مصرعهم وأن سبعين شخصاً آخرين عانوا من أعراض جانبية حادة بعد تناولهم لعقار الفياجرا وفى القاهرة دخل ثلاثة مواطنين الرعاية المركزة خلال يومين بسبب تناولهم لهذا الدواء القاتل.

وتتوالى توابع الفياجرا كل يوم فقد نشرت مجلة (ساينس نيوز) أنه بالرغم من أن صانعى الفياجرا قد أرسلوا نشرات للأطباء يحذرونهم من إستخدامها لكل الأشخاص إلا أن الشركة أعلنت مؤخراً أنها ستبدأ فى تصنيع (بسكويت بالفياجرا) ليحل محل الأقراص وطرحه فى الأسواق خاصة أن مفعول هذا البسكويت سيكون أسهل فى تهريبه كما أنه سيسبب مشكلة خطيرة جداً للأطفال عندما يقع فى أيديهم.

الفياجرا خطر على سلامة الزواج

الجمعيات النسائية فى أمريكا بدأت تعانى من حالة خوف شديدة من زيادة معدلات الطلاق والخيانة الزوجية بسبب تعاطى الأزواج للفياجرا ولاسيما المسنين منهم، وجميعهم يتذكر الدعوى القضائية التى أقامتها (بربارا بروك) ٦٣ سنة زوجة المليونير العجوز (برنارد بروك) الذى هجر منزل الزوجية وهرب مع تلميذة صغيرة بعد إستعادته فحولته الجنسية بإستخدام الفياجرا، وطالبت الزوجة فى دعواها تعويضاً ٢ مليون دولار والفيلا التى يقيمان بها وقيمتها مليون دولار أخرى تعويضاً عن إنهيار حياتها الزوجية التى استمرت ١٠ سنوات.

كما تدرس الزوجة نفسها إمكانية إقامة دعوى قضائية ضد شركة (فايزر) المنتجة للفياجرا لوقف إنتاجها.

إن الفياجرا أشبه ما تكون بتسليم بندقية محشوة بالرصاص إلى شخص ليس مدرباً على إطلاقها أما الرجال والمشكلة عندهم أكثر صعوبة فهم يعيشون فى قلق من الخيار الصعب فهل يستمرون فى معاناة عجزهم أم يخاطرون بتناول الفياجرا وما قد تسببه لهم من مضاعفات قد تؤدى إلى الموت والهلاك أحد هؤلاء الرجال لبنانى يدعى «أنطوان» ٥٩ سنة عائد من أمريكا بثلاثة أقراص فياجرا تناولهم دفعة واحدة فأصبح فى قمة الوحشية والعنف وإنتهت مغامراته بإحداث إصابات وكدمات جسيمة فى الزوجة التى نقلت إلى مستشفى بيروت لعلاجها من إصابات الزوج الشرس.

فى «ديترويت» قضى قرص واحد من الفياجرا على قصة حب رائع إستمرت خمسين عاماً!، لقد صدق الزوج الأمريكى (مايك) الدعاية الضخمة التى واكبت ظهور دواء الفياجرا وأراد أن يستعيد قوته الجنسية التى ضعفت بعد نصف قرن من الزواج وفى صباح أحد الأيام تناول الضابط السابق فى الجيش الأمريكى قرصاً من هذا الدواء الذى يتوهم الملايين أنه يعيد السعادة المفقودة وبعد أن قام بواجبه الزوجى الذى حرم منه لسنوات طويلة أصيب برعشة شديدة وتجمدت عيناه وبعد غيبوبة إستمرت يومين مات!

وفقدت الزوجة الأمريكية (جيرى هيوارث) زوجها الذى عاشت معه قصة حب جميلة وظللتهما السعادة الزوجية ٥٠ عاماً والسبب ـ بعد قضاء الله ـ قرص فياجرا ولذا فقد قررت أن تفضح هذه الحبة السحرية التى قضت على زوجها والتى ترى أنها طرحت بالأسواق قبل إجراء التجارب اللازمة عليها بشكل كافٍ.

بإختصار طرحت الفياجرا فى الأسواق بدون أبحاث وإستخدمت الشركة المنتجة الإنسان بدلاً من فئران التجارب لإختبار الحبة الزرقاء التى لم تجلب لمتعاطيها سوى الموت والدمار!

ومع كل ما يقال عن حقيقة أضرار الفياجرا فإن العالم لا يزال يلهث وراءها بل

إنه ينتج المزيد من أشباهها بل وكشفت مصادر طبية بريطانية عن أن ثلاث شركات عالمية كبرى لإنتاج الأدوية تتنافس لتطوير عقار طبى آخر على غرار الفياجرا للنساء وظيفته الأساسية مساعدة الزوجات على الإستمتاع بحياتهن الزوجية قالت مصادر صحيفة «الصنداى تايمز» إن إحدى الشركات تقوم بتجريب العقار الجديد على ٥٠٠ سيدة فى أوروبا منذ شهر وكانت النتائج جيدة للغاية وأنها تخوض صراعاً للحصول على ترخيص بطرحه فى الأسواق.

وتوقعت المصادر أن يحظى العقار الجديد بإقبال منقطع النظير من النساء مثلما أقبل الرجال على الفياجرا إلا أن أحد الباحثين البريطانيين حذر من أن الإفراط فى تناول العقاقير الكيميائية قد تكون له نتائج عكسية وقد يكون سبباً فى حالة من الكسل العاطفى بين الأزواج إعتماداً على أن الحبوب السحرية ستفعل كل شىء!!!



الفياجرا الطبيعية أفضل

لماذا نذهب بعيداً وفى مياهنا وفى مياه وطننا العربى الكبير فياجرا طبيعية تمنح الفائدة وتبعدنا عن مخاطر السلبيات ونقصد بذلك (الصفيلح) الفياجرا العمانى، وهو وصفة أكيد تعادل الحبة الواحدة منه قوة حبوب الفياجرا ذات العشر مليجرامات غير أنها بدون أى آثار جانبية فضلاً عن إنها تزيد من كمية ماء الرجال (الحيوانات المنوية).

وقبل أن يذهب الفكر بعيداً نحو الصيدليات أو العطارين كان «الأبولنوى» وهذا إسمه العلمى معروف جداً فى اليابان وهونج كونج والطبق الواحد منه يقدم فى هونج كونج بـ٢٥٠ دولاراً ولذا فهو وجبة الصفوة وفى عمان وفى الخليج يتهافت عليه الناس لتأكدهم من ارتباطه بالنشاط الجنسى ويباع الكيلو منه فى عمان بـ٦٠ريالاً (١٥٠ دولار) أثناء الموسم الذى لا يتجاوز شهرين فى العام و(الصفيلح) لمن لا يعرفه كائن بحرى يعيش داخل صدفة بيضاوية الشكل خشنة السطح من الخارج ذات صف من الثقوب فى جانبيها (لكى تساعدها على التنفس) وتؤكل قدماه فقط وهو موجود فى عدد قليل من دول العالم المطلة على المحيط مثل كاليفورنيا والمكسيك والصين واليابان وأستراليا وجنوب أفريقيا وطبعاً سلطنة عمان لكنه يختلف من مكان إلى مكان ويعد النوع العمانى من أفضل الأنواع وأجودها وهو متوسط الحجم نظراً لنظافة المياه العمانية وخلوها من التلوث، وتاريخياً فإن اليابانيين هم أول من إكتشف هذا الكائن قبل ١٥٠٠ عاماً وظل سراً مقصوراً على الصفوة حتى ذاع صيته قبل ثلاثين عاماً مما أدى إلى زيادة الطلب عليه وكاد يقضى على وجوده، وطعم «الصفيلح» جميل جداً ولا يمكن تشبيهه بأى طعام بحرى آخر ولحمه أبيض اللون ونسيجه صلب مكتنز يعرف فى بعض الأماكن بشريحة اللحم البحرية ويعرف أيضاً بأذن البحر لأن صدفته تشبه أذن الإنسان ولا يؤكل (الصفيلح) مباشرة عقب صيده، وبالمناسبة صيده صعب جداً ويحتاج إلى مهارة عالية ـ وعند إزالة القشرة تتم إزالة الرأس والأحشاء بينم

تقلم الأرجل الكبيرة من الحيوان لتصبح قرصين دائريين وتمثل الأقدام ١٥٪ من الوزن الكلى له وهناك طريقة أخرى لأكله وتصديره إذ بعد إستخراج الحيوان من المحارة.. يرى غليه فى الماء لعدة ساعات ثم يترك ليجف على مسطحات خشبية لفترة طويلة (تصل إلى أشهر) بعدها يعبأ فى صناديق ثم يصدر إلى دول شرق آسيا وأمريكا وبريطانيا وفرنسا عبر شركات كبيرة مهتمة جداً به وتعرف قيمته جيداً.

المرأة ترفض الفياجرا!!

منذ الإعلان المحموم عن العقار تسابق الرجال على الحبة الزرقاء وحبذت كل الشركات كل إمكاناتها لإنتاج عقار مماثل ونسى الجميع فى ظل هذا الصراع المحموم أن يتعرفوا على رأى الطرف الآخر ـ (المرأة)!

مجلة (بوته) الألمانية طرحت سؤالاً واحداً على ٤٠٠ إمرأة السؤال يقول: كيف تنظرين إلى رجل الفياجرا؟

وجاءت الإجابة مخيبة لآمال الباحثين عن الحبة الزرقاء حيث أعلنت الغالبية العظمى من مختلف الأعمار والطبقات رفضهن لرجل الفياجرا!!

قلن أن الحبة الزرقاء تحول الرجل إلى مجرد آلة جنسية مثيرة للشفقة وأن هناك مقدمات أخرى للعلاقة الزوجية أفضل ألف مرة من العقاقير الصناعية وأبداً لن يتحول القزم إلى طرزان مهما تعاطى من منشطات!

قالت إحداهن إن زوجى إذا تعاطى الفياجرا فسأفقد إحترامى له للأبد لأن العلاقة التى تقوم على منشطات كيميائية تعتبر علاقة مهينة للمرأة جنسياً!!



الفياجرا والدين

أكد العلماء أن الدين الحنيف ليس ضد أى دواء يقضى على آلام الإنسان ويساعد فى التغلب على أمراض ودواء الفياجرا يجب أن يوزن بميزان المصلحة العامة فإذا كانت له آثار جانبية قاتلة فهو حرام لأن القاعدة الفقهية تؤكد أنه «لا ضرر ولا ضرار».

كما أوضحوا أن الإنسان المسلم مطالب دائماً بالإعتدال فى حياته كلها والتوسط فى أموره وأن الإكثار من المنشطات يؤدى إلى أضرار بالغة، أكد دكتور (أحمد عمر هاشم) رئيس جامعة الأزهر أنه لا إفراط ولا تفريط سواء أكان فى معاشرة الزوجة أم فى الطعام أم فى الشراب أم غير ذلك من الأمور كما أن على المسلم أن يعيش حياته العادية دون غلو أو تقصير والذى يغالى فى مثل هذه الأمور ويتعاطى المنشطات لن يأمن الإستمرار بل قد يصاب بالتدهور والتوقف.

وقد أثبت الأطباء إحتمال التعرض للأضرار الصحية المترتبة على الإكثار من المنشطات وأصبحت واضحة للجميع.

إن إستعمال الفياجرا إذا كان للعلاج أو لتقوية البنية وأوصى بذلك الطبيب المستنير الواعى فليس هناك مانع من إستخدامه وإن كنا ننصح دائماً بأن يكون الإنسان طبيعياً فى حياته.

إن الرسول ﷺ أمر بالتداوى وقال: «تداووا عباد الله فإن الله لم يخلق داء إلا وله دواء إلا السام «الموت»».

الأمر هنا للوجوب وتعليل رسول الله ﷺ بأن لكل داء دواء يقتضى منا البحث والتحرى.

أن حبوب الفياجرا نوع من الداء فى مجتمعنا الذى انخفضت فيه خصوبة الرجال بنسبة ٣٧٪ وأكثر.

حتى أن بعض شبابنا الذى لم يتعد الخامسة والثلاثين نسبة الخصوبة فيه لا تتعدى ٣٠٪ وقد أدى هذا إلى أن يتجه بعض الرجال من أجل قوتهم الجنسية إلى إدمان المخدرات بكل أنواعها بكل ما تحويه من قتل بطىء وسموم.

ولا شك أن الفياجرا أخف الضررين كما يقولون وخطورتها يمكن تفاديها بمراعاة تحذيرات وزارة الصحة.

إن الفياجرا ربما أعادت للشباب وللرجال قوتهم الجنسية وقتياً ومن ثم يمكنها بالإضافة إلى عناصر أخرى وهذه وجهة نظر كاتب هذه السطور أن تسهم ضمن العناصر المادية والنفسية والإجتماعية فى الإستقرار الأسرى فى مجتمعنا ولكن لا يبقى أن تكون أكبر همنا فلا نجعل عقولنا دائماً بين أرجلنا ونسهر على مجرد شهواتنا إننا أرقى من ذلك بكثير ويمكننا تحقيق القوة الجنسية طبيعياً.

ثبت أن أكثر من ٣٨٪ من الأسر تتفكك بسبب الضعف الجنسى للرجال وأن معظم القضايا المنظورة أمام القضاء للطلاق سببها نقص الفحولة عند بعض الرجال وإن كنا لا ننصح بإستخدام هذا الدواء الصناعى إلا بعد أن يقول ويحدد الطبيب كلمته النهائية.

ولقد أشار أحد الأطباء إلى أن الناس الذين ليس لديهم مشكلة ضعف جنسى بمعنى أنهم لا يعانون من حالة مرضية فإن تناولهم العقار لزيادة قدرتهم عن المعدل الطبيعى لن يكون له أى تأثير فالفياجرا تماماً مثل الأدوية المضادة للإكتئاب فإذا تناول إنسان طبيعى هذه الأدوية فلن تجعله إنساناً سعيداً ولكن لو تناولها شخص مريض بالإكتئاب فإنه سوف يشعر بتحسن.

ووجه الطبيب نصيحة إلى الباحثين عن زيادة قوتهم الجنسية قائلاً: لا تضيعوا أموالكم من أجل شىء لن يتحقق ولو إنك تعانى فعلاً من مشكلة عندئذٍ سيكون للفياجرا نصيب.

وبعد قد أخرجت الفياجرا مشكلة ضعف الفحول إلى سطح الوعى الإنسانى الذى طالما تردد كثيراً فى طرحها ومناقشتها كإحدى المشكلات التى لا يجرؤ فرد على

طرحها بإعتبارها واحدة من عوامل ضعف النفس البشرية التى يجب إخفاؤها بعيداً عن عيون الآخرين ولكنها تعمل فى حياتنا كما تفعل النار فى الهشيم.

الدراسات فى أكبر الجامعات الأمريكية تؤكد أنه فى سن الأربعين يعانى ٣٩٪ من الرجال من اضطراب فحولتهم الجنسية وفى سن الخمسين يعانى ٤٨٪ وفى سن ٦٠ يعانى ٥٨٪ وفى سن ٧٠ يعانى ٦٧٪ كما أن نسبة الشباب الصغير تصل إلى ١٠٪، وهى أعداد ونسب لا يستهان بها وهى نسب متقاربة على مستوى العالم.



الحكمة الطبية فى تشريع الطلاق وتعدد الزوجات

لقد تحدث علماء المسلمين كثيراً عن حكمة الإسلام فى السماح بالطلاق وتعدد الزوجات وكان تركيز أكثر الباحثين على النواحى الأخلاقية والاجتماعية التى أوجبت هذه التشريعات. وفى هذا البحث نركز على الأسباب الطبية والجنسية التى تحتم إباحة الطلاق أو التعدد كحل صحى لكثير من المشاكل التى قد تنشأ فى الحياة الزوجية.

أولاً: اختلاف الطبيعة الجنسية للرجل والمرأة

فالمعروف أن الرغبة الجنسية والقدرة عليها تختلف من إنسان إلى آخر اختلافاً بينا، ويتوقف هذا الاختلاف على كمية الهرمونات التى تفرزها الغدد الجنسية.. فمن الناس من يحب المعاشرة الجنسية مرة أو مرتين فى اليوم الواحد وإذا حرم من هذه الرغبة أصيب بالضغط العصبى والشعور بالحرمان.

ومن الناس من لا يستطيع بطبيعته المعاشرة الجنسية أكثر من مرة أو مرتين فى الشهر كله.

ومن الجنسين أيضاً من يستجيب جهازه العصبى منذ اللحظات الأولى للمباشرة ومنهم من لا يستجيب إلا بعد فترة تغيب طويلة ومنهم العاطفى الذى يحتاج بشدة إلى العواطف والتقبيل والتمهيد قبل المباشرة ومنهم البهيمى الذى لا يحس بالعاطفة أو يرغب فيها حتى أثناء المباشرة.

ولسنا نقول أن هذه الأسباب والتناقضات فى طبيعة أى من الزوجين تبرر الطلاق أو تبرر تعدد الزوجات. فكثيراً ما نعالج بعض هذه الحالات بالتثقيف الجنسى حتى يتلاءم كل من الزوجين مع طبيعة الآخر.

وقد تعالج بالأدوية المهدئة أو المنبهة إذا لم تكن الحالة مزمنة أو مستعصية ولكن هناك بعض الحالات تفشل فيها كل هذه العلاجات ويصبح من المحال على أحد الزوجين الإستمرار على هذا الوضع بل يصبح إجباره على الإستمرار فيه ضد طبيعته باعثاً له على الإنحراف والزنا أو يحدث له اضطرابات عصبية وعقد عصبية وكثيراً ما تعرض على الأطباء حالات متناقضة وشديدة التباين. زوجة شديدة الشبق والشهوة، وزوج ضعيف الإنتصاب أو سريع الإنزال أو زوج شديد الشهوة، وزوجة شديدة البرود وكثير من هذه الزيجات المتناقضة تستطيع التوفيق والتوائم سواء بالأدوية والعلاج أو بتقديم بعض التنازلات.

ولكن يجب أن نعرف أن الكثير منها ينتهى بأحد أمرين: إما الطلاق أو الإنحراف والزنا.

ثانياً - العقم فى المرأة والرجل

والعقم الذى نتحدث عنه هنا ليس العقم المؤقت أو العقم الذى يمكن علاجه بالأدوية أو العمليات الجراحية أو بأى وسيلة طبية. ولكن هناك حالات يعجز الطب والعلم أمامها. وأغلب حالات العقم (٧٠٪) تكون فى النساء فى حين أنها من الرجال (٣٠٪) فقط. وفى هذه الحالات يصبح الخيار أمام الزوجين إن شاءا أن يعيشا بغير أطفال عن رضى، وإن شاءا أن يتزوج الرجل بامرأة ثانية (إذا كان العقم من الزوجة فقط) لتنجب له الأطفال. وكثيراً ما يتم ذلك عن تراض ووفاق بين الزوجين ودون أن يكون سبباً فى المشاكل والضغائن بل غالباً ما يكون باختيار الزوجة نفسها وتشجيعها. وهذا بلا شك حل إنسانى ومنطقى لمشكلة لا مفر من مواجهتها بأسلوب واقعى، أما إذا كان العقم من الزوج فإن طلاق الزوجة عن تراضٍ ووفاق (إذا أرادت) وزواجها من أخر قد يكون حلاً مرضياً.

ثالثاً - حالات المرض المزمن

الذى يعوق أحد الزوجين عن أداء وظيفته الزوجية ومن هذا الارتخاء الجنسى عند الرجل وقد ينشأ الإرتخاء عن إصابة أو مرض فى العمود الفقرى وقد ينشأ عن تلف أو مرض فى الغدة النخامية وقد يحدث فى مرض السكر المتقدم والإلتهابات المزمنة

فى الجـهـاز التناسلى كـالسـيـلان والسل والزهرى المتـقـدم وبعض الأورام الخـبـيـثـة والأمـراض التى تصـيب الأعـصـاب، ومن هذه الأمـراض المزمنة أيضـاً الجنون والسل الذى لا يشـفى والجذام والشلل والسـرطان. وجمـيع الأديان مـتفـقـة على أن الإرتخـاء الجنسى يبيح الطلاق ولكن الإسـلام هو الوحيد الذى يبيح الطلاق للأمـراض الأخـرى كـالجنون والجـذام والبـرص وبـديهى أن هذه الحـالات تسـرى على الرجل كـمـا تسـرى على المرأة.

ولسنا نقصد من هذه الأمثلة أن أى من الزوجين إذا أصابه مرض ميئوس منه بعد زواجه كان معنى ذلك أن يتخلى عنه شريك حياته ويترك بغير رعاية ولكن الله قد شرع تعدد الزوجات لمثل هذه الحالات بحيث تبقى الزوجة المريضة فى كنف زوجها يرعاها. وفى نفس الوقت لا تحرم الزوج الحياة الطبيعية كأى إنسان سليم. فهذا خير من أن نترك المشكلة بدون حل.

وهنا قد يقول قائل: ماذا يكون الحل الإسلامى إذا أصاب المرض الزوج وكانت الزوجة شابة سليمة، وكثيراً ما يتساءل بعض الأوروبيين لماذا لا تكون هناك مساواة فتعطى المرأة نفس الحق الذى تعطيه للرجل أى تعطيها الحق فى تعدد الأزواج ونرد على ذلك فنقول: أن تعدد الأزواج ما هو إلا زنا والزنا قد حرمته جميع الشرائع وليس الإسلام وحده، ولكن الشرع قد أباح للزوجة فى هذه الأحوال أن تطلب الطلاق إذا أرادت لكى تبدأ حياة زوجية جديدة. كما أحل لها أن تصبر على حظها فى الدنيا إذا أرادت. ولكنه لا يحل لها بأى حال من الأحوال الإنحراف أو الزنا كحل ثالث كما هو متبع فى المجتمعات الأوروبية.

رابعا ـ الأمراض الموروثة فى الدم

وهى الأمراض التى ينقلها أحد الزوجين إلى أولادهما، فهذه حالات يكون كل من الزوجين سليماً وخالياً من الأمراض ولكنه يحمل فى نطفته أحد العوامل الوراثية التى تنتقل إلى أبنائه فتقتلهم وهم أجنة فى الرحم أو إذا ولدوا ظهرت عليهم هذه العاهة المستديمة مدى حياتهم وقد تقتلهم. وبعض هذه الأمراض الوراثية لا تظهر فى الطفل إلا إذا كان الخلل موجوداً فى نطفة الأب وبويضة الأم كليهما معاً. وإذا ما تزوج كل

منهما شخصاً آخر بعيداً عن الأسرة أمكن أن ينجب أطفالاً أصحاء وهذه الظاهرة العلمية هى ما يسمى بالصفات الوراثية المتنحية.

ونستعرض هنا بعض الأمراض الوراثية على سبيل المثال لا الحصر:

أ – مرض أنيميا البحر المتوسط Thalassemia وفى هذا المرض يكون الأب والأم سليمين ولكن جميع أطفالهما يصابون بتكسر سريع فى كرات الدم الحمراء مما يسبب لهم فقر دم شديد بحيث يحتاجون إلى عملية نقل دم كامل على فترات منتظمة مدى الحياة وهو مرض خطير وقاتل فى كثير من الأحيان.

ب – مرض نزيف الدم الوراثى Hemophillia وفى هذا المرض فإن جميع الأطفال الذكور المولودين يصابون بحالة نزيف دم لأقل جرح يصابون به، وغالباً يستمر هذا النزيف دون توقف حتى الوفاة، وإذا عاش الطفل فإن حياته تظل مهددة عند أقل خدش وهذا المرض الوراثى ينتقل فى النساء فقط ولكنه يصيب أطفالهم الذكور دون الإناث، وهو قاتل ولا علاج له.

ج – مرض روسوس RH وهو المسمى بمرض تكسر الدم الوراثى وينتج هذا المرض إذا كان دم الأم سلبياً لعامل روسوس وكان الزوج إيجابياً. ففى هذه الحالة ينتج دم الأم مواد مضادة لدم الجنين بحيث يتكسر دمه وهو فى الرحم ويموت. وإذا نجا الطفل وولد فإنه يصاب بتكسر دمه بعد الولادة وبعض هؤلاء الأطفال يحتاج إلى عملية نقل دم كاملة مرة كل شهر على الأقل. وقد أصبح بالإمكان فى العصر الحاضر تجنب أضرار هذا المرض بنوع من التطعيم للأم بعد الولادة مباشرة.

د – وهناك مجموعة كبيرة من الأمراض التى ثبت انتقالها بالوراثة أيضاً مثل مرض السكر وارتفاع الضغط وتصلب الشرايين وبعض الأمراض النفسية والعصبية كالصرع والجنون ففى هذه الحالات قد يرث الطفل الإستعداد للمرض من أبويه أو من أخواله أو أعمامه وقد تصل إليه العاهة من أجداده.

النظافة الجنسية فى الإسلام

لقد اهتم الإسلام بنظافة الجسم عامة وأعطى كل عضو حقه من الاهتمام ابتداء من شعر الرأس حتى أظافر القدمين ثم أعطى الأعضاء التناسلية اهتماماً خاصاً باعتبارها أكثر الأعضاء تعرضاً للتلوث والمرض فمن تعاليم الإسلام فى هذا المجال ما يأتى:

١ ـ الاستنجاء...

أى غسيل السبيلين بالماء بعد التبول والتغوط وعدم الإكتفاء باستعمال الورق الجاف كما هو الحال فى أوروبا وكثير من البلاد غير الإسلامية.. وتقضى السنة باستعمال الماء أولاً لإزالة النجاسة ثم يجفف البلل من الماء بشىء طاهر جاف ولو كان ورقة (وقبل أن يعرف الورق كان الناس يستعملون حجراً جافاً إذا كانوا فى الفلاة».

وفى هذا يقول رسول الله: **«تنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه»** (متفق عليه) ومعنى التنزه هو التطهر والاستنجاء..

ولهذه العادة الكثير من الفوائد الصحية وخصوصاً فى حالة المرض: ففى مرض السكر أو البول السكرى يحتوى بول المريض على كمية كبيرة من السكر، فإذا تركت آثار البول على العضو بعد التبول يجعله عرضة للإلتهابات والتقيح ثم تنتقل الميكروبات إلى مجرى البول فتسبب التهابه وكثيراً ما تنتقل هذه الميكروبات إلى الزوجة عند الجماع فتسبب لها إلتهاب الفرج والرحم وقد يؤدى إلى العقم.

ويشمل الإستنجاء غسل الشرج أيضاً بالماء ثم تجفيفه بالورق وتظهر أهمية هذه العادة أيضاً عند إصابة الشخص بالطفيليات والديدان فهناك مثلاً ديدان (الاكسورس) وهى ديدان صغيرة تخرج بكميات كبيرة مع البراز، فإذا لم تنظف الشرج جيداً فإن هذه الديدان تستطيع أن تعيش حول فتحة الشرج على بقايا البراز وتتكاثر فى هذه المنطقة محدثة إلتهاباً شديداً فى الجلد ثم تنتقل بويضات الديدان إلى

السراويل والملابس والأيدى فتعدى الشخص السليم أثناء الأكل.. وهذه الديدان وكثير غيرها لا يجدى معها المسح بالورق وحده بل لابد من استعمال الماء ثم المسح بالورق.

ومن حكم الإسلام الرائعة فى هذا المجال أن المسلم لا يستنجى (أى يغسل دبره أو قبله) بيده اليمنى بل يجب أن يكون ذلك بيده اليسرى لأن اليد اليمنى لتناول الطعام والسلام على الناس فيجب أن لا تكون عرضة للميكروبات. وفى هذا تقول السيدة عائشة: «أن الرسول كان يأكل بيمينه ويسلم بيمينه أما الاستنجاء فبيساره».. وفى عصرنا الحاضر أصبحت الشطافة التى يندفع منها الماء بقوة تغنى عن استعمال اليد فى الإستنجاء وهى لازمة فى كل بيت مسلم.

٢ ـ الختان للرجال:

وذلك لقول رسول الله: «أربع من الفطرة الختان وقص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الإبط» (أخرجه الستة).

وقد شرع الختان فى اليهودية والإسلام وللختان كثير من الفوائد الصحية والجنسية:

١ ـ فهو يمنع الأقذار عن الذكر... لأن هذه الأقذار تتجمع تحت القلفة وتصبح بيئة لتوالد الميكروبات والروائح الكريهة.

٢ ـ ويقلل الختان من احتمالات إصابة الذكر بمرض الزهرى حيث ثبت أن ميكروب هذا المرض يتخير القلفة بالذات للنمو بها.

٣ ـ كما أن القلفة نفسها كثيراً ما تتعرض أثناء الاحتكاك والمجامعة للتسلخ والجروح ثم تصبح عرضة للإلتهاب.

٤ ـ كذلك ثبت أن الختان يقلل من إمكانية إصابة الذكر بالأورام الحميدة والسرطان بأنواعه.

٥ ـ ومن أهم فوائد الختان للرجل هو مساعدته على الإطالة أثناء المجامعة وتعليل ذلك أن المنطقة الأكثر حساسية فى العضو الذكر هى الرأس ففيها تتركز خلايا

الجنس والأعصاب وعند وجود القلفة حول الرأس فإنها تمنع عنه الاحتكاك الخارجي مما يجعل الذكر شديد الحساسية عند أى تلامس. أما إذا قصت القلفة وأزيلت من حول الرأس فإن هذا الجزء الحساس يصبح أقل حساسية بسبب احتكاكه الدائم بالملابس مما يفقد الخلايا العصبية جزءاً كبيراً من حساسيتها، ولهذا فإن الختان يجعل الرجل أكثر قدرة على الإطالة فى المجامعة.

ومرة أخرى نؤكد على أن أمر الإسلام بالختان قاصر على الرجال فقط ولا يتناول النساء (اقرأ موضوع ختان المرأة).

٤ ـ ويحرم الإسلام المباضعة أثناء الحيض

وفى ذلك يقول تعالى:

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ **(البقرة: ٢٢٢)**، ولهذا الأمر أكثر من حكمة طبية وجنسية:

أ ـ ففى فترة الحيض يفرز جسم المرأة هرموناً يختلف عن الذى يفرزه فى الفترة العادية... وهذا الهرمون يجعل المرأة فى حالة نفسية ومعنوية غير عادية وبعض النساء يصاب فى هذه الفترة بإضطرابات عصبية وتكون كارهة للمجامعة ففى تركها فى هذه الفترة احترام لمشاعرها وظروفها.

ب ـ وفى هذه المرحلة أيضاً تكون أعضاء المرأة التناسلية كالرحم والمبيض والبظر فى حالة احتقان شديد وهذا يجعلها عرضة للجراح الصغيرة والتسلخات غير المرئية أثناء المجامعة وقد يسبب ذلك دخول الميكروبات التى تسبب التهابات ينجم عنها العقم.

ج ـ أما بالنسبة للرجل فإنه قد يصاب بالإلتهابات لأن الدم النازل من الرحم يعتبر فاسداً وهو مزرعة للميكروبات التى قد تصيب مجرى البول.

ولكن الإسلام رغم نهيه القاطع عن الجماع فى فترة الحيض فهو ينهى الرجل عن مقاطعة المرأة وإهمالها.. وعندما نزلت الآية فى قوله تعالى:

ظن بعض الصحابة أن معناها مقاطعة الزوجات وعدم لمسهن أو مشاركتهن الفراش... وقد نهاهم الرسول عن ذلك فقد كان الرسول يقبل زوجاته ويلاطفهن ويداعبهن وينام معهن فى نفس الفراش ونفس الثوب أثناء الحيض.

جاء الصحابى الجليل (مسروق) إلى عائشة رضى الله عنها فى منزل النبى فقال: «السلام على النبى وأهل بيته.. فقالت عائشة... أبو عائشة؟ مرحباً. قال: أريد أن أسألك عن شيء وأنا أستحى قالت: إنما أنا أمك وأنت ابنى... قال ما للرجل من امرأته وهى حائض... قالت: كل شيء إلا فرجها.. والإسلام فى ذلك يسبق أحدث أساليب التربية الجنسية الحديثة.. ففى فترة الحيض تكون المرأة شديدة الحساسية.. ورغم كراهيتها للمجامعة فهى تكون أشد حاجة لملاطفة الزوج وتعاطفه معها.. فإن هذا يرفع معنوياتها ويسرى عنها فما أحكم الإسلام وتعاليمه.

٥ ـ الطهارة بعد المباشرة

والقصد بالطهارة غسيل جميع أعضاء الجسم أى الإستحمام وليس القصد من الإستحمام هنا هو النظافة وحدها.. فقد يكون الإنسان نظيفاً قبل المجامعة ولكن من المعروف طبياً أن الإنسان بعد المجامعة يفرز جسمه كمية كبيرة من مادة الإدرينالين.. وهذه المادة تفتح مسام الجلد وتنشط غدد العرق للإفراز فتظهر للإنسان رائحة خاصة تكون عادة كريهة... وأكثر الناس لا يحسون برائحة عرقهم ولكن غيرهم يحس بها فى الحال خاصة إذا تلامس الجسمان كما فى العلاقة الجنسية.

ولهذا السبب فقد سن الإسلام الطهارة قبل المعاودة الجنسية أيضاً وفى ذلك يقول الرسول:

«إذا جامع أحدكم وأراد أن يعاود فعليه بالطهارة فإن ذلك أنشط» (صحيح مسلم).

ومعنى هذا الحديث أن الرجل إذا أراد أن يعاود المجامعة مرة أخرى بعد الأولى مباشرة فيحسن به أن يستحم قبل الثانية. فهذا الإستحمام يعيد له نشاطه ويزيل عنه رائحة عرقه ويجعله فى أحسن حالاته النفسية والجنسية.

٦ – وإلى جانب الإستحمام بعد المباشرة فإن الإسلام يأمر بغسيل الأعضاء الجنسية أى (الإستنجاء) بعد المباشرة لمن يريد النوم بدون طهارة ويحسن أن يكون ذلك بعد العملية الجنسية مباشرة.. ولهذا الأمر فائدة طبية كبيرة... فمعظم الميكروبات التى تعيش فى الأجهزة التناسلية والتى يمكن أن تنتقل من أحد الزوجين إلى الآخر هى من النوع الضعيف (Delicate) الذى يمكن القضاء عليه بمجرد الغسيل بالماء قبل أن يتمكن من اختراق الجلد والأغشية المخاطية.

وقد جاء فى البخارى عن ابن عمر أنه سأل رسول الله ﷺ: «أيرقد أحدنا وهو جنب؟» فقال ﷺ: «توضأ واغسل ذكرك ثم نم».

٧ – ويأمر الإسلام المرأة بالغسل بعد المحيض

وذلك لقوله تعالى:

﴿وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ وقد سألت بعض النسوة رسول الله عن غسل المحيض فشرحه قائلاً: «تتخذ أحداكن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب الماء أعلى رأسها فتدلكه دلكاً شديداً حتى يبلغ شئون رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها» فسألت إحداهن وكيف تطهر بها؟ قال: «سبحان الله تطهرى بها»... فقالت عائشة تزيدها شرحاً: «تتبعى أثر الدم» (رواه مسلم).

ومعنى هذا الحديث غسل الجسم كله غسلاً جيداً ثم غسل الفرج والمهبل أيضاً من الداخل لإزالة ما بقى فيه من آثار الدم حتى لا يكون مرتعاً للميكروبات ثم تطيب المهبل بوضع قطن معقم له رائحة طيبة فيه حتى يزول كل أثر لدم الحيض.

٨ – ويحرم الإسلام الزنا تحريماً قاطعاً

وحقيقة أن جميع الشرائع والقوانين تحرمه.. ولكن الإسلام ينفرد بأنه جاء بأشد العقوبات وأكثرها ردعاً فى هذا المجال إلى جانب أنه قد هيأ للمسلم كل السبل ليعيش حياة جنسية سليمة وكاملة فلا يحتاج إلى الإنحراف أو الزنا. فسمح له بتعدد

الزوجات وسمح له بالطلاق.

وسوف نأتى إلى فائدة الطلاق والتعدد وأثرهما فى منع الزنا.

ومن الناحية العلمية فإن أضرار الزنا نوعان: أضرار اجتماعية وأخرى صحية فهو يؤدى إلى تحطيم الأسر وموت الإخلاص والثقة والترابط العائلى.. كما يؤدى إلى جرائم العرض والشرف وإلى ظهور الاتجار بالجنس والرقيق الأبيض وأخيراً يؤدى إلى اختلاط الأنساب والأطفال غير الشرعيين وكثيراً ما يحدث فى أوروبا أن يتزوج الرجل امرأة ثم يكتشف بعد الزواج أنها أخته من أبيه وأمه عن طريق الزنا ولم يكن يعلم ذلك.

أما الأضرار الطبية: فهى انتشار الأمراض التناسلية عامة كالزهرى الحاد والزهرى الوراثى ومرض السيلان والعقم الجنسى. وأخيراً مرض الإيدز القاتل الذى انتشر هذه الأيام.

٩ ـ ويحرم الإسلام الشذوذ الجنسى واللواطة

وقد ذكرنا أضرارهما الصحية.

وقد لوحظ أن مرض الإيدز ظهر أول أمره بين الشواذ.



ختان المرأة عادة خطيرة على المجتمع الإسلامى والإسلام برىء منها

يتصور كثير من الجهلة والعوام أن الإسلام قد أمر بختان المرأة.. وهذا خطأ كبير فختان المرأة عادة قديمة جداً قبل ظهور الإسلام.. وقد كانت شعوب أفريقيا وآسيا يختنون النساء وبدرجات متفاوتة.. وقد وجد الختان فى موميات الفراعنة والفينيقيين.. كما أنه كان مشهوراً عند عرب الجاهلية.. وعندما دخلت تلك الشعوب الإسلام ظل الكثير منهم يحتفظ بعاداته القديمة ومنها الختان.. بحيث أصبحت الأجيال المتعاقبة تتصور أن هذه من تعاليم الإسلام.

ونظراً لخطر هذه العادة على المجتمع الإسلامى وعواقبها الوخيمة فسوف نشرح هنا رأى الدين ورأى الطب وعلم الاجتماع.

رأى الدين فى ختان المرأة: من المقطوع به أن الإسلام لم يأمر بختان المرأة..

١ ـ ويقول فضيلة الشيخ سيد سابق فى كتابه فقه السنة: «أن أحاديث الختان للمرأة ضعيفة لم يثبت عنها شىء»[١].

٢ ـ ويقول السيد محمد رشيد رضا فى مجلة المنار: «ليس فى الختان خبر يرجع إليه ولا سنة تتبع واحتج القائلون بأنه سنة بحديث ورد عن أحمد والبيهقى «الختان سنة فى الرجال مكرمة فى النساء» ورواية الحجاج بن أرطأة «مدلس»[٢].

وفى رواية عن الدرامى أن وفداً من النساء جاء إلى رسول الله ﷺ فعلم أن فيهن امرأة صنعتها ختان البنات فقال لها ينهاها عن المبالغة: «لا تنهكى فإنه أحظى للمرأة وأحب للبعل» (الدارمى أدب ١٦٧) وقد ضعفه الدارمى.

(١) فقه السنة جـ٦.

(٢) مجلة المنار ٢٥ أكتوبر ١٩٠٤، وقد أعيد نشره عدة مرات واستشهد به الأطباء.

فهذه الأحاديث النبوية بفرض صحتها لا تأمر بالختان بل تجعله مكروهاً وتجعل الحف والمبالغة منهياً عنها شرعياً.. وسوف نشرح المغزى العلمى لقول الرسول: «أحظى للمرأة وأحب للبعل».

- رأى الطب والعلم فى الختان

من المعروف طبياً أن الأعصاب الجنسية فى المرأة تكون مركزة فى البظر Clitor-is كما أن الأعصاب الجنسية للرجل تكون مركزة فى رأس الذكر فالختان كما تمارسه القابلة يعنى قطع البظر.. وفى بعض الأحيان قطع جزء من الشفرة.

وهذا يعنى علمياً حرمان المرأة من معظم أعصاب الحس الجنسى فهو فى تأثيره على أنوثة المرأة وعلى رغبتها فى الجنس واستجابتها له (Orgasm) يشبه إلى حد كبير تأثير الخصى على الرجل.. فهو نوع من إهدار آدميتها والقضاء على مشاعرها وأحساسيسها.. ويصيبها بالبرود الجنسى.. وكما ذكرنا فى باب البرود الجنسى عند المرأة المسلمة فإن هذه إحدى أسباب الطلاق وتفكك الأسر فى الإسلام.

- بقى أن نضيف هذه ظاهرة خطيرة منتشرة فى البلاد التى تمارس عادة ختان البنات.. وهى إضطرار الرجال إلى تعاطى المخدرات كالأفيون والحشيش بقصد إطالة الجماع حتى يستطيع إشباع زوجته جنسياً.

وقد أجمع علماء الإجتماع على أنه لا أمل فى القضاء على ظاهرة المخدرات فى العالم الإسلامى إلا بعد القضاء نهائياً على ظاهرة ختان البنات.

-ولا ننسى أن طهارة البنات لها مضاعفات صحية وطبية أخرى غير التأثير الجنسى. فالذى يمارسها قابلات جاهلات وقد يلتهب الجرح ويتلوث.. ويصل التلوث إلى الرحم وقنوات المبيض وقد يسبب عقماً دائماً للبنت... وكثير من القابلات بعد قطع الشفرة تأمر الفتاة بضم رجليها بشدة مما ينجم عنه التصاقاً وضيق فى باب المهبل، وهذا بدوره يسبب عسر الولادة بحيث تحتاج الفتاة إلى عملية شق المهبل حتى لا يختنق الجنين أثناء الولادة.

وهذا قليل من كثير من أضرار هذه العادة البغيضة.. وإذا كانت مصر قد خطت خطوة قانونية بعدم الترخيص للقابلات بالطهارة فالأجدر أن يمتد هذا التشريع إلى عقوبة الأبوين أو الأسرة التى تطاهر ابنتها... وحتى لو لم يطبق هذا القانون فإن وجود القانون سوف ينبه الناس إلى خطر هذه الجريمة فى حق بناتهم.



الفصل العاشر

الحكمة الوقائية فى تشريع الزواج وتحريم الزنا

فى الوقت الذى يأمر فيه الإسلام بالزواج ويعتبره أعظم ما يقاوم به المرء شهوته الجنسية نجد أن أعداء الإسلام يطالبون ويكثفون جهودهم لإلغاء العقوبات الواردة فى التشريع الإسلامى على جرائم الزنا والشذوذ الجنسى مدعين أن هذه العقوبات تضر بحقوق الإنسان وتقيد حريته الجنسية بل ويحثونا كمسلمين أن نأخذ عنهم تشريعاتهم القاصرة ونطبقها، لن نستغرب إذا علمنا أن تشريعاتهم الإباحية لا تجرم الزنا نهائياً مادام يتم برضا الطرفين!!

وفى أحسن الأحوال تقرر بعض تياراتهم المتشددة بوجوب العقوبة المدنية فى حال ثبوت الزنا وهى حق إنفصال الزوجين، أكثر من نصف الولايات المتحدة الأمريكية لا تعاقب على زنا المتزوجين أما زنا غير المتزوجين فلا تعاقب عليه كل الولايات، كذلك التشريع الإيطالى يعاقب على زنا المتزوجين دون أن يعاقب على زنا غير المتزوجين ثم أنه يفرق بين زنا الزوج وزنا الزوجة فعاقب على زنا الزوج إذا إرتكب فى فراش الزوجية لأكثر من مرة وإشترط أن يكون قد أرتكب بصورة علنية مفضوحة مثيرة للإشمئزاز كيف لا أدرى؟!

بينما يعاقب الزوجة إذا زنت فى أى مكان ولو كان للمرة الأولى، ولا يعتد إذن بزنا الزوج لمرة واحدة ولا يمكن تحريمه مما يسهل للزوج أن يدعى فى كل مرة أنها أول مرة فيتخلص من حكم تحريمه كذلك يشترط أن يكون فعل الزنا على فراش الزوجية وضمن بيت الزوجية وما عدا ذلك لا يدخل ضمن تصنيف الزنا كفعل إجرامى يستحق العقوبة!

أما زنا الزوجة يجرم ولو لمرة واحدة ويعتبر التشريع الإيطالى أخلاقى إذا ما

قارناه بباقى التشريعات الغربية إذا ما عرفنا أن عقوبته الصارمة هى حق المتضرر فى التعويض المادى وطلب الطلاق فهل يباع الشرف بالمال وهل تباع الرجولة والأخلاق؟

إنها حقاً عقوبة صارمة جداً!!

وفى عام ١٩٧٥م لم يعد الزنا فى التشريع الفرنسى يصنف كفعل جنائى واكتفى بإقرار حق المتضرر فى طلب الإنفصال عبر القضاء المدنى.

إن جميع التشريعات الغربية الأخرى تلغى تماماً تجريم الزنا أضف إلى ذلك أنها لم تعد تقيد العلاقة الزوجية بمحرمات كما سبق أن ألمحنا فى المقدمة، بل تمنح الزوج وللأسف حق وطء زوجته بالطريقة التى تناسب ميوله سواء كانت هذه الميول إنسانية أخلاقية أو حيوانية جاهلة بما فى ذلك وطء الدبر وأثناء الحيض شريطة أن يكون برضا الطرفين، هل عدنا إلى عصر الجاهلية الأولى العمياء؟!

ففى التشريع الإنجليزى مثلاً نجد أنه وفقاً لجرائم الجنس لعام ١٩٦٧م لا عقاب على الشذوذ واللواط بين البالغين كما نص التشريع الفرنسى فى المادة ١٠٩ عقوبات على أن وطء دبر المرأة الزوجة لا يدخل ضمن التجريم الجنائى بشرط موافقة الزوجة لأنه يدخل ضمن الحرية الشخصية للزوجين مع ملاحظة أن كل التشريعات ونكرر كل التشريعات لا تعتبر زنا أو شذوذ غير المتزوجين فعلاً إجرامياً أو جنائياً يتنافى مع الأخلاق والمعايير والمنطق السليم!!



الإسلام حاسم كل الحسم مع المتحللين والمنحرفين الذين يريدون التحرر من قيود الأسرة وروابطها، والمجتمع ويوقع أشد العقاب على جريمة الزنا والشذوذ الجنسى وإنحرافاته.

إهتم الإسلام بتنظيم الزواج والطلاق وتعدد الزوجات وبين جزاء المتزوجين ووضع تنظيمات للصحة الجنسية كالطهارة للذكور والغسل بعد الجماع وعدم الوطء أثناء الحيض بل لقد إهتم أيضاً بالأوضاع الجنسية والعلاقات الجنسية الصحيحة والأسلوب السليم لها كل هذا بقصد خلق مجتمع سليم معافى من وجهات النظر الصحية والنفسية والأخلاقية.

إن الزواج الإسلامى أعظم ما يقاوم به المرء شهوته الجنسية ولقد عرفنا الرسول الكريم محمد بن عبد الله ﷺ وهو أفضل المشرعين على الإطلاق أن الرهبنة وإعتزال النساء بترك الزواج ـ وهو من سنته ـ ليس من سنته ونوع من النفاق، ولقد أبيح الطلاق وتعدد الزوجات خلافاً للمسيحية وبديلاً لتشريعات الغرب الإباحية، ويعتبر الإسلام أن الزواج نصف الدين بفضل ما يهيئه للمتزوج من الإستقامة والعفاف وخدمة الناس وعبادة الله فيقول الرسول ﷺ: «من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله فى الشطر الباقى» (رواه الطبرانى فى الأوسط والحاكم).

ويرى الإسلام أن أعظم متعة للإنسان فى دنياه هى أن يوهب زوجة صالحة، نظرة التشريع الإسلامى للزواج نظرة تقديس وإكبار وإحترام ووقاية أساسية من الأمراض التناسلية والنفسية والذهنية ولإنجاب نسل صحى سليم.

ولقد وضع الإسلام للعلاقة الجنسية منهجاً ونظاماً دقيقاً يسبق به أحدث النظريات والدراسات العلمية وذلك لدورها الخطير فى إستقرار الأسرة وسعادتها وفى

تجنيبها المشاكل والعقد والأمراض إذا أحسن إستخدامها ومن أول تعاليم الإسلام فى هذا المجال مراعاة المحبة والوفاق العاطفى بين الزوجين كشرط لإقامة علاقة جنسية سليمة ودائمة إنسانية تراعى فيها العواطف والأحاسيس وليست حيوانية يراعى فيها دبر أو فرج أو فم المرأة وما وضعت فيها، ولقد إستنكر الرسول الكريم ﷺ على الذى يسىء معاملة زوجته ثم بعد ذلك يدعوها إلى الوطء فى الفراش كما يوصى الرجل بزينة زوجته ومظهرها وأن يأتى لها بخير ما يستطيع من الملبس حتى تبدو جميلة فى عينيه بدلاً من أن يأتى لها بالشك والريبة والإيدز والأمراض إلى فراشها.

وحرصاً من الإسلام على بقاء الجاذبية بين الرجل والمرأة فقد نهى كلاً من الجنسين عن التشبه بالجنس الآخر هذا علاوة على مكافحة التخنث واللواطة فى الرجال والسحاق فى النساء ومكافحة الإسترجال عند النساء ويحرم الإسلام وطء دبر المرأة بل فرجها المكان الطبيعى الذى جعله الله للنسل والتناسل أنى شئتم إن شئت مقبلة أو مدبرة أو على الجنب أو فى وضع الفارسة أو فى الوضع 69 المهم فى المكان الطبيعى لذلك.

ولا يقتصر ضرر الشذوذ الجنسى على منع النسل فحسب بل أنه يشمل جميع الأضرار التى من أجلها حرمت اللواطة فى الطب والعرف والدين فعلاوة على الأذى النفسى للمرأة فإنه يحدث تشققاً فى الشرج وإلتهابات وتقيحات ونوأسير شديدة، أما الرجل فقد يصاب بإلتهاب مجرى البول وغالباً يصعد الميكروب إلى البروستاتا وقد يسبب له العقم وذلك لأن الشرج ملىء بالميكروبات التى لا يوجد مثيل لها فى المهبل كما وأن الرجل قد يأخذ هذه الميكروبات لكى ينقلها بدوره إلى رحم المرأة وقد يصيبها بالعقم.

أضرار الزنا

من الناحية العملية أضرار الزنا نوعان:

١ ـ أضرار اجتماعية.

٢ ـ أضرار صحية.

والزنا يؤدى إلى تحطيم الأسرة وموت العفة والإخلاص والثقة والترابط العائلى كما يؤدى إلى جرائم العرض والشرف وإلى ظهور الإتجار بالجنس والرقيق الأبيض وبيع الأطفال والفتيات لأغراض جنسية، وأخيراً يؤدى إلى إختلاط النسب والأطفال غير الشرعيين وكثيراً ما يحدث فى الغرب أن يتزوج رجل امرأة ثم يكتشف بعد الزواج أنها أخته من أبيه أو أمه عن طريق الزنا ولم يكن يعلم ذلك أما الأضرار الطبية فهى إنتشار الأمراض الجنسية عامة كالزهرى الحاد والزهرى الوراثى ومرض السيلان والعقم وأخيراً وباء الإيدز القاتل، ويحرم الإسلام الشذوذ الجنسى واللواطة ولقد لوحظ أن الإيدز ظهر أول أمره بين الشواذ.



ولا تقربوا الزنا

تلك آية قرآنية عظيمة لو وعاها كل إنسان لإختفت الأمراض الجنسية ولقد نبه رسولنا محمد بن عبد الله ـ يرحمه ويرحمنا الله ـ إلى خطورة الزنا واللواط وحدوث تلك الأمراض الجنسية فى حديث مشهور عند عبد الله بن عمر قال: «أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التى لم يكن مَضَتْ فى أسلافهم» أخرجه الحاكم وابن ماجه، وقد صدقت نبوءة النبى ﷺ وبدلاً من تصديق دعوته ﷺ والإنبهار بهذا الإعجاز العلمى الطبى منذ أربعة عشر قرناً من الزمان يسيئون إلى ذاته الشريفة برسوم وإدعاءات تفضح مدى عنصريتهم وجاهليتهم وقلة ذوقهم الفنى وهم من يدعون حرية الذوق والتعبير إنهم لا يعرفون سوى حرية التعبير الجنسى، إننا ندعى ذلك ولا يدركون حجم مصيبتهم التى ألمت بهم كمخالفين للتشريع الربانى الإسلامى، فما هو حجم المصيبة؟



الإيدز وباء عالمى

ذكر تقرير نشرته مجلة Hnefeetiaus Disease dinices Nath Anerica أن عدد حالات الإيدز فى العالم بلغت ٥٣.١ مليون شخص حتى نهاية عام ١٩٩٩م، وبلغ عدد من مات بمرض الإيدز حتى ذلك التاريخ ١٨.٨ مليون شخص، ويصيب الإيدز سنوياً أكثر من ستة ملايين شخص فى العالم وتبلغ نسبة النساء المصابات بالإيدز فى العالم ٣٦٪ من العدد الكلى أى (٢١ مليون إمرأة فى العالم الواحد) وحتى الآن فقد أكثر من ٨٠.٠٠٠ طفل فى أمريكا وحدها أباه أو أمه بسبب مرض الإيدز وتؤكد الإحصاءات أن نصف الملايين الستة الذين أصيبوا بالإيدز فى عام ١٩٩٩م كانوا فى سن المرهقة وللأسف الشديد فإن أكثر من ٩٠٪ من مرضى الإيدز يعيشون فى العالم الثالث وكلما زاد عدد الذين يمارس معهم الجنس كلما زاد إنتشار هذا الوباء القاتل، ولا شك أن العلاقات الجنسية الشاذة هى المسؤول الأول والأساسى عن معظم حالات مرضى الإيدز فى إقليم شرق المتوسط التابع لمنظمة الصحة العالمية أو إقليم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التابع لبرنامج الأمم المتحدة للإيدز.

وتكشف هذه الدلائل عن تزايد حالات العدوى بالإيدز فى بلدان مثل الصومال والجماهيرية العربية الليبية والمغرب والجزائر كما تكشف أن النمط الأساسى لنقل العدوى هو الإتصال الجنسى المُحرم، وتعد السودان البلد الأكثر تأثراً بالإيدز العدوى بفيروسه فى الإقليم وترتفع العدوى إلى أعلى معدلاتها فى الجنوب وإن ظهرت مؤخراً دلائل تشير إلى أن الإيدز قد يكون موجوداً فى الشمال أيضاً بمعدلات تفوق المعدلات السابقة.

وفى المملكة العربية السعودية يشير بحث أجرى فى العاصمة الرياض أن نصف حالات العدوى بالإيدز قد وقعت خلال ممارسات جنسية وأن معظم النساء المصابات هن زوجات إنتقل إليهن الفيروس من أزواجهن أما رجالهم فأصيبوا بالعدوى من

ممارسة الجنس المدفوع الأجر كما كشف البحث أن نسبة كبيرة من الإصابات ٢٦٪ تعزى إلى نقل الدم الملوث أو مشتقاته.

وفى مصر تشير المعلومات الرسمية إلى وجود إصابات ناجمة عن الجنس المدفوع الأجر والذى تعزى إليه نصف حالات الإصابة بالعدوى أو الجنس بين الرجال والذى يعزى إليه خمس حالات الإصابة بالعدوى.

كما ينتشر الإيدز فى المغرب حيث وصل حتى عام ٢٠٠٣م إلى ١٣٪ أما بين البغايا والمساجين فقد إرتفعت النسبة إلى ٢.٣٪ و٨،٪ على التوالى. كما يوجد الإيدز فى الجزائر وفى ليبيا وفى إيران واليمن والبحرين والكويت وعُمان ولكن من خلال حقن المخدرات، ولا شك أن الحاجة ماسة لجهود متضافرة لتقديم إستراتيجيات وقائية أكثر فعالية ولكن لنا تعقيب.



تعقيب لابد منه

إذا ما قارنا نسب إنتشار مرض الإيدز فى الدول العربية والإسلامية وسنجد أنها أقل القليل بالقياس إلى النسب الأوروبية والأمريكية وباقى المناطق بالإضافة لتميزهم بأمراض أخرى أكثر خطورة، فالإحصاءات فى جنوب أفريقيا مرعبة حيث يوجد أكثر من ٢٦ مليون شخص يحملون الفيْروس ويموت كل عام ٢.٣ مليون شخص.

ومن الآثار النفسية الرهيبة التى تعيشها المجتمعات الغربية الإباحية من جراء تحول وباء الإيدز إلى غول يسكن فى فراش كل زوجين غربيين، فالزوجة تخشى على نفسها من زوجها ـ أقرب الناس إليها ـ والزوج بدوره يحمل ذات الخوف من زوجته، والحق مع الطرفين ففى ظل عدم وجود رادع من قوانينهم وتشريعاتهم يحرم ويجرم الزنا.

إن ٩١٪ من المتزوجين فى فرنسا وهولندا وبريطانيا يستعملون الواقى الذكرى أثناء ممارستهم الجنسية مع زوجاتهم!! و٤٥٪ من الأزواج يقومون بإجراء فحوص التقصى النووى عن الإيدز ضمن إتفاق معلن ومعروف يمارس بين الزوجين!! عادى جداً!!

وهناك ١١٪ من طلبات الطلاق فى بريطانيا مبنية على أساس شك أحد الطرفين بإصابة الطرف الآخر بالإيدز وطبقاً لمنظمة مكافحة الإيدز العالمية التابعة للأمم المتحدة فإن ٦٠٪ من الأزواج فى هولندا والدانمارك وفرنسا والسويد وبريطانيا صاروا يلجؤون إلى ممارسات شاذة أثناء الممارسة الجنسية مع زوجاتهم يبتعدون فيها عن الممارسة الطبيعية المعتدلة بل يتطرفون خوفاً من العدوى وفى بريطانيا صدر تقرير عن جمعية الأسرة فى مدينة (أدنبرة) عام ١٩٨٨م ورد فيه أن الأزواج البريطانيين أدمنوا وطء الدبر وبالتالى حُرمت زوجاتهم من حاجاتهن الطبيعية للأشباع الجنسى ولذلك فإن ٧٠٪ من طلبات الطلاق تستندن فيها إلى أن أزواجهن يمارسون وطء الدبر مما يدفعهم إلى البحث عن الإشباع الجنسى مع آخرين بالخيانة الزوجية.

الأمراض الجنسية

هناك أكثر من ٢٥ إلتهاباً جرثومياً وطفيلياً وفيروسياً ينتقل بواسطة الإتصالات الجنسية المشبوهة وبمعنى آخر، هناك أكثر من ٢٥ مرضاً ينتقل بواسطة محترفى ومحترفات الدعارة واللواط كما يذكر الباحثون أن أكثر من ١٢ مليون أمريكى (ومنهم ٣ ملايين مراهق) يصاب بالأمراض الجنسية كل عام!

وخلال العشرين سنة الماضية ظهرت ثمانية ميكروبات جديدة تسبب أمراضاً جنسية جديدة ويتكلف علاج هذه الأمراض حسب أحدث الإحصاءات العلمية الأمريكية ١٠ بلايين دولار سنوياً.

السيلان

إذا كانت بعض الأمراض الجنسية نجد لها علاجاً فى بدايتها إلا أنه من الثابت حالياً أن الفيروسات المسببة لتلك الأمراض قد اكتسبت القدرة على مقاومة الأدوية والمضادات ولذلك لابد من العفة، فالعفة تاج على رؤوس المسلمين إن الناس قد لا تعرف من الأمراض غير الزهرى والسيلان لكن هذه الأمراض المنتشرة فى إنجلترا، إن السيلان يصيب سنوياً أكثر من ٦٢ مليون شخص فى العالم ونصف هذه الإصابات تحدث فى جنوب شرق آسيا حيث يذهب السياح إلى تايلاند وغيرها يقضون شهواتهم فيما حرم الله، ولا ينتقل السيلان من ممارسة الجنس المشبوه فقط بل حتى من مجرد التقبيل يمكن أن ينقله، وتشمل أعراضه ظهور تقيح ودمامل فى المهبل أو الإحليل يصاحبه ألم شديد عند التبول والسيلان مرض جرثومى شديد العدوى وتشبه ميكروبات تختلف فترة حضانتها من أيام إلى شهر وأكثر هذه الميكروبات هو ميكروب (الجونوكون) وهو يهاجم الأغشية المخاطية التى تبطن الأعضاء التناسلية والجهاز البولى وهناك ميكروبات أخرى تسبب السيلان مثل: «الكلاميديا» و«التربكوموتاس» وهو غالباً ما يصيب الإناث محدثاً إلتهابات مهبلية وإفرازات ذات

رائحة كريهة وبخاصة مجرى البول والغدد المحيطة به وعنق الرحم والمستقيم والشرج وقد تنتشر الميكروبات عن طريق الدم وقد يؤدى إلى انتشار المرض فى أجزاء مختلفة من الجسم كالعين والمفاصل وصمامات القلب وتتركز الأعراض الحادة للمرض فى حالة الإصابة به للمرة الأولى فى القلب كما تشكو المريضة من حرقان وألم وزيادة مرات التبول وأحياناً التبول لا إرادياً وإلتهاب المثانة، وقد ينتج عنه عقم وإلتهابات حادة ومزمنة وتسمم بالدم فى الحالات الشديدة.

الزهرى

ينتقل بالجنس المحرم من زنا أو لواط كما ينتقل بواسطة القبلات، ولا يكاد يوجد عضو لا يمكن أن يصاب بالزهرى الأولى وأول إشارة له ظهور قرحة قاسية على المكان بعد الإتصال الجنسى بفترة تتراوح ما بين ١٠ إلى ٩٠ يوماً وإذا لم يعالج فى طوره الحاد دخل فى طوره المزمن وتقوم الجرثومة بعد سنوات بمهاجمة كل عضو من أعضاء المصاب.

وللزهرى ثلاث مراحل تفصل بينها فترة زمنية قد تطول لسنوات مما يعطى إحساساً بأن الجسم قد عالج نفسه وهذا وهم الشفاء فى حين أن الواقع غير ذلك فقد يتحطم القلب أو المخ أو العظام أو يتسبب المرض فى الجنون أو تشقق الأوعية الدموية أو هبوط القلب، تقول إحصاءات عام ١٩٩٩م أن وباء الزهرى يجتاح الآن روسيا حيث زادت معدلاته عشرين ضعفاً منذ ١٩٩٢م وفى عام ١٩٨٨م كان معدل الإصابة بالزهرى يبلغ ٤ فى كل ١٠٠.٠٠٠ شخص إزداد ذلك إلى ٢٦٣ مصاباً فى كل ١٠٠.٠٠٠ شخص.

مرض الترايكوموناس

تعد الإصابة بطفيلى (الترايكوموناس) المهبلى من أكثر الأمراض الجنسية إنتشاراً بين النساء فحسب أحدث الإحصاءات فإن هذا المرض يصيب ١٧٠ مليون امرأة فى العالم ويسبب هذا الوباء الطفيلى إلتهابات فى المهبل وعنق الرحم والمثانة، وفى الذكور يسبب إلتهاب مجرى البول أو إلتهاب فى البروستاتا.

التهاب الإحليل بالكلاميديا

الكلاميديا عبارة عن نوع من الطفيليات يصيب الإحليل وعنق الرحم وما جاورها بإلتهابات ويصيب هذا المرض ٨٩ مليون شخص سنوياً فى العالم ومن هؤلاء ٤٠ مليون إصابة تحدث سنوياً فى جنوب شرق آسيا حيث الملاهى والخمارات وأوكار البغاء واللواط كما يصيب هذا المرض ٤ ملايين شخص فى الولايات المتحدة الأمريكية وحدها سنوياً.

وبعد فلا غرابة أن يصف مقال نشر حديثاً فى مجلة American gaurmal af olsteti وباءين يصيبان أمريكا وأوروبا: الأمراض الجنسية والحمل غير الشرعى ويعد كاتب المقال أن من أخطر المشكلات التى تواجه الشعب الأمريكى الآن فهناك أكثر من ٩٠٠,٠٠٠ مراهقة أمريكية تحمل سفاحاً كل عام ويتم تسريب الأطفال المولودين بهدوء إلى أسر أخرى تتبناهم كل عام.

❀ ❀ ❀

الحمل غير الشرعى

المشكلة هذه ليست مشكلة عربية بقدر ما هى مشكلة الذين يعيشون فى الغرب فى لندن وباريس ونيويورك وكذلك السويد والنرويج والدانمارك، وقد تحدث المشكلة خفية فى بعض المجتمعات العربية ذات الإنفتاح النسبى عندما نعلم أن الحمل غير الشرعى قد تضاعف فى أمريكا ثلاث مرات خلال العشرين عاماً الماضية لابد لنا أن نتساءل: أين إذن هذا التقدم المذهل فى وسائل منع الحمل؟ وهل هم يتقدمون أخلاقياً بقدر ما يتقدمون علمياً وتقنياً؟

ونكتشف أن المشكلة عالمية غربية تعانى منها دول كثيرة مثل إيطاليا وإنجلترا وفرنسا وألمانيا والسويد والنرويج وفنلندا والدانمارك وفى مجتمعاتنا إنصافاً للحق لا يمر عام دون أن نقرأ عن العثور على طفل غير شرعى ملقى فى الطريق أو حتى فى صندوق القمامة!!، فالمشكلة موجودة فى كافة المجتمعات وكل مجتمع يواجهها بطريقته وبتشريعات ومنذ أن خرجت إلى الدنيا أقراص منع الحمل ظن البعض أو توهم بعض الناس أن مشكلة الحمل صارت تملك حلاً جذرياً وهذا وهم كبير فلا توجد طريقة مضمونة مائة بالمائة فى وسائل منع الحمل ولكل طريقة الكثير من الأخطار وتقرأ وتسمع الفتاة عن دعايات منع الحمل الكاذبة، فالسماء لا ترضى إلا عند الزواج العلنى الكامل الذى يتحمل فيه كل طرف المسئولية والرعاية الكاملة للطرف الآخر.

الحمل غير الشرعى يقود الفتاة فى الغالب إلى الإجهاض وهو أمر مرفوض ومحرم لا على المستوى القانونى فقط والشرعى فقط ولكن حتى على المستوى النفسى بالنسبة للمرأة فلا أحد يتخيل الآلام النفسية التى يتركها الإجهاض فى المرأة إنها تشعر بأن هناك آلة حادة تقوم بتجويف روحها، إنه عمل غير إنسانى إطلاقاً إنه مهانة للمرأة ورغم ذلك فإن كثيراً من البنات اللاتى يحملن سفاحاً يحاولن السفر إلى إنجلترا للحصول على تقرير من طبيبين إثنين بإن الإستمرار فى مثل هذا الحمل قد

يتضمن مخاطر صحية جسدياً ونفسياً للأم وأن الطفل سوف يتعرض عند ميلاده إلى الإعادة النفسية ويمكن أن يتم الإجهاض ولكن كل هذا على حساب الصحة النفسية للأم المنحلة، فالزواج ليس قيداً إلى هذه الدرجة بحيث يبحث الإنسان عن سعادته النفسية والجسدية خارجه إنه خلاصة الخبرة البشرية التى أقرتها الأديان وفى إطار الزواج والإكتفاء بالزوجة فقط والإكتفاء بالزوج فقط فى هذا الإطار فقط يمكن للإنسان أن يجد متعته الحقيقية ومسئوليته، إن المجتمع الأوروبى يضغط بقوة على أعصاب الناس هناك ويلح عليهم لإثارة غرائزهم ويصفها فى مقدمة الطموح فهناك ضغط غير مرئى ليستخدم الإنسان الغربى جسده جنسياً فيشعر بالسعادة، لابد من ترقية الإحساس والمشاعر وضرورة إكتشاف أهداف كبيرة طموحة بدلاً من التورط فى العناء والمتاعب الصحية والنفسية والجسمية والاقتصادية قبل الأوان فهناك فصولاً كاملة بالمدارس الإبتدائية والثانوية فى السويد والنرويج لا تضم إلا أطفال السفاح.

فالفتاة الجادة اللبقة الملتزمة هى التى تعرف كيف تتولى قيادة عواطفها ولا تعنى بذلك أن تكون باردة ولكن يعنى أن تتحكم وتوقف تيار التدفق السلوكى عند الشاب فتمنعه من إقتحامها، والشاب الحساس هو من يشعر بالذنب سريعاً ويتراجع إذا ما شعر أنه قد تسبب فى جرح مشاعر زميلته فى الدراسة أو العمل.

إن واقع الخبرة الطبية والنفسية وعشرات الآلاف من الأبناء غير الشرعيين فى العالم ووجوه الأمهات الصغيرات التعيسات فى أوروبا وأمريكا يدفعنا إلى إحياء العفة فى المجتمعات الأوروبية والأمريكية وليس هذا تزمتاً ولا تطرفاً بل التطرف والتزمت والتعصب هو البعد عن الطبيعة التى خلقنا الله عليها والسواء هو السلوك المنطقى التى أوصانا وأمرنا به الله سبحانه وتعالى.

إنتهى الكتاب بحمد الله.

المعمورة فى ٢٠٠٦/٤/٢٥م

المـراجـع

١ ـ دكتور/ أحمد شوقى الفنجرى ـ الطب الوقائى فى الإسلام ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٩٩١م ـ الطبعة الثالثة ـ القاهرة.

٢ ـ دكتور/ أوجست إيكورن ـ أزمات الشباب ـ دار الهلال ـ ١٩٦٣م القاهرة.

٣ ـ أ/حبشى فتح الله ـ آداب الإسلام فى الزواج ـ المكتب الجامعى الحديث ـ الإسكندرية.

٤ ـ دكتور/ حسان شمس باشا ـ الإعجاز الطبى فى القرآن والسنة والجديد فى علم الطب ـ كتيب المجلة العربية ـ (٩٤) ـ ديسمبر ٢٠٠٤م ـ السعودية.

٥ ـ أ/ جلال محمد حمام ـ الفياجرا شاغلة العالم ـ كتيب المجلة العربية ـ (٢٠) ـ ديسمبر ـ ١٩٩٨م ـ السعودية.

٦ ـ دكتور/ منير عامر ـ ما أحلى أن تكون مراهِقاً ـ أخبار اليوم ـ ١٩٩٧م ـ القاهرة.

٧ ـ أ/ محيى الدين الطعمى ـ معالجة الشهوة الجنسية بالقرآن والسنة ـ دار الهدى للنشر ـ ١٩٩٣م ـ الطبعة الأولى ـ القاهرة.

٨ ـ دكتور/ فرانك. س. كابريو ـ عش مطمئن النفس ـ دار الهلال ـ القاهرة.

٩ ـ مجموعة أطباء ـ أنت والمتاعب التناسلية ـ دار الهلال ـ الكتاب الطبى ـ ١٩٨٤م ـ القاهرة.

١٠ ـ العقم وآمال إنجاب ـ

١١ ـ تحفة العروس ـ.

١٢ ـ د/لورى جاريت ـ ترجمة/ حمدى أبو كيلة ـ الدروس المستفادة من الإيدز ـ مجلة الثقافة العالمية ـ العدد ١٣٤ ـ ٢٠٠٦م ـ الكويت.

١٣ ـ د/جيديون مندل ـ ترجمة/ حمدى أبو كيلة ـ العيش مع الإيدز ـ مجلة الثقافة العالمية - العدد ١٣٥ ـ ٢٠٠٦م ـ الكويت.

١٤ ـ أ/ أحمد أحمد حمادة ـ هذا ما أوصلتهم إليه تشريعاتهم الإباحية ـ مجلة الوعى الإسلامى ـ العدد ٤٨٧ ـ ربيع أول ١٤٢٧هـ ـ الكويت.

١٥ ـ مجلة المحيط الثقافى - العدد الخمسون + الواحد والخمسون ـ ملف الثقافة الجنسية ـ وزارة الثقافة ـ مصر.

١٦ ـ أ/ مصطفى عبد الخالق ـ المرأة عندما تفقد حرارتها الجنسية ـ مجلة طبيبك الخاص ـ العدد ٤٤٦ فبراير ٢٠٠٦م ـ دار الهلال ـ مصر.

١٧ ـ الأنترنت:

د/ أحمد عبد الله.

د/ حسين الفار.

د/ عمرو أبو خليل.

د/ على حلمى.

هذا الكتاب

هناك العديد من الرجال والنساء أوقعهم جهلهم بالسلوك الجنسى السوى فى الخطأ والمرض وأحياناً الخطيئة وكثيراً ما دفع ذلك الجهل الجنسى لبعض الظواهر السلبية مثل الزواج السرى والفرند والمسيار والزواج بالدم ناهيك عن جهل الأم والأب بتأثير الختان وأضراره العضوية والنفسية للزوجة والزوج، إن جسد الإنسان ليس ملكاً له يتصرف فيه كيف يشاء. ولقد تناول القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الكثير من القضايا والمشكلات الجنسية بالفحص والدرس والتوضيح ورغم ذلك يلجأ معظم الناس إلى ما تبثه الفضائيات على مدار أربعة وعشرين ساعة من أغانى وإعلانات وأفلام تثير الغريزة الجنسية ولا تعالجها، المعلومة الجنسية الخاطئة تشوه الإنسان وسلوكه وتحرمه من ممارسة إنسانيته الحقيقية، القنوات الإباحية والإنترنت لا تقدم سوى الوهم الجنسى وتسير بالإنسان إلى دعارة فكرية يفقد معها إنسانيته ورغم أن العالم أصبح قرية كونية تكنولوجية إلا أنه عجز عن الثورة الحقيقية التى تحرر الإنسان من العجز عن الحب الحقيقى وأصبحنا نعيش تحت تأثير حضارة واحدة يحركها قلة من المرضى والحمقى العاجزين عن الحب والتواصل الإنسانى حضارة تزهو بإنتاج الأسلحة ولا تعرف بالضرورة ما هى تجارب الحب الجميلة الصحية.

إن الممارسة الجنسية بين الزوجين هى ثمرة العلاقة كلها وإذا فسدت العلاقة نتيجة لبعض المؤثرات الإعلامية أو السياسية أو الإقتصادية ستكون النتيجة الحتمية الخيانة الزوجية والمرض إن الجنس حالة عاطفية المايسترو الأوحد فيها هو الحب وليس مجرد المعلومات الجنسية أو الأموال التى تشترى الآن وتبيع الإنسان.



فهرس المحتويات



الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

الفصل الثامن

الفصل التاسع

الفصل العاشر

